الأخبار
al-akhbar

الاثنين 18 شباط 2013
العدد 1934 السنة السابعة
lundi 18 février 2013 nº 1934 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

غداً في «الأخبار»

أسرار اغتيال عماد مغنية

التخطيط • المراقبة • التنفيذ • ساحة الجريمة

قانون الانتخاب: النسبية حتماً [2]

إرتجال حكومي في مواجهة الإضراب

[8ـ9]

الحكومة تحاول احتواء الإضراب المفتوح لهيئة التنسيق غداً بإجراءات مرتجلة لتمويل السلسلة بهدف تحويلها إلى البرلمان (مروان طحطح)

الملف

تطهير الذاكرة من المعري وطه حسين

14

04
«مستقبل» بيروت صفر خدمات: «كارت» أحمر في وجه نوّاب العاصمة

12
نازحون من اليرموك الى مخيّمات لبنان: من الموت إلى حياة أشبه بالموت

20
الإبراهيمي لحوار سوري في الأمم المتحدة... وإسرائيل تُسعف جرحى معارضين

22

بورسعيد تتولى راية الثورة بإعلان العصيان... ونور لرئاسة حكومة انتقالية

24
عامان على ثورة ليبيا: مخاوف من عسكرة المجتمع... والنساء يخسرن مكتسبات

المشهد السياسي

قانون الانتخاب في اللجان المشـ

يحل قانون الانتخاب على اللجان النيابية المشتركة على مدى أربعة أيام، في ظل إخفاق لجنة التواصل في التوصل إلى اتفاق على مشروع موحد. لكن أبرز النتائج التي سجلتها تكمن في موافقة جميع الأطراف على النسبية، وإن جزئياً

ينتقل ملف قانون الانتخاب إلى اللجان النيابية المشتركة اعتباراً من اليوم وحتى يوم الخميس في جلسات متتالية، دعا إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مع تقدّم شبه نوعي وهو موافقة كل الأطراف على النظام النسبي وإن بتوجهات مختلفة.

وفيما يجري نواب تكتل التغيير والإصلاح قبل الجلسة النيابية مشاورات مع حلفائه، ويلتقي أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان الرئيس بري، ذكرت معلومات من فريق الأكثرية أن نواب المستقبل الذين قرروا المشاركة، رغم حضور الحكومة، يتجهون الى تعطيل الجلسة. وأشارت المعلومات إلى سيناريو جرى تداوله أمس، يقضي بطلب «الكلام بالنظام، ومن ثم طلب مناقشة مشروع القانون الذي أرسلته الحكومة»، ما يعني عودة الأمور الى نقطة الصفر. ولفتت المصادر إلى أن هذا التوجه لا يهدف بالتأكيد إلى تبني مشروع الحكومة، بل يهدف إلى قطع الطريق أمام محاصرة مشروع الأرثوذكسي. لكن مصادر في كتلة المستقبل نفت هذا التوجه، قائلة لـ«الأخبار» إن «أداء الكتلة في جلسة اللجان رهن بما يتم التوصل إليه مع الحلفاء». بدورها، أكدت مصادر الرئيس نبيه بري أنه ملزم بما تم الاتفاق عليه في الجلسة الأخيرة للجان المشتركة، لناحية البدء بمناقشة مشروع اللقاء الأرثوذكسي. وقالت مصادر بري إنه إذا لم يتم التوافق على مشروع انتخابي آخر، فإن بري سيذهب إلى التصويت على مشروع اللقاء الأرثوذكسي في نهاية جلسات اللجان. ورداً على سؤال، قالت مصادر رئيس المجلس: إنه في حال تبنّي مشروع اللقاء الأرثوذكسي في اللجان، فهذا لا يعني حتماً أنه المشروع الوحيد الذي سيجري التصويت عليه في الهيئة العامة، إذ يحق للهيئة العامة أن تصوّت على مشاريع أخرى. وقالت مصادر سياسية في فريق 8 آذار إن «أهم ما يتحقق من تبني الأرثوذكسي هو تثبيته نهاية قانون «الستين». فالجدية في مناقشة الأرثوذكسي سابقاً دفعت جميع الكتل إلى القبول بالنسبية. وإذا تم تبنيه في اللجان المشتركة، فهذا يعني أن القوى التي تؤلف المجلس النيابي ستعترف بالواقع المستجد، وستكون مضطرة إلى تقديم تنازلات كبيرة».

بدوره، قال النائب كنعان لـ«الأخبار»: «أعطينا فرصاً كثيرة للتوافق، آخرها التمديد 15 يوماً للجنة الفرعية بناءً على اقتراح النائب عدوان وتمني الرئيس بري. وقد نتج من اجتماع اللجان المشتركة الأخيرة اعتبار هذا التمديد «غير قابل للتمديد» وأنه نهائي، وإذا لم يحصل التوافق كما جرى أخيراً نذهب الى التصديق على القانون الأرثوذكسي، وهذا تم بإجماع الحاضرين». واعتبر كنعان أن «أي خروج عن هذه المقررات هو بمثابة طعن بالنظام الداخلي والأصول البرلمانية، وهذا الأمر ليس قابلاً للمساومة بالنسبة إلينا».

وعشية الجلسة النيابية، عرض بري مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في عين التينة مشروع قانون الانتخابات. وأكد ميقاتي في حديث إلى التلفزيون الأردني «أنه ضد قانون الستين الانتخابي الذي مر عليه الزمن وليس صالحاً للبنان»، مشيراً الى «أن مسؤوليته الدستورية والقانونية تجبره على دعوة الهيئات الناخبة الى الانتخاب حتى ولو بقانون الستين إذا لم يتم التوصل الى قانون انتخاب قبل 11 آذار». في حين قال وزير الداخلية والبلديات مروان شربل: «شعوري أن الانتخابات النيابية لن تحصل، ولكن أتمنى أن يكون هذا الشعور

تقرير

اللجنة النيابية الفرعية: حوار الصف الثاني

ميسم رزق

لم تذهب جلسات اللجنة الفرعية المختصة في درس قانون الانتخابات سدى. الجلسات الـ14 التي شغلت الأوساط السياسية والإعلامية طوال الأسابيع الماضية لم تنتج اتفاقاً على قانون انتخابي، لكنها أنتجت نشاطاً تشريعياً لافتاً بعد أشهر من التعطيل، ومساحة لحوار «الحد الأدنى»، بعد سنوات على فقدانه.

لعلّ أفضل جلسة من بين تلك الجلسات، هي تلك التي أوقف فيها النواب النقاش التقني بلغة الأرقام والدوائر والتوزيع والمعايير، فأغلقوا المايكروفونات، وأطلقوا العنان لألسنتهم، معبّرين بصراحة عن رؤية كل فريق للعشرين عاماً السابقة. اختلفت مفرداتهم، وتشابهت في معناها: «كلّ منهم يسعى لتصوير نفسه مظلوماً على حساب الآخر». لم تهمّهم المدة المفروضة عليهم للخروج بصيغة موحّدة لقانون انتخابي، بقدر ما وجدوا في هذه اللجنة فرصة لذرف الدموع.

الوقت لم يكن كله للبكاء. فبين جلسة وأخرى، أدمن النواب ملاحقة الكاميرات لهم، سواء وهم محاطون بكتائب العسكر قبل دخول مبنى مكاتبهم، أو بين الجلستين الصباحية والمسائية. وللطعام كانت حصته. النائب سامي الجميّل يشتهي «كوكتيل الفواكه». زملاؤه يركّون على «السندويشات»، وطبعاً «السلطة»، مراعاة لخصوصية النظام الغذائي النباتي الذي يتبعه النائب أكرم شهيب.

من المؤكد أن أهم ما برهنت عليه هذه اللجنة في عملها، بحسب بعض أعضائها، هو قدرتها على نسج حدّ أدنى من النقاش الجدّي. بعضهم غاص في التفاصيل حتّى العظم. وبعضهم عوّض عن فشله بتضييع الوقت والتنكيت، كعادة النائب سيرج طورسركيسيان. غير أن اللجنة، على الرغم من فشلها في تحقيق ما هو مطلوب منها، اضطرت إلى الخضوع لعملية اختبار كشفت النيات الحقيقية لكل فريق من دون تزلّف.

سياسياً، أثبت النواب أن القدرة على الحوار ما زالت ممكنة، وإن كان المجتمعون هم من «قادة» الصف الثاني. فالوقت الذي اتهم هؤلاء بتضييعه «لم يذهب هدراً»، بحسب بعضهم، ولا سيما أنه «تمّ توظيفه في محاولات متكررة للتوافق على حدّ أدنى من القواسم المشتركة»، وإن «لم يفلحوا في قطف ثمرة الخير في خواتيمها».

سلبيات كثيرة رافقت عمل اللجنة. أهمها الخيبة التي أصيبت بها بسبب غياب المواكبة السياسية لعملها، التي كان من شأنها المساعدة في حلحلة جزء من العقد العالقة. لكن يُمكن القول إن أهم ما يُحققه هذا النوع من الاجتماعات التي تفرض على النواب لقاء زملائهم أكثر من التنعم بقضاء بعض الوقت مع عائلاتهم، هو اكتشاف الآراء الحقيقية للشخصيات التي تتحدث عن القيم والمبادئ. فكثير من هؤلاء لهم آراء متناقضة غير تلك التي يدلون بها في تصريحات إلى وسائل الإعلام. يكفي أن تهزّ أحدهم بموقف بسيط حتّى يفرغ ما في جعبته من «بلاوي». من الواضح أن النائب سامي الجميّل كان أوضح مثال على ذلك. حاول الجميّل «كبّ» أفكار من

Asia – Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV. KLEVEN
(8,000 TEUs) Voyage BE 897W
ETA Beirut on 19/2/2013
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said East.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapore, Shanghai.
CMA CGM
Weekly Services
Without transhipment
CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-959200/300/400
www.cma-cgm.com
Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
CMA CGM VELA
(11,000 TEUs) Voyage 545E
ETA Beirut on 24/2/2013
• Unloading:
Le Havre, Hamburg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapore, Tianjin, Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian.

تركة: النسبية حتماً

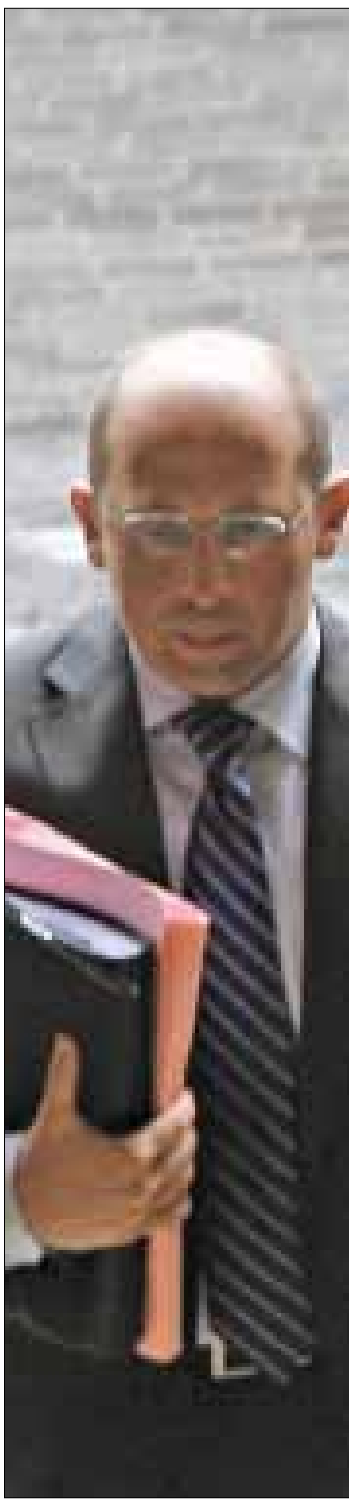
بري سيمضي إلى التصويت على «الأرثوذكسي» في حال عدم التوافق على مشروع آخر (مروان طحطح)

في غير محله». ولفت إلى أنه «إذا لم يتم إقرار قانون انتخاب جديد خلال 10 أيام، فلن يكون باستطاعتنا إجراء الانتخابات في موعدها».

اللجنة المصغرة

وكانت اللجنة النيابية المصغرة قد فشلت في التوصل إلى اتفاق على اقتراح قانون مشترك بسبب تمسك كل طرف باقتراحه، وربما رغبتهم أيضاً باستبعاد الأرثوذكسي لصالح أي قانون مختلط آخر بعيداً عن النسبية المطلقة التي تظهر أحجام تمثيل أحزابهم على حقيقتها. إلا أن الجلسات الطويلة للجنة، بحسب مصادر الأكثرية، سجلت نقطة إيجابية من خلال «التحولات في مواقف بعض التيارات والأحزاب، ولا سيما تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، وجرّهما إلى القبول بالنسبية، ولو جزئياً». فقد «أعلن المستقبل في الجلسة الأخيرة تأييده لمشروع الكتائب»، فيما «أعلن الاشتراكي موافقته على مشروع الرئيس بري، مع تحفّظه على شكل التقسيمات». ولفتت المصادر إلى أن «مشروع الرئيس بري هو الذي شكّل محور هذه التحولات، وإن لم تؤدّ في النهاية إلى إنجاز مشروع توافقي». إلا أن عضو اللجنة النائب علي فياض لفت إلى أن مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي لا يزال هو الطرح الأقوى.

وأشار أحد النواب إلى أن الجلسة الأخيرة، تمحورت حول اقتراح النائب جورج عدوان ومحاولته التسويق لمشروعه المرفوض من حليفه الكتائبي أولاً، عبر النائب سامي الجميل من منطلق: «لماذا نتبنى طرح عدوان وليس طرحي؟». وبحسب أحد أعضاء اللجنة، فإن القوات «تخوض معركة أشبه بـ«الوجودية» من أجل حصول توافق على قانون يسحب الأرثوذكسي من التداول لعدم إحراجها في النهاية». لذلك رفضت تعديلات أضافها عدوان على مشروعه. فقد حاول الأخير فتح كوة أخرى عبر إقناع المجتمعين بالتوافق على مشروع بري. فكان أن اتصل ببري واجتمع بالنائب فياض وقام بالتسريب الإعلامي وكأن «الدخان الأبيض سيظهر بين لحظة وأخرى». إلا أن أول من عارض التوافق حول طرح بري كان النائب أحمد فتفت، بحجة أن «المشروع يعطي الأكثرية لقوى 8 آذار».

من جانبه، قال النائب آلان عون لـ«الأخبار» إن أبرز النقاط الإيجابية لجلسات اللجنة تمثلت في «إعطاء الفرصة للأفرقاء كافة، وخصوصاً للفريقين المعترضين على الأرثوذكسي، للتوافق على مشروع محدد أو حتى إيجاد مخرج مناسب». وبحسب عون، «فإن التفاعل كان إيجابياً من الجميع، إلا أن قوى 14 آذار لم تستطع الاستفادة من هذه الفرصة، بدليل أن اقتراح المستقبل لم يلق توافقاً من حلفائه والعكس صحيح». وبرأي عون، يبقى الحل الوحيد أن «نذهب إلى التصويت بالأكثرية لصالح الأرثوذكسي».

وفي السياق، أكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في حديث إذاعي «أننا متجهون بمشروع اللقاء الأرثوذكسي الى اللجان المشتركة، وكل القوانين التي تُطرح فيها تحايل لمصالح معينة»، معلناً أنه سيطعن بأي قانون غير الأرثوذكسي.

الأسد يلتقي أرسلان

وفيما عاد رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط من السعودية أمس، التقى الرئيس السوري بشار الأسد رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان وعرض معه الوضع في سوريا والتطورات في المنطقة.

وكان أرسلان قد زار رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية في بنشعي، بحضور الوزير مروان خير الدين والنائب السابق مروان أبو فاضل ورئيس المجلس السياسي في الحزب الديموقراطي اللبناني نسيب الجوهري وطوني فرنجية. وأوضح فرنجية بعد اللقاء أنه «بالنسبة إلى موضوع الانتخابات وتداول القوانين الجاري في المجلس، فإننا والمير طلال في التوجه نفسه. نؤيد القانون الأرثوذكسي ولا نزال»، لافتاً إلى أن «الفريق المسيحي في 14 آذار بدأ عملية التكويع».

على صعيد آخر، انفجرت ليل أمس قنبلة صوتيّة أمام أحد المكاتب التي تعنى بمساعدة النازحين السوريين، بالقرب من جامع البشير في شارع ابن سينا في القبة بطرابلس، ما أدى الى وقوع أربعة جرحى. ولم تتمكن الأجهزة الأمنية من تحديد مشتبه فيهم بإلقاء القنبلة.

صور الأسد تسبق جنبلاط إلى الشوف

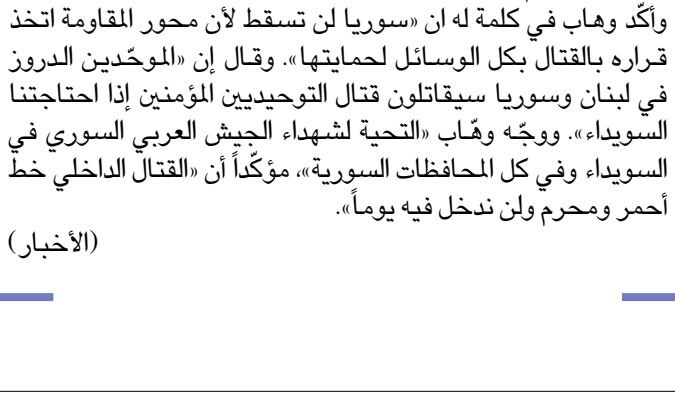

لم تظهر صُور زيارة النائب وليد جنبلاط إلى المملكة العربية السعوديّة ولقاءاته المفترضة بعد، إلّا أن صور الرئيس السوري بشّار الأسد سبقته إلى الشوف، بعقلين تحديداً. لا يمكن فصل الاحتفال الذي أقامه تيار التوحيد العربي في مجمع الشوف ـ بعقلين أمس، عن سياق الرّد على إقامة الحزب التقدمي الإشتراكي قبل أسبوعين في عاليه احتفالاً للصلاة عن روح خلدون زين الدين، أحد الضباط المنشقّين عن الجيش السوري الذي قتل في السويداء في مواجهات مع الأجهزة الأمنية السورية واللجان الشعبية في المدينة.

اختار الوزير السّابق وئام وهّاب المناسبة بدقّة: الذكرى السنوية الـ31 لقرار ضم الجولان إلى إسرائيل. الدّقة ليست في اختيار المناسبة وحسب، يقول أحد مصادر قوى 8 آذار في الجبل، «إن اختيار بعقلين هو خيار صائب، في قلب الشوف، وتعبيراً عن وجود قوى وقرى درزية لها وزنها تقف مع سوريا في ظلّ الهجمة عليها، وتخالف جنبلاط في الرّأي».

جمع احتفال التوحيد عدداً يزيد على 500 شخص من مختلف قرى الشوف وعاليه، ووفداً من مشايخ السويداء والجولان ضم ممثل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في السويداء ياسر أبو فخر وأحد مخاتير الجولان عصام سعيد الشعلان.

وأكّد وهاب في كلمة له ان «سوريا لن تسقط لأن محور المقاومة اتخذ قراره بالقتال بكل الوسائل لحمايتها». وقال إن «الموحّدين الدروز في لبنان وسوريا سيقاتلون قتال التوحيديين المؤمنين إذا احتاجتنا السويداء». ووجّه وهّاب «التحية لشهداء الجيش العربي السوري في السويداء وفي كل المحافظات السورية»، مؤكّداً أن «القتال الداخلي خط أحمر ومحرم ولن ندخل فيه يوماً».

(الأخبار)

> فتفت متوتر والجميل متجهم وشهيب صريح وعدوان فطن وطور سركيسيان «بلا عازة»

هنا وهناك، في محاولة منه لتخليص حليفه المستقبلي من ورطته. على عكس ما كان يظهره النائب من «حزن» على تمثيل مسيحي «مسروق»، ظهر أن «اتفاقاً» خفياً كان يُطبخ بين الكتائب والمستقبل للوصول إلى صيغة ترضي الأخير. هذا يعني أن وجه الشيخ سامي المتجهّم دائماً لم يكُن بسبب انزعاجه من الإقامة الجبرية في أحد فنادق وسط العاصمة، بل لفشله في إدارة المعركة إلى جانب «المستقبليين». وإن كان أسلوب فتى بكفيا أثار استغراب بعض زملائه، فقد ترك النائب جورج عدوان صدمة إيجابية عندهم. لا ينكر هؤلاء «فطنة» النائب الشديدة في عدم إحراج نفسه أمام حلفائه، ولكن ليس على حساب مصلحة حزبه. التناغم بينه وبين التيار الوطني الحر كان واضحاً خلال المداولات، ما فتح عليه باب السخط المستقبلي ـ الكتائبي ـ الاشتراكي.

وعلى خطى عدوان، سار النائب أكرم شهيب. بصراحة ناقش شهيب كل الطروحات انطلاقاً من «الخصوصية الدرزية التي تفرض على الجميع مراعاتها». «قدّم رأيه في كل التفاصيل من دون مراوغة، ولا مسايرة لأي طرف، حليفاً كان أو خصماً»، على حدّ قول عدد من زملائه. وعلى النقيض من التشرذم الذي ظهر فيه فريق المعارضة، بدا فريق الأكثرية أكثر تماسكاً. النائب علي بزّي تصرف «كمرجع تقني وعلمي لا يُمكن تخطّيه»، باعتراف أغلب النواب الأعضاء. لكن القرار الأكثري بالظهور في مظهر الفريق الموّحد، دفع النائب علي فياض إلى عدم الخروج بأي موقف، بانتظار التشاور مع التيار الوطني الحر. حال بزّي كحال زميله فياض، لجهة التنسيق مع العونيين. بخفة دمه المعهودة، قطّع بزي ملل الجلسات، من دون أن يُغطي ذلك حالة «الغرام والانتقام»، المجهولة السبب، التي طبعت علاقته بالنائب أحمد فتفت. الأخير، ينطبق عليه وصف «النائب المتوتر»، بحسب زملاء له. ارتباك الرجل كان واضحاً طيلة ساعات الجلسات، حتّى إنه أصيب بدوار خلال طرحه مشروع المستقبل. حينها سارع النائب ألان عون إلى اتهامه بأنه «هو نفسه غير مقتنع بطرح تياره». كان فتفت ممثل «رفض الوفاق» بامتياز. متصلّب بشروط ترفض أي صيغة لا تقف عند خاطر «المستقبل». وكعادته، ظهر طورسركيسيان بمظهر «المتفلّت». «بلا عازة» على حدّ قول بعض الزملاء. حاول أن يعكس وجهة نظر أرمنية مختلفة عن تلك التي كان يدافع عنها النائب هاغوب بقرادونيان، لإثبات وجوده. لعلّ عون كان وحده «المشكلة» التي ابتلي بها الخصوم داخل جلسات اللجان. خاض النائب العوني معركة قانون اللقاء الأرثوذكسي حتى النهاية، وما زال مستمراً بها. على جبهة واحدة مع الكتائب والمستقبل والاشتراكي والقوات معاً، سار عون بحربه رافضاً «ضبابيّة مسيحيي 14 آذار».

يبقى رئيس اللجنة روبير غانم. جهد في تصوير نفسه «حكماً» لا «طرفاً»، فقد كان «عقله في مكان وقلبه في مكان آخر». لكن ذلك لم يحل دون اتهام نواب 8 آذار له بالانحياز إلى خصومهم، إذ لم يستطع إخفاء ذلك «لا في مداخلاته داخل الغرفة ولا حتى خارجها، خلال المؤتمرات التي كان يعقدها بعد انتهاء العمل».

La Salle Sacré-Cœur Gemmayzé - Beyrouth
CELF
Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège » (Sections française et anglaise)
annonce l'inscription pour l'année 2013-2014
pour les classes PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e-5ans) et EB1 (11e-6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 23 janvier au 15 mars 2013, tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-445 600
www.sacrecoeur-gemmayze.org

رسائل إلى المحرر

الشركة العربية توضح

تصحيحاً لما ورد في «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 16 /2 /2013، حول تصدير المازوت إلى سوريا، أصرح بأننا في الشركة العربية للنفط لا علاقة لنا من قريب ولا من بعيد بتصدير المازوت إلى سوريا.
وليد عبد الرزاق الحجة

◆◆◆

القومي: لم نناقش الترشيحات

نشرت «الأخبار» (2013/2/12) تحقيقاً بعنوان: «القومي والانتخابات»، وفيه ما قد يلتبس فهمه حيال العلاقة المشتركة بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والتيار الوطني الحر، يهمّنا الإضاءة على ما يأتي:
أولاً: في ظل عدم التوصل حتى اللحظة إلى قانون تجري على أساسه الانتخابات النيابية، فإن الحزب القومي لم يناقش بعد في مؤسساته ترشيحاته في أي منطقة، ولم يعلن أسماء مرشحيه.. وبالتالي، فهو غير معني بكل ما يتردد في الصالونات السياسية.
ثانياً: يشير الحزب إلى أن أي مداولات تحصل على مستوى مسؤولين وشخصيات وفي وسائل الإعلام حول الترشيحات في أي منطقة لا تفسد في الود قضية، وخصوصاً مع الوزير فادي عبود.
ثالثاً: يؤكد الحزب على متانة العلاقة مع التيار الوطني الحر، ويلفت إلى أن نقاشاً رسمياً لم يحصل بين الجانبين حول موضوع الانتخابات.
رابعاً: عندما يقرر الحزب مرشحيه وتحالفاته يعلن ذلك للرأي العام عبر وسائل الإعلام، والحزب يحرص على التوفيق بين تحالفاته ومقتضيات المصلحة الحزبية.
الدائرة الإعلامية
الحزب السوري القومي الاجتماعي

◆◆◆

المستقبل: لا انشقاقات

عطفاً على الخبر ما أوردته «الأخبار» (2013/2/16) بعنوان «انشقاقات مستقبلية في كندا»، يهمنا توضيح الآتي ان ما نشر عن انشقاقات مستقبلية في كندا لا أساس له من الصحة، حيث إن أي استقالات لم تحدث في الهيئة الادارية في منسقية التيار في ويندسور ـ أونتاريو. والمستغرب أن «الأخبار» أشارت إلى أسماء «أبرز المستقيلين»، ممن ليسوا أعضاءً معينين في الهيئة الادارية. وبالتالي أي صدقية يمكن أن تعطى لحديث أحد هؤلاء عن هدر في أموال المنسقية ولا سيما أنه يأتي مناقضاً لما تواظب الصحيفة على نشره عن شح مالي يعانيه «تيار المستقبل»! أخيراً يبدو أن جولة الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري إلى كندا والولايات المتحدة أزعجت الكثيرين.
قطاع الاغتراب
«تيار المستقبل»

تقرير

تيار المستقبل في بيروت «صـ

بعد ثماني سنوات من تسلّم الحريري الابن رئاسة تيار المستقبل، ومقعداً نيابياً عن بيروت، يظهر أن الرجل وتياره ونوابه ساروا على قاعدة «نعم للسياسة، لا للخدمات». جمهور التيار الأزرق لن يتركه، ولن يخذله في أي انتخابات. لكن الشكوى لم تعد محصورة بين الجدران

ميسم رزق

بيروت لم تعُد بألف خير، وأبناؤها أيضاً. هو انطباع يُمكن لمسه لدى السؤال عن أحوالها وأحوالهم. أكثر ما تحفظه ذاكرة البيارتة هو تيار المستقبل. قطعاً مستقبل ما قبل عام 2005، أو مستقبل الرئيس رفيق الحريري. في نظر كثيرين من أهل العاصمة، تُختصَر السياسة والخدمات بشخص الرجل. ما يتذكّره هؤلاء أن «الشهيد» هو وحده من أعاد انتشالها من ركام الحرب الأهلية، بغضّ النظر عن كيف ولماذا.
واقع بيروت بعد 2005 ليس كما قبلها. أبناء العاصمة، اليوم، يعانون من شحّ الخدمات التي اعتادوا الحصول عليها من التيار الذي احتكر مدينتهم. بيروت، اليوم، تحيا بالسياسة. السياسة وحدها. طغت الشعارات والخطابات على كل شيء. هذه هي النتيجة الطبيعية للسياسة التي انتهجها تيار المستقبل في زمن «الوارث من أبيه».
في حياته، تفنن «أبو بهاء» في إقناع «البيارتة» بأنهم محميون سياسياً وخدماتياً. حياتهم اليوم تعُج بكومبارسات نيابية وبـ«جعجعة» كثيرة، لكن من دون طحن.
في بيروت ثمانية نواب ينتمون إلى كتلة المستقبل. هؤلاء يفترض أنهم يُمثلونها في المجلس النيابي. لكنهم في الواقع أول الغائبين عنها وعن مشاكلها. حكاية التشريع والخدمات لا مكان لها في أجنداتهم الخاصة. لا يخلو برنامجهم اليومي من لقاء أو اجتماع سياسي. ولا يغيب عن بالهم إصدار تصريح عن إشكال في جرود إحدى المناطق اللبنانية، أو حادثة خلف الحدود. يُلهيهم ذلك عن القيام بأقل واجباتهم، وهي «الالتفات» إلى ما تحتاجه بيروت من خدمات. في المبدأ، يمكن وصف ما يقوم به التيار في داخل بيروت بـ«صفر خدمات».
يعيش النواب المستقبليون على إرث الراحل السياسي والخدماتي. لا يملّون التذكير بما قدّمه رفيق الحريري لبيروت وأهلها فيما لا يمكن تذكّر إنجاز واحد من صنع أيديهم. النبش وراءهم لا يؤدي إلى تسجيل أي خطوات إنمائية تحسب لهم. فحتى ما يقوم به التيار على مستوى مؤسساته، لا يعدو كونه نشاطات وتحركات سياسية، باستثناء الاجتماع الدوري لمؤتمر إنماء بيروت، الذي لا يستفيد منه أبناؤها بأكثر من بيان ختامي لتذكيرهم بأنهم مهمّشون ومظلومون، سياسياً طبعاً. في هذا الاجتماع، يحصل التيار على مساعدة مالية تقدّمها بلدية بيروت تفوق مئة مليون ليرة. يصرفها النواب المجتمعون في النقاش السياسي مع تأكيد «الانتقال من الشكوى إلى العمل الفاعل»، من دون تقديم أي خطة لتنفيذ عمل ما في المدينة. مع العلم أن هدف الاجتماع هو «جمع النواب والمخاتير والمسؤولين للنقاش في الشأن الاجتماعي البيروتي»، و«التباحث في ما يجب فعله وتحقيقه من خدمات اجتماعية تشرف عليها لجنة متابعة خاصة بالمؤتمر».
الكسل المستقبلي ليس حديثاً. هو نمط اعتاده نواب التيار حتى في زمن الحريري الأب. فلولا تحركاته الشعبية والاستقبالات التي كان يقيمها في قريطم، لما تذكر أحد أن للمستقبل نواباً عن بيروت. لا ينتبه البيارتة إلى وجودهم إلا بسبب الصخب السياسي الذي يثيره «أصحاب السعادة». الشكوى تلاحق جميع النواب على

الشيخ دروبش: أهل بيروت أصبحوا مهجرين في عرمون وبشامون (الأخبار)

«لقاء بيروت الاجتماعي»: كارت أحمر ضد نواب

لم تعد معزوفة «الحقيقة» و«المحكمة الدولية» و«السلاح» وحدها قادرة على اجتذاب البيارتة. عناوين من نوع «مشاريع إنتاجية» و«إيجاد فرص عمل لشبابنا» و«إعادة فتح مستشفيات بيروت» و«تقوية جمعية المقاصد» باتت أكثر جاذبية، ولو في يوم عطلة ماطر، لأهالي بيروت «الموجوعين» والناقمين على نواب «لم يقدموا شيئاً» لمدينتهم.
«الوجع» البيروتي أفلح، في مهرجان «الوفاء لبيروت» في الأونيسكو، أول من أمس، في حشد من لم يكن تيار المستقبل، ربما، ليقدر على حشدهم في أي لقاء يقيمه نوابه أو أي من مسؤوليه.
امتلأت قاعة المؤتمرات في اليونيسكو، ما اضطر مسؤولي «لقاء بيروت الاجتماعي» المنظّمين الى استقدام مزيد من المقاعد بعدما توافد المدعوون للتأكيد على وجود «حالة اعتراضية تعبّر عن الواقع السنّي المتشرذم والوجع البيروتي خصوصاً». ورغم إشارة القيّمين على المؤتمر إلى أن «الصرخة التي أرادوا إطلاقها تأتي تحت سقف رئيس تيار المستقبل سعد الحريري»، لم يحظَ الأخير، ولا نوابه في بيروت، بكلمة إشادة واحدة. أطلقت الكلمات سهامها في وجه «المسؤولين النائمين فيما أصبح أهالي بيروت غرباء في مدينتهم»، متسائلين عن «حقوق الطائفة الضائعة بسبب ضعف المعنيين وتقاعسهم عن حمايتها».
وإذا كان اللقاء قد خصّص مساحة للهجوم على فريق الثامن من آذار عبر الإشارة إلى أن «أهل بيروت هم الذين احتضنوا القضية الفلسطينية في قلوبهم، واحتضنوا هموم العالم العربي في نفوسهم»، وأنهم «أشرف الناس من دون شهادة من أحد»، إلا أن التركيز كان واضحاً على أداء تيار المستقبل ونوابه في العاصمة حيث «الوجع كبير» بحسب رئيس لقاء بيروت الاجتماعي مروان مرزوق، فيما تساءل القاضي الشيخ أحمد درويش: «كيف ينام المسؤول وأهل بيروت يعيشون الألم؟ هل يشعر بألمنا؟ لو أحس بألمنا لعرف كيف يرفعه عنا»، مشيراً الى أن أهل بيروت أصبحوا «مهجرين في عرمون وبشامون وغيرها من المناطق. مدينتنا أصبحنا غرباء فيها. وعلى كل مسؤول وكل رجل دين أن يفكر كيف يعيد أهل بيروت الى مدينتهم».

> **الذي لم يقدم شيئاً لبيروت عليه أن يخجل من نفسه وألا يترشح للنيابة مرة ثانية**

وخلص الى أنه «لا يوجد عندنا مسؤولون يحملون المسؤولية كما يجب. جميعنا موجوع ويحق لنا أن نظهر الألم وأن نرفع الصوت، وليس من المسموح أن نسكت عن المخطئ، والنائب الذي لم يقدم شيئاً لبيروت عليه أن يخجل من نفسه وألا يترشح للنيابة مرة ثانية».
كل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها أهالي بيروت، اختصرها رئيس اللقاء البيروتي محمد البعاصيري في كلمة له، أشار فيها إلى أن «الأزمة الشاملة التي يعيشها أهل السنّة، تعود إلى حالة الانقسام والتشرذم التي تعيشها مرجعياتنا السياسية ومواقعنا الدينية». ورأى أن «الغبن الذي تتعرّض له الطائفة، هو نتيجة طبيعية لممارسات إقليمية وداخلية سياسية ودينية لم تكن على المستوى المطلوب»، و«عبر تغييب فاعليات الطائفة قسراً، بالقتل طوراً من رجال سياسة أمثال الشهيد رشيد كرامي،

فر خدمات»

لسان أهل العاصمة. يتصدّر رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري لائحة الغائبين. بعيد عن العين وعن السمع. غذّى مناصريه بالوعود قبل أن يهجّر نفسه إلى الرياض وباريس ويقفل قصره في قريطم، متناسياً أن لـ«نيابة» بيروت شروطاً لا يُمكن تجاهلها. طبعاً، لا يذكر له من إنجازاته سوى الخطابات السياسية، والتغريدات التي يُطلقها تعليقاً على تطوّر من هنا أو هناك. يصعب جمع 20 شخصاً في بيروت يعرفون أن في التيار نائباً يُدعى باسم الشاب. ثمة في المقابل نائب بيروتي بامتياز اسمه محمد قباني. في السياسة، يسبقه لسانه في الدفاع المستميت عن المدينة وأهلها. أما في الخدمات فـ«العين بصيرة واليد قصيرة»، بحسب ما ينقل بعض ناخبيه عنه. زملاؤه عاطف مجدلاني ونبيل دو فريج وعمار حوري يداومون على الشاشات، لإطلاق المواقف والمبادرات، بدءاً من القانون الانتخابي، وصولاً إلى عرسال. أما النائب غازي يوسف، فهو إما مشغول بأعماله الخاصة، أو بمشاكله مع وزراء التيار الحر الذين يتناوبون على وزارة الاتصالات. في المقابل، يواظب النائب نهاد المشنوق على استقبال كل من يطرق باب مكتبه طالباً خدمات شخصية أو عارضاً مشاكله. باعترافه هو، لا يُعَدّ المشنوق نائباً شعبياً، بل سياسياً بامتياز، لا بل هو من نواب الصف الأول في الكتلة الذين غالباً ما يعتمد عليهم في القرارات والاستشارات بعد الرئيس فؤاد السنيورة. ما يجمع بين الثمانية، أن اسمهم لم يرتبط يوماً بمشروع «غير سياسي» استفاد منه أهالي بيروت عن حق. ودائماً بحجة «الكيدية» التي تتعاطى بها الحكومة التي تسيطر عليها قوى الثامن من آذار، ما يثير في نفوس أبناء بيروت نقمة، تجعلهم يترحّمون على البيوت السياسية التي كانت تخصّص لهم يوم استقبال وشكاوى، فيما منازل المسؤولين الزرق مجهولة العناوين.

عودة إلى زمن رفيق الحريري. في تلك الفترة، ارتبطت المشاريع التي غزت بيروت باسم سوليدير، وبعض «المتفرقات» الإنمائية التي ترعاها جهات مانحة. ورُغم ما عُرف عن الحريري من اهتمامه نوعاً ما بالإنماء، إلا أنه، بحسب من يرفعون أصواتهم بالشكوى اليوم، «كان يعِد أكثر ممّا يُنفّذ». يعود أحد البيارتة الناشطين إلى «الوعد» الذي قطعه الرجل عام 1996، في خلية حمد في منطقة الطريق الجديدة، بإعادة سكان بيروت من الأطراف إلى مدينتهم، عبر شراء مساحة كبيرة في أرض جلّول لبناء 7000 وحدة سكنية، وحتى اليوم لم يحصل الأهالي على أي منها. أما الشيخ سعد، فقد تلهّى، بداية، «بموضوع النصب التذكاري الذي أقيم في محيط السان جورج تخليداً لذكرى والده»، قبل أن تأخذه كرسي الرئاسة الثالثة، ومن ثمّ أزمته المالية إلى خارج البلاد. ولا يخفى أن «هذا النصب وضع بشكل غير قانوني، دون حيازته للرخصة، ودون حتّى علم أعضاء بلدية بيروت بالأمر». ومن المعروف عن الزعيم الشاب «عدم تعاطيه بالشأن الإنمائي والخدماتي»، وأنه «لا يُحبذ أن يفاتحه أحد في مثل هذه المواضيع». حتّى نوابه الذين كان بعضهم يصرف الأموال من جيبه الخاص، أصبحوا يعتمدون كثيراً على بلدية بيروت.

ولبلدية بيروت مع تيار المستقبل قصة أخرى. يسيطر على مجلسها عبر رئيسها بلال حمد. فيستفيد حالياً من الخدمات الاجتماعية التي يُصار إلى توزيعها لمن هم بحاجة اليها، وتراوح بين 500 ألف ليرة ومليون ليرة. باتت تُعطى اليوم كمكرمات لأشخاص وجمعيات تابعة للتيار، فضلاً عن أن «المشاريع التي تنفذها البلدية، ومنها مشروع تأهيل منطقة الطريق الجديدة، ومشروع السبيل، إضافة إلى مشاريع إعادة تأهيل الجسور، تحال على المتعهدين المحسوبين على الحريري». البلدية إذاً هي «بدل من تيار ضائع».

العاصمة

الشهيد رفيق الحريري ورجال دين كالمفتي الشهيد حسن خالد والشيخ صبحي الصالح والشيخ أحمد عساف وحتى الأمنيين منهم كالشهيد وسام عيد والشهيد وسام الحسن. ومنهم بالتهجير القسري كصائب سلام وتقي الدين الصلح، وكما هو حاصل اليوم مع المفتي الشعار ورئيسنا سعد الحريري». وطالب بـ«عدم استعمال أهل بيروت في البازار السياسي والديني»، وبـ«الوقوف صفاً واحداً في وجه الحملة المسعورة التي يخوضها صغار النفوس المستريئين في التهجّم على مقام رئاسة الوزراء، وإعادة الحقوق في التوظيفات الإدارية والمناصب العسكرية والنقابية والسياسية على أسس العدالة والمساواة، واسترجاع حقوق أهلنا في المجلس البلدي من حيث العدد والصلاحيات، وإعادة الوهج الديني لمقام الإفتاء بعيداً عن الشخصنة وإعادة هيكلية المجلس الشرعي، وحل الخلافات ضمن البيت الداخلي». كذلك طالب بـ«العمل الجدي والدؤوب في عملية اختيار ممثلي الطائفة في المجالس البلدية والنيابية والحكومية».

بهدوء

اليسار اللبناني، الممكنات المهدورة

ناهض حتر

يعيش اليسار اللبناني أسير تناقض جوهري بين امكانات خصبة (أتاحها التاريخ الحيوي والتراث الثقافي التنويري المميّز للبنان، وحرياته المستدامة)، وبين حركة ذلك اليسار، المقيدة، موضوعياً، بالنظام الطائفي المغلق والمداخلات والتقسيمات الجيوسياسية الصلبة التي تمنع استقلال اليسار كقوة تغيير ذات أفق تاريخي مفتوح.

أوضّح، أولاً، أنني استخدم مصطلح «اليسار»، لا بالمعنى الشيوعي أو حتى بالمعنى المتعارف عليه، تقليدياً، ويشمل ما كان يُعرَف بالقوى الديموقراطية الثورية، وإنما بمعنى أوسع فرضته، موضوعياً، تطورات «الربيع العربي» الذي ظهّر اليمين في إطار واسع من تحالف الفئات البيروقراطية والرأسمالية الكمبرادورية والشبكات النيوليبرالية وقوى الإسلام السياسي وحلفائها، بحيث أوجب ضم الفئات الوسطى والقوى المدنية والشباب والنساء، حكماً، إلى جبهة اليسار. بهذا المعنى يمكن القول إن لبنان هو من أكثر البلدان العربية اشتمالاً على قوى مجتمعية كامنة للجبهة اليسارية.

على مستوى ثان، كانت الكتلة الديموغرافية الكثيفة والنشطة والكادحة والمنفتحة في جبل لبنان في القرن التاسع عشر، أتاحت نشوء حيوية مجتمعية وثقافية وتنويرية مميزة على الصعيد العربي. وكان لها دور استثنائي، مذ ذاك، في مساعدة العرب، في مصر والمشرق خصوصاً، على الوعي بالذات القومية والحداثة وانتشار الأفكار التقدمية والديموقراطية والعلمانية والاشتراكية. وذلك، على أيدي جملة من الروّاد في الكتابة المحدثة المتنوعة الموضوعات التاريخية والعلمية والفكرية والموسوعية والقاموسية، والأغراض التنويرية، والنزعات الإنسانية، وتطوير الأساليب الأدبية والفنية والموسيقية، والصحافة الخ. وفيها كلها يعود الفضل، عربياً، إلى لبنانيين. ولا ننسى أن ثلاثة من أهم المفكرين اليساريين العرب هم لبنانيون، سليم خيّاطة وحسين مروة ومهدي عامل.

وراء اليساري اللبناني تراث مركّب من العاميات الشعبية وأبطالها وفارس الشدياق وشبلي شميّل وجورجي زيدان وجبران خليل جبران وانطون سعادة... ولا يتسع المكان لتعداد الأسماء. غير أن قطيعة ما حدثت بين هذا التراث وبين اليسار اللبناني. هذه القطيعة أوجدتها الحرب الأهلية التي عزلت مركز ذلك التراث في جبل لبنان، الذي وقع أسير القوى الفاشية من كتائب وقوات الخ في ما عُرف بالمنطقة الشرقية «الانعزالية»، في حين تموضع الحزب الشيوعي واليسار عموما في «الغربية»، تحت جناح قوة طائفية (الجنبلاطية) وقوة يمينية ـ مرجعها خليجي ـ هي فتح الذي سبق لجورج حاوي أن خاطب زعيمها نصف الإخونجي بالقول: «يا قائدي»!

يقول الصديق الدكتور ألبر داغر إن تاريخ اليسار في «المنطقة الشرقية» مغيّب لم يُكتَب. وهو من الذين يعتقدون أن مواقع عديدة من تلك المنطقة، تم الانسحاب اليساري منها بلا معارك، أو أن هذه المعارك كانت محسومة سياسياً لا عسكرياً. ويضرب مثالاً بلدته تنورين التي كان يمكن للحزب الشيوعي والحزب القومي أن يحشدا فيها، بداية الحرب الأهلية، مئتي مقاتل مقابل خمسة كتائبيين، لكن الهزيمة تقررت مسبقاً لأن حدود المناطق رُسمت طائفياً في سياق جيوسياسي، ولم تُرسم نضالياً في سياق وطني اجتماعي. وهو ما أنشأ مأساة دامية ما تزال تستنزف الأرواح للألوف من يساريي المنطقة الشرقية وتقدميها، ممن تُركوا لمصيرهم تحت حراب التنظيمات الفاشية، ويستوعب بعضهم، اليوم، التيار العوني، في أفق طائفي.

حسناً، لنعترف بأن الحلقة الذهبية من تاريخ اليسار اللبناني الحديث، كانت تلك تبلورت في مرحلتين، الحرب الأهلية حتى 1982، وكان اليسار فيها هامشاً وغطاءً للجنبلاطية والدويلة الفتحاوية، ثم المرحلة المجيدة في «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» في الثمانينيات. وهي انتهت، لأنها بلا حاضنة إقليمية أو محلية.

في مطلع التسعينيات، كان اليسار اللبناني، إذاً، قد انفصل عن تراثه الثقافي التنويري من جهة، وفقد الحاضنة الإقليمية من جهة ثانية، وخسر الحليف الدولي، الاتحاد السوفياتي المنهار، من جهة ثالثة. وهكذا دخل في أزمته المزمنة التي ما تزال تستنزفه حتى اليوم. وفي الأثناء، لم يستطع أن يبني موقعاً قيادياً في مواجهة نيوليبرالية آل الحريري، ولا استطاع أن يطوّر رؤية فكرية وسياسية لتنظيم العلاقة مع مقاومة حزب الله، ولا تمكّن من استعادة دوره في استنهاض التراث الثقافي التنويري اللبناني، وأسوأ من ذلك، غرق، من موقع هامشي، في اللبننة، فخسر مكانته العربية التي اكتسبها في السبعينيات. وبينما استعادت الانتفاضات العربية حياة العديد من الشيوعية واليسارية النائمة، وخصوصا في مجال استعادة الخطاب التحرري والتنويري على وهج الصراع في سوريا، بقيت مواقف اليسار اللبناني موزعة بين ليبرالية خليجية وشيوعية رسمية مترددة، خسرت الفرصة المتاحة لقيادة التدخل اللبناني التقدمي في سوريا وآفاقه اللاحقة.

(الأربعاء: اليسار اللبناني، الأدوار الممكنة).

علم وخبر

المعركة حتمية

بدأت صورة المرشحين في كسروان تتّضح أكثر عند النائب ميشال عون، الذي قال أمام زواره إن التحالف مع الوزير السابق زياد بارود أمر مستبعد، نظراً إلى ارتباط الأخير بحلف مع رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام. وأكد عون، بحسب زواره، أن المعركة مع افرام حتمية.

أنصار الله على ضريح مغنيّة

من المقرر أن يزور وفد من جماعة «أنصار الله» الفلسطينية اليوم، برئاسة الشيخ جمال سليمان، ضريح الشهيد عماد مغنية في روضة الشهيدين، حيث سيلقي سليمان كلمة يؤكد فيها التمسك بنهج المقاومة. الزيارة التي تأتي بعد أشهر من إعلان سليمان انفصاله عن حزب الله، تشكل الإعلان غير الرسمي لعودة الجماعة إلى كنف الحزب بعد مراجعة قام بها سليمان نفسه ووساطات عملت على إقناع الحزب باستيعابه مجدداً. مبادرات حسن النية توّجت بدعوة الجماعة إلى الاحتفال المركزي بذكرى القادة الشهداء. ومن المنتظر أن يعقب وقفة الضريح اجتماع مغلق بين الطرفين.

ممنوع من دخول غزة

منعت السلطات المصرية خالد جبريل (أبو العمرين) ابن الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة أحمد جبريل، من دخول قطاع غزّة بعدما وصل إلى القاهرة قبل أيام آتياً من مطار بيروت.

ضيافة السنيورة

ينتقد بعض زوّار الرئيس فؤاد السنيورة في مكتبه في الهلالية (صيدا)، عدم تقديمه «ضيافة» لهم ولو كوب ماء، متسائلين هل «التقشف» مرتبط بأزمة تيار المستقبل الماليّة.

ما قل ودل

تسود العلاقة بين الرئيس نجيب ميقاتي والأمين العام للهيئة العليا للإغاثة العميد إبراهيم بشير برودة لافتة، بدأ المقرّبون من ميقاتي يتحدثون بها في حلقاتهم

الضيّقة. وحسب المعلومات، فإن ميقاتي غير راضٍ عن أداء بشير في الهيئة، فضلاً عن طموحات سياسيّة بدأ بشير يلوّح بها ويسعى إلى تحقيقها من وراء ظهر ميقاتي وخارج رغبته.

تقرير

نصر الله للحريري: قدمت رشوة لنا ولم نق

فنّد السيّد حسن نصر الله اتهام الرئيس سعد الحريري لحزب الله بتقديم رشى متنوعة من أجل إبقاء سلاحه خارج التداول، وكشف أن الحريري هو الذي قدم الرشوة مقابل عودته إلى رئاسة الحكومة، «لكننا لم نقبل»

تجاوز الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في كلمته في مناسبة تكريم «القادة الشهداء» في الحزب ما ورد في الخطاب الطويل لرئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري في ذكرى اغتيال والده. واكتفى بالتعقيب على العبارة التي اتهمت الحزب بتقديم رشى لكل من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائبين ميشال عون ووليد جنبلاط للإبقاء على سلاحه.

وصحّح نصر الله معلومات الحريري «في ما يتعلق برشوة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي»، مشيراً إلى أن «الوزير الذي تم التنازل عنه كان من حصة حركة أمل وبمبادرة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ونحن وافقنا على هذه الخطوة». وأوضح «أن هذه الخطوة أريد منها تكريم وتقدير واحترام بيت وطني كبير هو بيت رئيس الحكومة السابق عمر كرامي، الذي أثبت طوال حياته السياسية مستوى رفيعاً من المناقبية والأخلاقية والوطنية والإحساس بالمسؤولية والإخلاص. وهناك من يريد إقفاله». ولفت نصر الله الى أن «حزب الله يتفهّم الظروف الصعبة التي يتحمّل فيها الرئيس ميقاتي المسؤوليّة، رغم الاختلاف معه في بعض المواقف والقرارات ومنها تمويل المحكمة». وأكد «أننا واثقون من أن ميقاتي والحكومة ليسا في وارد التواطؤ أو طعن المقاومة في الظهر، وهنا الفارق».

وعن مجاراة عون في المشروع الأرثوذكسي، سأل: «هل إذا جارينا حليفنا وأصغينا الى هواجسه هذا عيب أم أمر يحمد عليه الإنسان؟»، وأكد «أن أولويتنا هي الدائرة الواحدة مع النسبية، ولكن وافقنا على الأرثوذكسي ولدينا قناعة بهذا الموضوع، وقلت إن المسيحيين يعتبرون أنه فرصة لهم فلنعطهم إياها». وأشار إلى أن «العماد عون منذ عام 2006 حسم خياراته وأخذ موقفاً في المرحلة التي كان المطلوب فيها سحق حزب الله، وكان موقفاً وطنياً وأخلاقياً لا سياسياً».

وعن النائب جنبلاط، رأى نصر الله أن الحريري «حزين لأننا لا نتقاتل مع جنبلاط على خلفية الموقف من سوريا»، وقال: «هناك قوى نختلف معها على الموقف من سوريا وليست شريكة معنا في الحكومة وهي تشتمنا وتقطع الطرقات علينا وسكتنا عنها من أجل ماذا؟». واعتبر أن «كل ما يؤدي الى انتقال الصراع السوري الى لبنان خطأ ولا مصلحة للبنان فيه وهذا ما نقوم به، فهل هذا عيب أيضاً؟».

وكرر الحديث عن موقف الرئيس رفيق الحريري المؤيد لبقاء السلاح حتى حصول السلام العادل والشامل في المنطقة، وسأل نصر الله «هل كنا ندفع رشوة لرفيق الحريري وهل هو يأخذ منا رشوة؟». وتابع «وبعد مقتل الحريري الأب، قال الحريري الابن إنه موافق على كل ما التزم والده به، فهل أخذت رشوة يوم الحلف الرباعي الذي وافقنا عليه لحماية الاستقرار في لبنان».

وأشار إلى أنه بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، جاءت المبادرة التركية والقطرية لمعالجة الموضوع، وصاغوا مسودة وافق عليها الحريري «وطلب منا وزير الخارجية القطري (حمد بن جاسم) التوقيع»، وسأل الحريري: «يومها هل يجوز أن نقول إنك أنت من عرضت علينا الرشوة ونحن رفضناها (...) أنت عرضت علينا حفظ السلاح من أجل أن نقبل بك رئيساً للحكومة ولم نقبل، والسبب يعود إلى حسابات وطنية، وقلت لهم نريد رئيس حكومة لبنانياً يقيم في لبنان ويجمع الوزراء واللجان الوزارية ويتابع».

من جهة أخرى، أكد نصر الله أن «المقاومة في كامل عدّتها وكل ما نحتاجه هو عندنا في لبنان ولا نحتاج لنقله لا من سوريا ولا من إيران». وشدد على أن «المقاومة لن تسكت عن أي اعتداء على لبنان ولا عن عدوان ولا عن حرب»، مكرراً أنه «نحتاج الى عدد قليل من الصواريخ لنضرب مطارات إسرائيل وموانئها وشركات الكهرباء».

رد «المستقبل»

ورد تيار «المستقبل» في بيان على نصر الله، معتبراً أنه «منزعج جداً من المطالعة الوطنية» التي قدمها الحريري، ورأى أنه «يبصم بالعشرة على ما قاله الحريري عن تمسك حزب الله بمعادلة أن كل السياسات في خدمة السلاح».

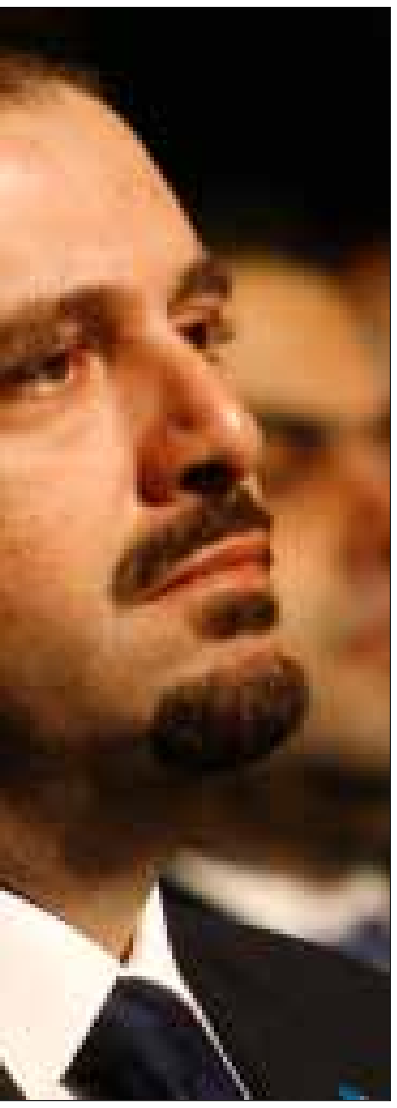

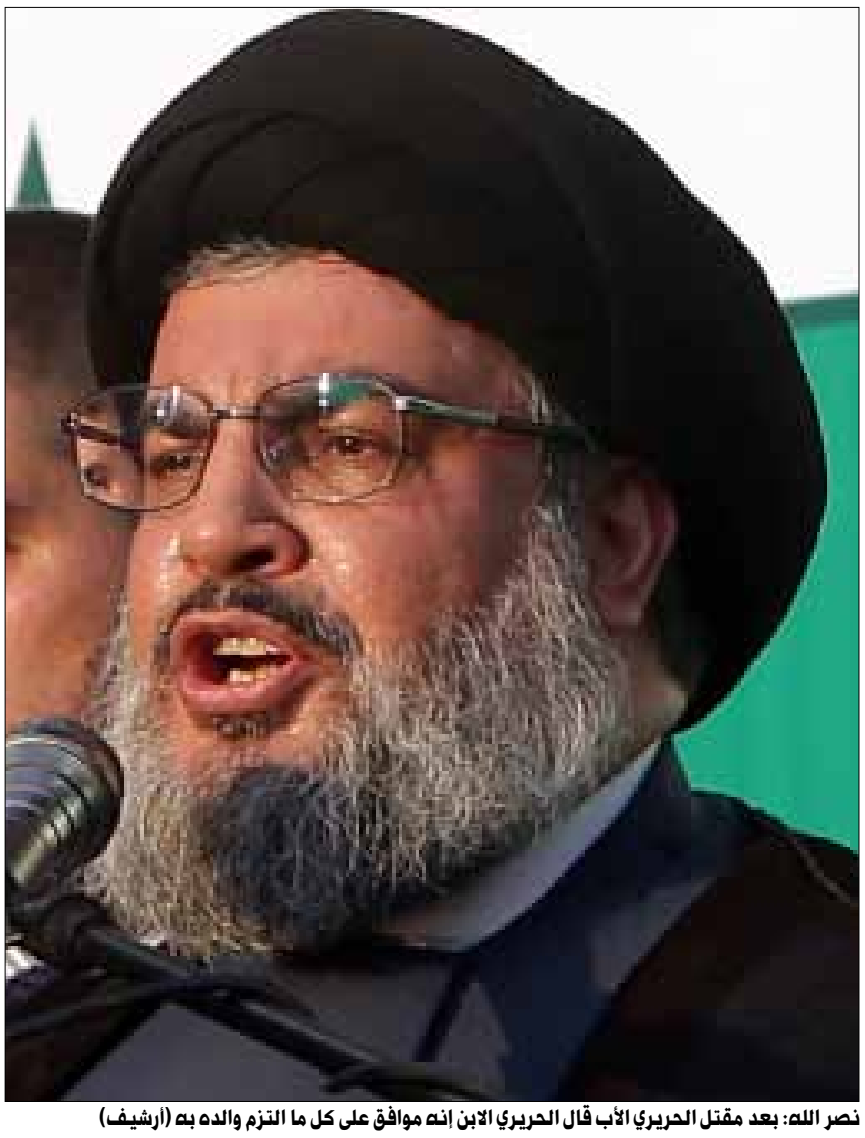

نصر الله: بعد مقتل الحريري الأب قال الحريري الابن إنه موافق على كل ما التزم والده به (أرشيف)

> **المستقبل: الحريري كان يبحث بالتعاون مع الدول الوسيطة عن مخرج كبير للأزمة**

والأهم أنه «اعترف صراحةً بأن مقاومته للعدو الإسرائيلي تحولت إلى مقاومة تيار المستقبل، كما لو أن تيار المستقبل بات هو العدو». واعتبر أن «استخدام رفيق الحريري كشاهد على وقائع تاريخية هو استخدام في غير مكانه، وفي غير زمانه، والرد على السيد حسن نصر الله في هذا الشأن جاء في قول الحريري، عبر «تويتر»، أنه «لا يحق لحامي المتهمين بقتل رفيق الحريري أن يتكلم على تاريخه».

وعما ذكره نصر الله عن تضمين الورقة التركية ـ القطرية للحل وتحييدها لسلاح حزب الله، رأى البيان أن هذه الورقة «تعرضت للكثير من التأويل والأخذ والرد، والسيد حسن يعلم قبل غيره أن الجملة المقصودة لم تكن تهدف إلى تحييد سلاح الحزب، لأن سلاح الحزب أمر معلق للبحث في الحوار الوطني، وهي جملة ألحقت بالورقة لأن الحريري كان يبحث بالتعاون مع الدول الوسيطة عن مخرج كبير للأزمة اللبنانية يؤدي إلى مصالحة حقيقية».

ناصر يدلي بشهادته

وفي السياق، كشف المستشار السابق للرئيس رفيق الحريري ومن بعده نجله سعد، مصطفى ناصر، أن الرئيس رفيق الحريري «جاء ليمدّ يده إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لحماية المقاومة وليس لسحب سلاحها».

وذكر ناصر في مقابلة مع قناة «الجديد» أن الحريري الأب قال يوماً لنصر الله «أدفع كل ثروتي لتحرير

تقرير

المفتي سيحدد موعداً لانتخابات المجلس الشرعي

قاسم قاسم

لم يعقد اعضاء المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى اجتماعهم اول من امس في مقر المجلس في منطقة عائشة بكار. فقد كانت الابواب مغلقة في وجوههم، على عكس المرة الماضية التي فتحت لهم الابواب للاجتماع في بهو المجلس. لذلك نقل اعضاء المجلس اجتماعهم الى منزل عضو المجلس بسام برغوت. هناك اصدر المجتمعون بياناً طالبوا فيه مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني بإجراء انتخابات ثلاثية، اي انتخاب «المجالس الادارية المحلية للاوقاف، والمراكز الشاغرة للمفتين واعضاء المجلس الشرعي، وخصوصاً ان الهيئة الناخبة هي

> **هم رئيس الحكومة حالياً هو عدم شق المجلس الشرعي وانشاء مجلسين**

نفسها»، كما يقول نائب رئيس المجلس الشرعي الوزير السابق عمر مسقاوي.

وفي اتصال مع «الأخبار» قال مسقاوي ان اعضاء المجلس سيعقدون «جلسة بداية شهر اذار المقبل نتمنى ان يحضرها المفتي، وسنصدر في اليومين المقبلين بياناً نشرح فيه الخطوات التي سنتخذها». البيان الذي سيصدره اعضاء المجلس المقربون من تيار المستقبل سيوضح «الاستراتيجية التي سنعمل وفقها، لان خطة عملنا تغيرت، وخصوصاً بعدما ادخلنا رؤساء الحكومات لايجاد حل للخلاف مع المفتي الذي لم ينفع معه ذلك».

لا يرى مسقاوي ان الاجتماعات التي يعقدها اعضاء المجلس ستعمّق الأزمة مع مفتي الجمهورية، لان هذه الاجتماعات «تأتي إعداداً لانتخابات المجلس الشرعي». وقال مسقاوي إنه لم يحدَّد موعد لإجراء الانتخابات بعد.

في المقابل، تتمسك دار الفتوى بنظرتها القانونية تجاه واقع المجلس الحالي، الذي تعدّه منتهي الولاية، لذلك «لا يحق لاعضائه الاجتماع او اتخاذ قرارات، لان مهمة المجلس الحالي هي تصريف الاعمال فقط». ويقول مقربون من المفتي إنه في الاسبوعين الماضيين «رفع الفريق الموالي لتيار المستقبل سقفه، إذ قالوا انهم سيعقدون جلسة ستصدر عنها قرارات مهمة وكبيرة إذا حضر المفتي الاجتماع او لم يحضر، لكنهم اجّلوا اجتماعهم الاسبوع الماضي بحجة عيد مار مارون». وتقول مصادر دار الفتوى إن رئيس الحكومة

بك بك

فلسطين، لكني لا أرسل ابني ليموت من أجل فلسطين. أنت سبقتني يا سيد»، معلناً أن الحريري قبل اغتياله كان يريد التحالف مع حزب الله في الانتخابات النيابية. وقال: «بعد الاغتيال، استكمل الاتفاق مع الرئيس سعد الحريري وتجلّى هذا التفاهم باتفاق في الرياض، وورقة مزّقها رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة لحظة سلّمته إياها، وقال لي: بي بيّو لسعد لا يقدر أن ينفذ هذا الاتفاق، أنا لا أقبل به».
وأوضح ناصر أن الاجتماعات التي كان يشارك فيها كانت تضم إضافة إليه 3 أشخاص هم: الرئيس رفيق الحريري والسيد نصر الله ومعاونه السياسي حسين الخليل.

(الأخبار)

تقرير

المعارضة السورية تهاجم لبنانيي حوض العاصي

نفّذت مجموعات من المعارضة السورية المسلحة هجماتٍ على قرى سورية يسكنها لبنانيون قرب الحدود بين الهرمل اللبنانية ومحافظة حمص، ووقع عدد من اللبنانيين بين قتيل وجريح. في حين، تصدّت اللجان الشعبية الموكلة حماية القرى لهجمات المسلّحين

رامح حمية

تعرّض عدد من البلدات السورية التي يقطنها لبنانيون قرب الحدود اللبنانية مع محافظة حمص السورية لهجومين عنيفين من قبل مسلّحي المعارضة السورية. وعمد المسلّحون إلى إحراق منازل عدد من المواطنين. وأشارت مصادر إلى أن المعارضين استعملوا رشاشات متوسطة وثقيلة ومدافع هاون لقصف البلدات التي يحمل أهلها اللبنانيون السلاح للدفاع عنها. ونقلت وكالات أجنبية عن مصادر في حزب الله أن ثلاثة مواطنين لبنانيين قُتلوا وسقط أكثر من 15 جريحاً في المواجهات التي دارت ليل أول من أمس. وعرف من القتلى أسامة مسرّه وهو أحد الشباب الذي هُجّر منذ أيام، وعائلته وأقاربه من قريتهم «أم الدمامل» إلى بلدة «الحمّام»، على أيدي المجموعات المسلحة، إضافة إلى علي مدلج. وقد شيّعا يوم أمس، ووريا في الثرى في بلدتي السويدية والفاضلية. وأكدت مصادر من قرى حوض العاصي لـ«الأخبار» أن قرى الخالدية، المصرية، زيتا، وخراج بلدة حوش السيد علي تعرّضت لهجومين من جهة غربي العاصي نفذتهما عدّة مجموعات من المعارضة السورية التي تتخذ من مدينة القصير وريفها مراكز انطلاق لها، وجرت معارك من مسافات قصيرة بالأسلحة الفردية على أطراف هذه البلدات. وبحسب أحد أبناء بلدة زيتا، فإن مجموعات من «جبهة النصرة» و«الجيش السوري الحر» عمدت على مدى الأيام الخمسة الماضية «إلى حشد المقاتلين استعداداً لمهاجمة عدد من القرى السورية التي تقطنها عائلات لبنانية، كأم الدمامل وأبو حوري والنهرية، ولجأوا إلى تهجير عائلات لبنانية من آل الهق وآل العجمي، والاستيلاء على أرزاقهم وممتلكاتهم». وأكد المصدر لـ«الأخبار» استيلاء المسلحين على ما يقارب 1500 دونم من الأراضي التي يملكها لبنانيون. وبدا واضحاً بحسب المصدر «أن الهدف هو تهجير اللبنانيين وخلق مساحات أوسع من السيطرة تسمح للمسلحين بالمناورة فيما لو هاجمهم الجيش السوري».

> استخدمت اللجان الشعبية المكلفة بحماية القرى مدفعية الهاون لقصف معاقل المعارضة في منطقة القصير

وأكدت مصادر من اللجان الشعبية المكلفة بحماية القرى استخدام اللجان لمدفعية الهاون لقصف معاقل المعارضة في منطقة القصير، وللردّ على مصادر القصف، فيما نفت فعاليات في قرى حوض العاصي ما أشيع عن أن عناصر لحزب الله تشارك في القتال، مشددين على أن تلك المعلومات «عارية من الصحة، والهدف منها الزج باسم الحزب في تلك الأحداث، لأن الذين يقاتلون دفاعاً عن حياتهم وأعراضهم وممتلكاتهم هم أبناء القرى من المؤيدين للحزب وأحزاب لبنانية أخرى». وانتشر على صفحات الإنترنت فيديو لهجوم قالت عناصر مشاركة فيه إنها تتبع «اللواء الرابع من كتائب الفاروق المستقلة في القصير ولواء البراء التابع لكتائب الحق» وهي تهاجم «مواقع لحزب الله»، بحسب الفيديو.
وفي السياق نفسه، سقطت ليل أول من أمس قذيفتان صاروخيتان في بلدة القصر الحدودية، مصدرها الأراضي السورية، حيث تحصل اشتباكات عنيفة تصل أصداء أصوات القذائف فيها إلى الأراضي اللبنانية الحدودية. القذيفتان اللتان لم تنفجرا ولم تسبّبا إصابات، سقطت إحداهما بالقرب من منزل ممدوح ناصر الدين، في حين سقطت الثانية على جدار حديقة منزل علي حسين زعيتر.
وتعليقاً على ما جرى، أصدر «المجلس الوطني السوري» المعارض بياناً اتهم فيه حزب الله «بشن هجوم مسلح» على قرى في حمص، معتبراً ذلك «تهديداً خطيراً» للعلاقات السورية اللبنانية وللسلم والأمن في المنطقة. وحمّل المجلس الحكومة اللبنانية مسؤولية «سياسية وأخلاقية» للعمل على ردع هذا «العدوان».
وفي البقاع الغربي، تعرّض أحد مواقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة قرب بلدة قوسايا اللبنانية، داخل الأراضي السورية، لهجوم فجر أمس من قبل مجموعة من المعارضة السورية المسلّحة. وأشارت مصادر في المنطقة إلى إن الهجوم وقع بعد معلومات عن جولة إلى المواقع يقوم بها خالد جبريل (أبو العمرين) ابن الأمين العام للجبهة أحمد جبريل، وحصلت اشتباكات بالأسلحة الرشاشة. لكن مصادر أمنية قريبة من قوى 14 آذار قالت إن سبب الاشتباك «قد يكون بسبب محاولة عدد من عناصر الجبهة الفرار من الخدمة».

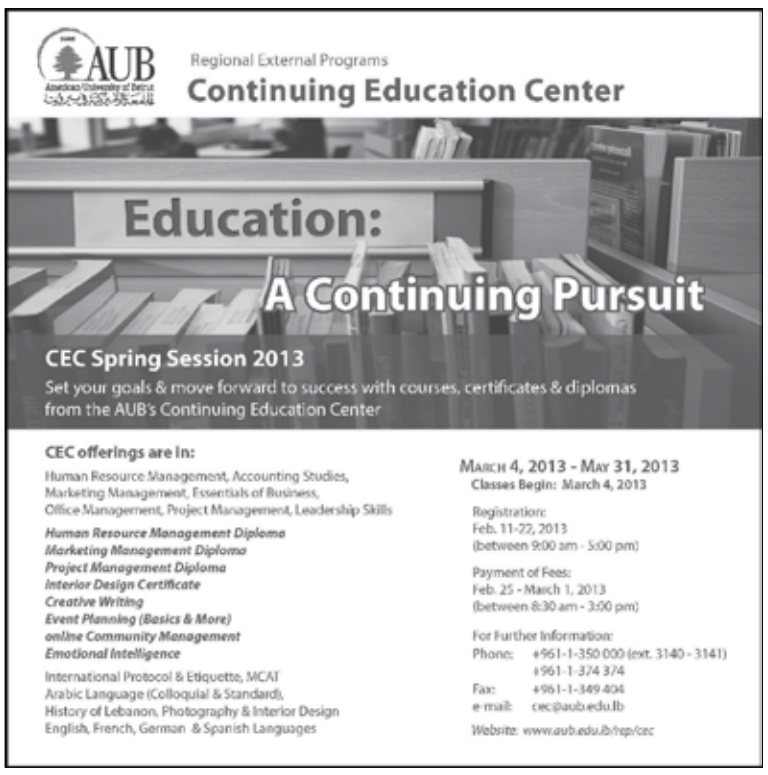

ميقاتي: موقف عون من البحرين شخصيّ

استدعت الخارجية البحرينية القائم بأعمال سفارة لبنان لديها احتجاجاً على تصريحات لرئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، اعتبرتها البحرين «تدخلاً في شؤونها الداخلية ومساساً غير مقبول بسيادتها». وكان عون قد استقبل وفداً من المعارضة البحرينية الأربعاء الماضي، وصرّح قائلاً: «ما يجري في البحرين من تعتيم إعلامي وازدواجية في المواقف تجاه الثورة البحرينية، وما يجري في سوريا يفضح سياسة الأنظمة الغربية وبعض الأجهزة الإعلامية التي تكيل بمكيالين، وخصوصاً أن الثورة البحرينية هي ثورة سلمية ومطالبها شرعية». وقد وصف عون «الصمود الذي أبداه الشعب البحريني» بـ«المبهر جداً»، وأنه «مع الشعب في مطالبه المحقة وضرورة دعمه قلباً وقالباً».
هذه التصريحات لم تعجب دول الخليج التي ترفع لواء حرية الشعوب العربية، إذ تضامنت السعودية والإمارات العربية المتحدة مع البحرين، معلنة رفضها «التدخل في شؤون البحرين الداخلية». ورداً على سؤال، قال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إنه «في موضوع البحرين كان لي موقف أمس بعد التشاور مع فخامة الرئيس والتأكيد أن هذا الرأي هو رأي شخصي، وحتى العماد ميشال عون خلال كلامه أكد أن هذا الرأي هو رأي شخصي وليس رأي الحكومة، وبالتالي الحكومة، بحسب اجتماع هيئة الحوار الوطني وإعلان بعبدا، ملتزمة الحياد في كل القضايا الإقليمية، ونحن نكنّ كل احترام ومحبة وعلاقة ممتازة مع كل دول الخليج العربي».
على صعيد آخر، أعلن وزير الداخلية البحريني راشد بن عبد الله آل خليفة، أن الأجهزة الأمنية ضبطت، «خلال الفترة الماضية» وبالتعاون مع «دولة شقيقة» لم يسمّها، «خلية إرهابية مكونة من 8 عناصر بحرينية»، من دون أن يُعلن أسماء هذه «العناصر البحرينية». وقال إن «التحرّيات دلّت على تنقّلهم بين إيران والعراق ولبنان وتلقّيهم تدريبات على استخدام الأسلحة والمتفجرات مع توفير الدعم المالي». وأشار الوزير البحريني الى أنه «سيتم الإعلان عن تفاصيل هذه القضية فور استكمال التحقيق».

نجيب ميقاتي قال لعدد ممن التقاهم أخيراً إن السعودية طلبت منه عزل المفتي. تضيف المصادر إن المفتي سأل السفير السعودي علي عواض العسيري عما نُسب إلى ميقاتي، فرد العسيري قائلاً: «لن يُعزل المفتي قبل نهاية ولايته». من جهتها تقول مصادر ميقاتي ان «ما نقل الى المفتي غير صحيح أطلاقاً، وان همّ رئيس الحكومة حالياً هو عدم شق المجلس الشرعي وانشاء مجلسين».
وتقول مصادر المفتي انه كان «قد جرى الاتفاق مسبقاً بين رؤساء الحكومة على ان يعقد المفتي اجتماعاً يدعو فيه الى الانتخابات بمهلة اقصاها نهاية اذار، على ان تنتهي مهمّات المجلس الحالي مع اعلان نتائج الانتخابات»، لكن ما أخلّ بالاتفاق هو الاجتماع الذي عقد بين رؤساء الحكومة نهار الجمعة الماضي. فقد توجه بعد الاجتماع الأمين العام لمجلس الوزراء الى منزل مفتي الجمهورية ليقول له ان المجلس الشرعي الذي سيُنتخب سيحل محل المجلس الحالي. وتقول مصادر المفتي ان هذه العبارة تعني ان المجلس الحالي شرعي، وان عملية التمديد التي قام بها انصار تيار المستقبل للمجلس شرعية، وهذا ما رفضه المفتي. وجاء انعقاد جلسة المجلس اول من أمس لتزيد الطين بلة. وتقول مصادر المفتي إنه سيحدد موعداً للانتخابات، وخصوصاً بعدما اغلق باب تقديم الطعون في لوائح الشطب.

على الغلاف

الحكومة ترتجل تمويل السلسلة غير محسوم

صحيح أن الرئيس ميقاتي رضخ في النهاية لضغوط بعض الشركاء في الحكومة لمناقشة مصير سلسة الرتب والرواتب اليوم، في محاولة منه لتفادي الإضراب المفتوح بدءاً من يوم غد، لكن عشيّة الجلسة لم يكن أي أمر محسوماً بعد

يعقد مجلس الوزراء جلسته الاستثنائية عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في القصر الجمهوري، وعلى جدول اعماله بند وحيد، وفقا لما اعلنه الرئيس نجيب ميقاتي الجمعة الماضي، وهو «انهاء درس مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب واقراره واحالته على مجلس النواب»، الا ان الاجواء عشية الجلسة والمعلومات المتداولة والمواقف «الحادّة» التي اعلنتها هيئات اصحاب العمل، فضلا عن مضمون «اعلان» ميقاتي نفسه... دفعت اكثر من وزير اتصلت به «الاخبار»، امس، الى توقّع جلسة «مرتبكة» وطويلة قد تتخللها خلافات كبيرة بين الكتل الاساسية، ما يعني ان الاحتمالات كلّها لا تزال مفتوحة، وان اي اتجاه لن يكون محسوماً الا قبل ساعات او ربما دقائق قليلة من موعد انعقاد هذه الجلسة، او ربما لن يُحسم الا في خلالها.

في الوقائع، يؤكّد الوزراء انهم لم يتسلّموا رسمياً، حتى مساء امس، اي ملف جديد يتصل بالاقتراحات المطروحة على النقاش، وبالتالي بقيت هذه الاقتراحات/ المخارج متداولة ضمن «الدائرة الضيقة» المحيطة بالرئيس ميقاتي، وهي ستخضع بالتأكيد لـ «تنقيح» متواصل في ضوء ما ستؤدي إليه الاتصالات السياسية الجارية على مستويات عدّة. هذا الامر لا بد ان يمثل حجّة لاثارة مشكلة داخل مجلس الوزراء، تتمثّل في مخالفة قاعدة اساسية من قواعد تنظيم جدول الاعمال، بما يتيح الوقت الكافي لدرس الاقتراحات المطروحة واتخاذ المواقف الحاسمة في شأنها، وهذا ما عبّر عنه احد وزراء تكتّل التغيير والاصلاح، الذي اوضح ان وزراء التكتّل «سيعقدون اجتماعاً عند الواحدة من بعد ظهر اليوم لتحديد موقف التكتّل النهائي ممّا قد يكون مطروحاً، بما في ذلك الاعتراض على عدم توزيع جدول الاعمال قبل 48 ساعة على الاقل من موعد انعقاد جلسة اليوم، وكذلك الاعتراض على عدم الاخذ باقتراحات سابقة لزيادة الايرادات العامّة لتمويل الزيادة في الانفاق العام، بما في ذلك كلفة التعديلات على سلسلة الرواتب».

وكان ميقاتي قد زار الرئيس نبيه بري بعد ظهر امس في عين التينة، وتناول البحث بينهما سبل تجاوز «قطوع» جلسة اليوم. وبحسب وزير مقرّب من بري، فإن الاخير يحافظ على موقفه، و«التزامه بالسلسلة، مع فصل مسألة احالتها على مجلس النواب عن البحث في مصادر التمويل، ومع ترك هيئة التنسيق النقابية تقرر ما تراه مناسباً في شأن الاضراب الذي دعت اليه». وقال الوزير «ان جولة تشاور بين الحلفاء ستحصل بدءاً من الليلة (امس) حتى انعقاد الجلسة... لكن الواضح اننا غير جاهزين لاتخاذ قرارات تتعلّق بالتمويل نظراً للخلافات الواسعة حول مصادره».

في الوقائع ايضاً، ان وزارة المال لم تعد الجهة المعنية بتقديم الاقتراحات التي تعود صلاحية اقتراحها لها دستورياً، فحتى يوم السبت الماضي كانت الوزارة مستبعدة، بحسب مصادر مطلعة، وانحصر دورها في تزويد رئاسة مجلس الوزراء ببعض المعطيات «الحسابية» التي تطلبها. وكان لافتاً امس مغادرة وزير المال محمد الصفدي الى الرياض على متن طائرته الخاصة في زيارة عمل شخصية، وعلى رغم تأكيد مصادر فريق عمله انه سيعود للمشاركة في جلسة مجلس الوزراء، الا ان هذه المصادر جزمت بأنه لم يعد مشاركاً في العمل الذي يتولاه الآن الرئيس ميقاتي، ولا سيما ان الصفدي «سبق ان حدد موقفه في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، عندما ابلغ الجميع ان المشكلة لا تنحصر في تمويل السلسلة فحسب، بل إن هناك حاجة إلى البحث في تمويل الانفاق العام الاضافي، اذ ان محاولات الوزارة لاعادة صياغة مشروع موازنة عام 2013 تصطدم بأن الايرادات القائمة لم تعد تغطي الا 3 ابواب من هذا الانفاق، وهي: الرواتب والاجور ومعاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة، وخدمة الدين العام، والتحويلات لتغطية عجز الكهرباء... وهذه الابواب الثلاثة تكلّف في هذا العام نحو 10 مليارات دولار، اي ما يوازي الايرادات المتوقّعة في حال عدم اتخاذ اي اجراءات ضريبية او تمويلية جديدة».

في الوقائع ايضاً وايضاً، ان ما اعلنه ميقاتي عن جلسة اليوم ينطوي على اعادة نظر في مشروع قانون السلسلة نفسه، وهو ما يخلق اشكاليات جدّية اظهرتها المداولات السابقة. وعلى رغم ان مكوّنات مجلس الوزراء الاخرى شاركت ميقاتي «هاجسه»، الا ان بعضها رفض حتى الآن المس بالارقام التزاماً بالاتفاق المعقود مع هيئة التنسيق النقابية. وقال احد الوزراء «ان ميقاتي يطرح مجدداً مناقشة مشروع القانون واقراره مرّة ثانية معدّلاً، وهذا يحتاج الى توافق جديد لا تبدو ظروفه قائمة في الوقت الحالي».

اي توافق جديد؟ بالاستناد الى المعلومات فان الخيارات تتجسّد في ما يأتي:

- رضوخ ميقاتي لمطلب احالة مشروع السلسلة على مجلس النواب كما اقرّه مجلس الوزراء قبل 5 شهور، وهو ما يرفضه رئيس الحكومة رفضاً قاطعاً، التزاماً منه بموقفه الشخصي اولاً، وبالوعد الذي قطعه لهيئات اصحاب العمل ثانياً، علما ان اصحاب هذا الخيار يستندون الى ان مجلس النواب معطّل حتى الانتخابات النيابية (اذا حصلت) بفعل مقاطعة تيار المستقبل لأعمال الحكومة (ما عدا مناقشة مشاريع قانون الانتخاب)، وبالتالي لن يُناقش المشروع او يقرّ الا في ظل مجلس نوّاب ومجلس وزراء جديدين، وهذا يتيح لاحقاً استرداد المشروع واعادة درسه في ظروف مختلفة، وبعيداً عن ضغوط هيئة التنسيق النقابية المتمثّلة في الاضراب المفتوح!

- رضوخ مجلس الوزراء لاقتراح ميقاتي الرامي الى اعادة النقاش في مشروع السلسلة وخفض

> **يؤكد الوزراء انهم لم يتسلموا رسمياً أي ملف جديد يتصل بالاقتراحات المطروحة على النقاش**

ارقامها بنسبة 5% على الاقل (او بنسبة 10% بحسب اقتراح لم يُطرح سابقاً على مجلس الوزراء)، وتمويل الزيادة من خلال الرسوم على ما سمّي «طابق ميقاتي» او «طابق السلسلة»، ومن خلال تدفيع الموظّفين والموظّفات الجزء الاهم من كلفة تصحيح رواتبهم/ن، وذلك من خلال زيادة الحسومات التقاعدية من 6% الى 8% واخضاع معاشات التقاعد وتعويضات الصرف من الخدمة لضريبة الدخل على الرواتب والاجور، فضلاً عن خفض قيمة المعاش التقاعدي لزوجة واولاد كل موظّف او موظّفة يدخل الى سن التقاعد بعد نفاذ القانون الخاص بهذا الشأن، اي خلق طبقتين من المتقاعدين والمتقاعدات، الاولى تحافظ على الحقوق المكتسبة، والثانية تخضع لشروط جديدة تنتقص من هذه الحقوق!

- رضوخ ميقاتي ومجلس الوزراء لشرط اساسي من شروط اصحاب العمل بعدم اقرار اي تصحيح للأجور في عام 2013 (لا في الدولة ولا في القطاع الخاص)، وبالتالي ادخال تعديل اضافي على مشروع قانون السلسلة ينص على عدم البدء بتطبيقه الا بدءاً من اول عام 2014 وبتقسيطه على 4 سنوات.

كل هذه الاقتراحات لا تحظى بموافقة هيئة التنسيق النقابية، على كل حال.

م. ز.

الاقتراحات لا تحظى بموافقة هيئة التنسيق النقابية (مروان بو حيدر)

جزرة «البناء المستدام» و«طابق الميقاتي»...

حسن شقراني

تحت غطاء البناء المستدام، أعدّ وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي مشروع قانون من وحي «طابق ميقاتي» يقضي بزيادة عامل الاستثمار في العقارات المنوي تطويرها. يُناقَش اليوم في الجلسة الحكومية الاستثنائية المخصّصة لدراسة مصادر تمويل سلسلة الرتب والرواتب. «إعطاء حوافز للأبنية المستدامة» هو عنوان المشروع الجديد. يقوم على إغراء المطوّرين العقاريين بزيادة مردود استثماراتهم بشرط احترام ثمانية شروط تتعلّق بالبناء المستدام. وهذه الشروط هي: أوّلاً تأمين شروط العزل الحراري للمبنى. ثانياً، تأمين خزان لجمع مياه الشتاء وتخزينها. ثالثاً، تخصيص مساحة حديقة خضراء على أرض العقار بنسبة 30% من باقي أرض العقار بعد البناء (وهذا يعني أن الحديقة يُمكن أن تتقزّم إلى 10 أمتار مربعة فقط أو أقلّ!). رابعاً، استعمال الطاقة البديلة لإنارة الأقسام المشتركة في المبنى. خامساً، تجهيز البناء بمحطة تكرير للمياه المبتذلة وجمعها في خزان لإعادة استعمالها (وهو شرط بعيد جداً عن المنطق نظراً لوجود شبكة صرف صحي في المدن ومعامل تكرير غير مستعملة). سادساً، تأمين غرفة لجمع النفايات بمعدّل 200 ليتر لكل وحدة سكنية. سابعاً، معالجة السطوح للناحية المعمارية في حال عدم وجود قرميد. ثامناً، تجهيز الطوابق السفلية المعدّة للمواقف ولخدمة البناء بأجهزة إنذار وإطفاء حريق (!).

أضحت تلك الشروط التحفيزية أساسيّة في تشييد المباني الحديثة في معظم البلدان. ويبدو مثيراً للتهكّم أن تظهر وكأنها طارئة على قطاع البناء وانعكاساته العمرانية والاجتماعية والثقافيّة، في دوامة سلسلة الرتب والرواتب.

ولكن إذا كانت تلك الشروط مطلوبة في المطلق، تشكّل الجزرة المقدّمة مقابلها الخطر نفسه على الحياة المدنية بمعناها الشامل، كالذي يُشكّله اقتراح «طابق ميقاتي» الأساسي والذي رفضه رفضاً قاطعاً المجلس الأعلى للتنظيم المدني.

ففي مادّته الثانية يتحدّث الاقتراح الجديد عن أنّ المطوّرين الذي يحترمون شروط «البناء المستدام»، يُمكنهم الإفادة من هديّة تأخذ أحد الشكلين التاليين، طبقاً لمصلحة المطوّر وشروط الحدّ الأقصى للارتفاع.

أوّلاً، زيادة عدد الطوابق بنسبة 10% من

الخطر نفسه

عدد الطوابق الإجمالية التي تدخل في عامل الاستثمار على ألا تقل هذه الزيادة عن طابق واحد. ويُعدّ كسر الطابق الذي يفوق النصف طابقاً كاملاً (إذا كان عامل الاستثمار يتضمن 16 طابقاً، يُمكن للمطوّر أن يُضيف طابقين كاملين – لأنّ نسبة الـ10% تضمن 1,6 طابق).

ثانياً، زيادة عامل الاستثمار العام بنسبة 25% على أن توزّع هذه الزيادة بالتساوي على عدد الطوابق المسموح بها في نظام المنطقة.

أما الهدف الرئيسي من المشروع فيظهر في مادّته الثالثة التي تنص على أنّ مالك العقاري يتوجّب عليه دفع 80% من قيمة الأرض الوهمية للمساحات الإضافية على أن تُخصّص 10% من تلك المبالغ للبلديات و90% لخزينة الدولة.

هذا المشروع كسابقه قد يؤمّن الإيرادات للخزينة العامّة ولكنّه يُمعن في تشويه الحياة المدنية في المناطق المركزيّة، ويزيد تدهور الخدمات العامّة بزيادة الكثافة السكانية.

وربّما فات معدّيه تدهور مؤشّر قابلية الحياة في بيروت على نحو خطير. فالعاصمة تحلّ أخيرةً بين 42 مدينة في مجموعة الفئة العليا من البلدان المتوسطة الدخل لناحية نوعية بنيتها التحتية. وهي واحدة من خمس مدن عربية تظهر بين أسوأ 20 مدينة عالمياً وفقاً لشركة الاستشارات العالمية «Mercer»؛ 92% من المدن التي يشملها مسح هذه الشركة تتفوّق على بيروت لناحية نوعية البنية التحتية المتوفرة.

المشروع الجديد الذي لا يترافق مع خطط موازية لتعزيز الخدمات العامّة سيدفع بيروت من دون شكّ أكثر إلى أسفل تلك اللائحة.

> **بيروت واحدة من خمس مدن عربية تظهر بين أسوأ 20 مدينة عالمياً لناحية نوعية البنية التحتية**

على أي حال، وفقاً لمصادر وزارية ليس المجلس الأعلى للتنظيم المدني في وارد الموافقة على هذا المشروع. وهو أساساً كان قد رفض الصيغة الأولى لمشروع زيادة عامل الاستثمار العام في العقارات غير المبنية الذي طُرح في أيلول عام 2012، وسُمّي «طابق الميقاتي».

ينصّ هذا الاقتراح على إمكان زيادة عدد الطوابق في المشاريع المخطط لها أو التي يجري تنفيذها، بنسبة 10% (أي بحدّ أدنى يبلغ 6,6% في حال كان عدد الطوابق الأصلي 15 طابقاً، وبحد أقصى يبلغ 100% في حال كان البناء مؤلفاً من طابق واحد).

حينها نسف المجلس المشروع. وشدّد في مطالعته على أنّ «فكرة إنتاج أرض وهمية بهدف تأمين إيرادات ماليّة... يُعتبر مقاربة غير تنظيمية». وقال إنّ «زيادة كثافة البناء وبالتالي الكثافة السكانية يعزّز الاختلالات القائمة: البنى التحتية غير الكافية، الاختناقات المرورية، التدهور البيئي ونوعية الحياة في المدن».

أكثر من ذلك، ذهب المجلس إلى حسم أن المشروع المقترح يؤدّي إلى «انقراض» الأبنية التي أنشئت في الأربعينيات في المناطق المدينية المركزية. كذلك غرف المجلس من «التجارب السابقة» ليجزم أن المشروع لن يؤدّي، حسبما يفترض معدوه، إلى «خفض أسعار الوحدات السكنية».

اقتصاد السوء

«اللوبي» الريعي ليس وهماً

محمد زبيب

يقود «اللوبي الريعي»، منذ فترة، هجوماً كاسحاً، هدفه توطيد قوته وإحكام السيطرة على مصادر التهديد التي قد تنتج من التطورات الداهمة في المنطقة وتأثيراتها المباشرة والمحتملة في طريقة عمل النموذج الاقتصادي اللبناني وردود الفعل على اختلالاته البنيوية... يشعر هذا «اللوبي» ان الوقت قد حان لصرف نفوذه بطريقة اكثر وقاحة تضمن له «قوننة» منافعه وامتيازاته وتساهم في وأد اي محاولة ذات طابع «اصلاحي» يمكن ان يبادر اليها أي من «اللاعبين»، بالاقتناع او تحت ضغط الاحداث.

لا يخشى «اللوبي» الثورة من تحت، لا يحسّ باحتمالها ليخافها، الا انه يخشى بجدّية من احتمال ان تكون المرحلة التي استفاد منها كثيراً قد بدأت بالافول. يعرف ان افولها قد يأخذ وقته، الا انه لا يستخفّ ابداً بالمتغيّرات المتسارعة حولنا، حيث مرحلة جديدة انطلقت ولم تتضح معالمها الكاملة بعد، ولذلك يبادر «اللوبي» الى الهجوم الاستباقي لكي يحفظ ريوعه الكبيرة الى ابعد مدى زمني ممكن، بما يكفي لمراكمة المزيد من الثروات الشخصية والاستعداد بقوّة لقيادة المرحلة الجديدة مرّة اخرى... النتائج التي حققها الهجوم حتى الان تدفع الى التحذير من ان «اللوبي» الريعي يُترك مجدداً لتقرير مصيرنا، لا لانه قوّي فحسب، بل لانه «اللوبي» الوحيد فعلياً، لا ينافسه احد، ويسيطر «تقريبا» على الكتل النيابية واكثرية الاحزاب والنقابات ووسائل الاعلام والمؤسسات الدينية، ويسخّر «سياسات» الدولة وسلطاتها واداراتها واجهزتها وادوات تأثيرها في خدمة مصالحه وديمومتها.

هو «لوبي» حقيقي غير متوهّم، اي انه موجود فعلاً لا مجرد وصف. يُطلق عليه احيانا اسم «الاخطبوط»، كونه يمتلك أذرعاً عدّة طويلة وقوية، وغالباً يوزّع ادواره بين مجموعتين اساسيتين، احداهما ادّعت لنفسها صفّة «الطبقة السياسية»، والاخرى انتحلت صفة «الهيئات الاقتصادية». هذا «اللوبي» بدأ بالتشكّل في ظل الادارة السورية الحازمة، اذ سمحت «آليات الضبط» بتطوير شبكة هائلة ومعقّدة من المصالح المشتركة او المتبادلة بين افراد ومجموعات معينة. شبكة مصالح «ملعونة» فرضتها الحاجة الحقيقية او المفتعلة للاستعاضة عن الدولة التي تم احتلالها كليا في مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي، اذ ترسّخت مواقع ومكاسب على حساب الدولة ومسؤولياتها، ليس في مجالات ادارة الاقتصاد والموارد والاصول والبنى التحتية والخدمات الاساسية فحسب، بل ايضا في مجالات الدفاع والامن والسياسات الخارجية... وفي ظل ذلك، ازدادت درجة اعتماد لبنان على التدفقات النقدية الخارجية، وازدادت، بالتالي، درجة تخصصه في خدمة اقتصاد اقليمي ريعي يسمح بادارة هذه التدفقات التي قدّر قيمتها البنك الدولي بنحو 147 مليار دولار بين عامي 1993 و2010، مع ما رتّبه ذلك من مديونية مرتفعة جدّا (تقدّر بنحو 70 مليار دولار فعليا مع الديون على المؤسسات العامّة والمستحقات على الخزينة العامة) واستهلاك مفرط (سجّل العجز التجاري للبنان نحو 153 مليار دولار بين عامي 1993 و2012) ومضاربات عقارية موجعة للغاية (ارتفعت اسعار الاراضي مرّات عدّة في العقدين الماضيين) ونزيف بشري متدفق سببته الهجرة الواسعة، ولا سيما من العمالة الماهرة والمبدعين واصحاب الابتكار (20 الف شاب وشابة يهاجرون سنويا)... كل ذلك ادّى الى افقار فئات واسعة من اللبنانيين وحرمانهم من فرص العمل والحماية الاجتماعية والسكن، الا انه ولّد ريوعاً ضخمة تجسّدت تراكماً سريعاً في ثروة القلّة، ويكفي ان نردد باستمرار هذه المعلومة: ان نصف الودائع في لبنان تتراكم الآن في اقل من 0,8% من الحسابات المصرفية، نتحدّث هنا عن الودائع في لبنان فقط وحصّة نحو 500 عائلة منها تفوق 60 مليار دولار. فكم سيبلغ الرقم اذا اضيفت اليه حصتها من العقارات والاصول الاخرى التي تمت السيطرة عليها في الداخل والودائع والاستثمارات التي تم نقلها الى الخارج؟ لا يمكن تخيّل الرقم، انه كبير للغاية، كبير الى درجة الجزم بأن الهجوم المتواصل لن يتوقّف الا اذا شعر «اللوبي» بأن هناك قوّة مقابلة تتشكّل لاعادة بعض التوازن المفقود، وهذا ما يجعل تحرّك هيئة التنسيق النقابية يكتسب اهمية بالغة لفئات اجتماعية واسعة لن تستفيد مباشرة من تصحيح سلسلة الرواتب للمعلمين وموظّفي الدولة واسلاكها... بناء هذه «القوّة» مطلوب بالحاح اليوم، ليس بهدف احتضان الحراك النقابي الوحيد المتبقي في لبنان، بل بهدف منحه ابعاداً لم ينجح حتى الآن بحملها، ولا سيما البعد المتمثّل بكسر «اللوبي» نفسه الذي يريد أن تبقى الدولة محصورة في دور رديف ومبتذل، وهو ما عبّر عنه بوضوح في البيان الاخير الصادر عن مجموعته منتحلة صفة «الهيئات الاقتصادية» الذي تحدّث بفجور عن ان التزام رئيس الحكومة بواجبه الدستوري الذي يفرض عليه احالة مشروع سلسلة الرواتب الى مجلس النواب يعدّ «خطوة احادية الجانب»... نعم هكذا ينظر «اللوبي» الى نفسه ومكانته: مصالحه تعلو المصلحة العامّة.

تقرير

هيئة التنسيق: الإضراب أو العودة إلى القواعد

هل يحسم مجلس الوزراء أمر سلسلة الرواتب اليوم، فيحيلها غير مشوهة إلى المجلس النيابي أم أنّه سيفتح مجدداً معركة مع الهيئة التي تملك سيناريوهات عدة لمتابعة تحركها؟ الموظفون يترقبون النتيجة بالقدر نفسه الذي يستعدون فيه للإضراب المفتوح

فاتن الحاج

تحت ضغط الإضراب المفتوح لهيئة التنسيق النقابية، يعقد مجلس الوزراء جلسته المخصصة لسلسلة الرتب والرواتب اليوم. في المبدأ، ليس هناك سيناريو نهائي للهيئة بشأن مصير إضرابها، فهي تترقب الجلسة لتبني على الشيء مقتضاه، وتواكبها باجتماع تعقده عند السادسة مساءً. أمس، بدت مكونات هيئة التنسيق متفقة على أنّ عدم إحالة السلسلة إلى المجلس النيابي يفرض حتماً المضي في الإضراب المفتوح، غداً الثلاثاء، والاعتصام في شارع المصارف في بيروت ومن ثم أمام السرايا الحكومية. أما إذا أحيلت السلسلة وفق الاتفاق بين الهيئة والحكومة، أي بصفة المعجل من دون خفض للأرقام ومن دون تقسيط أو افتئات على حقوق المتقاعدين وبما ينصف المتعاقدين والأجراء ومن دون فرض ضرائب على أصحاب الدخل المحدود، فستتخذ الهيئة، قراراً بالعودة عن الإضراب، إذا تسنى معرفة شكل السلسلة المحالة، حتى لو جاء ذلك في ساعة متأخرة من ليل الإثنين. لكن حتى هذا السيناريو بقي موضع بحث داخل هيئة التنسيق وخصوصاً أنّ «الهيئة لن تتخذ قراراً لم تطلع عليه الجمعيات العمومية التي أقرت الإضراب المفتوح»، كما يقول رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. إلاّ أن البعض بدا أقل تصلباً بشأن التقسيط أو الموافقة بالحد الأدنى على ما أقره مجلس الوزراء في أيلول الماضي.

نقابة المعلمين أخذت تفويضاً باتخاذ القرار المناسب (مروان طحطح)

> لا دروس الثلاثاء في الثانويات والمدارس والمهنيات الرسمية

الأكيد أنّ لا دروس الثلاثاء، على الأقل في المدارس والثانويات والمهنيات الرسمية بمجرد أن يمس مجلس الوزراء ببند من بنود الاتفاق أو يحيل السلسلة مشوهة إلى المجلس النيابي. في هذا اليوم، ستعقد الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين جلسات مفتوحة لاتخاذ المواقف وفق المعطيات الجديدة.

ماذا سأقول لـ5 آلاف أستاذ ثانوي حصلت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي على تواقيعهم على الإضراب المفتوح؟ يسأل غريب. المَخرج النقابي لصون كرامة الأساتذة، برأيه، هو وضعهم في أدق تفاصيل الصيغة التي ستخرج فيها السلسلة من مجلس الوزراء، وذلك عبر جمعيات عمومية تعقد منذ الثانية عشرة ظهر الثلاثاء وحتى المساء وتتوّج باجتماع لهيئة التنسيق. وأشار إلى أنّ «تقديم موعد جلسة مجلس الوزراء مؤشر إيجابي معبّر عن جدية المعالجة ولو في الشكل، لأنّ «الجوهر يبقى بالنسبة إلينا هو نتيجة الجلسة». وأكد «رفض رابطة الثانوي للتقسيط وخفض أرقام السلسلة بل رفع قيمة الدرجات، بما يحفظ الموقع الوظيفي الذي تدهور من فارق 6 درجات مع راتب الأستاذ الجامعي إلى فارق 52 درجة». أما مصادر تمويل السلسلة فيكون، برأيه، من «الفساد والتهريب والأملاك البحرية والنهرية والريوع المصرفية والعقارية التي يلتهم أصحابها 40% سنوياً من موازنة الدولة كفوائد خدمة دين عام تؤمنها الحكومات المتعاقبة ضرائب غير مباشرة من أصحاب الدخل المحدود». وأوضح أنّ الإضراب ليس يوم عطلة، داعياً الموظفين والمعلمين إلى أوسع مشاركة في الاعتصام لتحديد موازين القوى في المعركة المفتوحة.

الخط الأحمر بالنسبة إلى نقيب المعلمين نعمه محفوض هو «عدم المس بالأرقام وما عدا ذلك قابل للنقاش»، مؤكداً أهمية أن يتركز البحث في جلسة مجلس الوزراء على تمويل السلسلة لأن إعادة النظر بالأرقام هو بمثابة افتعال مشكل مع هيئة التنسيق. وقال إنّ النقابة أخذت تفويضاً من الجمعيات العمومية باتخاذ القرار المناسب في ضوء مقررات مجلس الوزراء من دون العودة إليها.

لا يرى رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر مبرراً لخفض الأرقام والتقسيط ما دام التمويل مؤمناً والدولة أعطت الموظفين نصف السلسلة في غلاء المعيشة أي 750 ملياراً فيما السلسلة تكلّف 1595 مليار ليرة.

أما الحد الأدنى المطلوب، برأيه، فهو أن يحترم مجلس الوزراء ما قرره في جلساته السابقة، لا سيما عند إقرار السلسلة،«ونحن نحترم قواعدنا وسنعود إليها في أي قرار إذا أحيلت السلسلة وفق الاتفاقات».

لم يفت حيدر التذكير بأنّ «أرقام السلسلة التي ارتضى بها الإداريون هي أدنى من الرواتب الحقيقية التي يستحقونها».

تقرير

... وهيئات أصحاب العمل: لا حوار مع الخونة

ذهبت هيئات أصحاب العمل إلى تصعيد لهجتها تجاه الحكومة ورئيسها استباقاً لجلسة اليوم؛ فهي لا تريد لمشروع السلسلة أن يرى النور، حتى ولو قدّم لها الرئيس ميقاتي كل ما تشتهيه الآن

لم يتردد أحد أركان هيئات أصحاب العمل (محسوب على قوى 14 آذار) في وصف الرئيس نجيب ميقاتي بـ«الخائن»، وقال: «لا حوار مع الخونة بعد الآن»... هذا الموقف قابله كلام آخر من زميل له (محسوب على قوى 8 آذار)، وصف موقف الهيئات الأخير بأنه يعبّر عن «الرعونة» التي تطبع سلوك المسيطرين عليها. فهم، برأيه، «لا يحتاجون إلى ذريعة لاتخاذ مواقف سياسية ضد هذه الحكومة لأسباب تتعلق بمواقف خارجية، لا بمواقف داخلية فقط». اللافت أن صاحبي المواقف المتناقضين يجزمان بأن الأمور لا يمكن أن تذهب أكثر من البيان «الحاد» الذي صدر عن هذه الهيئات بعد اجتماعها «الاستثنائي والطارئ» صباح السبت. بمعنى أن مصالح هذه الهيئات لا تسمح لها باتخاذ أي إجراءات عملية أبعد من إعلانها مقاطعة جلسات «الحوار» مع ميقاتي وفريق عمله، بل إن صاحب الموقف الثاني يقرّ بأن لا مصلحة لأصحاب العمل بمقاطعة هذه الجلسات بعدما كانت قد أدت إلى استجابة شبه كاملة للمطالب المرفوعة، وفي مقدمها موافقة ميقاتي على التقدّم باقتراحين لمشروعي قانون، يتضمن الأول تقسيط المستحقات المالية المستحقة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ويتضمن الثاني تقسيط المبالغ المستحقة على المؤسسات المتهرّبة من تسديد الضريبة على القيمة المضافة... فضلاً عن موافقته على سلسلة من التدابير يصل عددها إلى 24 تدبيراً يطالب بها المصرفيون والتجار وأصحاب المؤسسات السياحية والشركات العقارية وتجّار الأبنية... ومن ضمنها إقرار مشروع قانون «مشاركة القطاع الخاص في عمل الدولة وإدارتها» الذي ينطوي على تكريس منافع كثيرة لأصحاب الرساميل.

لماذا إذاً قررت هيئات أصحاب العمل الذهاب إلى موقف صدامي؟

يجيب صاحبا الموقفين جواباً موحّداً: «لم يكن هؤلاء يريدون الحوار أصلاً، ولم يكن همّهم إلا الوصول إلى ضمانات تقضي بعدم إحالة مشروع سلسلة الرواتب على مجلس النواب نهائياً وإقفال كل حديث في هذا الشأن تحت حجّة أن الواقع الاقتصادي لا يحتمل أي تصحيح للأجور في القطاعين العام والخاص عام 2013 أقلّه؛ لأن ذلك لا بد أن يفرض اللجوء، الآن أو بعد حين، إلى إقرار إجراءات ضريبية قد تصيب الأرباح العقارية أو المالية، وهذا اتجاه مرفوض بنحو حاسم». وقد عبّر رئيس اتحاد غرف التجارة محمد شقير عن ذلك بقوله لوكالة الأنباء المركزية «إن على رئيس الحكومة أن يمتلك الجرأة ويعلّق مشروع السلسلة؛ لأنه يزايد على الهيئات في مدى خطورة هذا المشروع».

وكانت هيئات أصحاب العمل قد أعلنت في بيانها «فشل الحوار الاقتصادي»، واللافت أنها وصفت دعوة ميقاتي إلى انعقاد مجلس الوزراء لبتّ مشروع السلسلة بـ«الخطوة الأحادية الجانب»! (وكأن هذه الهيئات تجاهر بامتلاكها سلطة تتجاوز الدستور)، ورأت «أن هذه الحكومة فريدة من نوعها في ضرب الاقتصاد الوطني»، وأعلنت مقاطعتها للجلسات المقبلة للحوار الاقتصادي. وعدّت الهيئات خطوة رئيس الحكومة «ضرباً للوعود التي تلقتها منه لإشراكها باتخاذ القرار ووضع الآلية المناسبة لإيجاد التمويل غير الضريبي»، وأعربت عن أسفها لرضوخه أمام التهديد باللجوء إلى الشارع، ولا سيما أن هذه هي المرة الثانية التي يحصل فيها هذا الأمر، في إشارة إلى تصحيح الأجور في القطاع الخاص في شباط من العام الماضي (علماً أن الحكومة استجابت يومها لشروط هيئات أصحاب العمل التي وضعتها في اتفاقها مع قيادة الاتحاد العمالي العام). والمستغرب في بيان الهيئات أنها رأت «أن كلفة الإضراب العام مهما طال أمده هي أقل بكثير من كلفة إقرار السلسلة بالشكل غير المسؤول المطروح حالياً على المستوى الوطني»، علماً أن هيئات أصحاب العمل منحت نفسها في بيانها صفة لا تمتلكها بأي شكل من الأشكال، وهي صفة «الضامنة للأمن الاقتصادي والسلم الاجتماعي»!

موقف هيئات أصحاب العمل استدعى ردّاً سريعاً من ميقاتي وتوضيحات ترمي إلى التأكيد أنه لم يتراجع عن دعمه الكامل لمطالبها وشروطها؛ إذ رغم اعتباره مقاطعة الحوار معه «خطوة متسرّعة وانفعالية»، قصد أن يلفت النظر إلى أن هذا الموقف جاء «قبل الاطلاع على التعديلات التي أدخلناها على مشروع السلسلة»، بمعنى أن ميقاتي أراد أن يبلغ الهيئات بأنه أخذ في الاعتبار ما تطالب به، وخصوصاً، وفق ما قال، «أنها لا تحتوي على أي إجراءات ضريبية، لا على الاستهلاك ولا على الاستثمار، وتنصّ على إجراءات واسعة للإصلاح الإداري واقتراح تعديلات لخفض أكلاف التقاعد»، لافتاً إلى أنه بصدد اقتراح إجراءات لتحفيز النمو الاقتصادي، «وخصوصاً في القطاع العقاري».

(الأخبار)

قضية

ينتظر المعنيون قرار الوزير شربل هذا الأسبوع (أرشيف ــ مروان طحطح)

الهيئة الاستشارية العليا
الزواج مدني لغير المنتمين إلى طائفة

قبل أسبوع تماماً، رفعت الهيئة الاستشارية العليا إلى وزير العدل شكيب قرطباوي، استشارتها التي كان قد طلبها منها، المتعلقة بمدى قانونية إجراء زواج مدني في لبنان. الاستشارة التي خرجت بنتيجة إيجابية، أجازت عقد زواج مدني للبناني الذي لا ينتمي إلى طائفة. هنا نص الاستشارة

تلخّص الهيئة الاستشارية العليا، المؤلفة من القضاة عمر الناطور المدير العام لوزارة العدل، سامي منصور رئيس معهد الدروس القضائية، مروان كركبي رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل، لدى التدقيق والمذاكرة، أسئلة وزير العدل بالآتي:

1 . مدى جواز إجراء الزواج المدني في لبنان، وبالتالي تسجيل زواج خلود سكرية ونضال درويش في سجلات النفوس.

2 . هل هناك ما يمنع العروسين اللذين ينويان الزواج مدنياً من تنظيم وثيقة زواج أمام الكاتب العدل.

3 . النظام القانوني والمالي الذي يخضع له الزواج.

فعن السؤال الأول (مدى إمكانية إجراء الزواج المدني في لبنان):

أ . ينص الدستور في المادة 9 منه على أن حرية الاعتقاد مطلقة.

ب . تضمنت الفقرة ب من مقدمة الدستور أن لبنان عضو مؤسّس وعامل في الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتجسّد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقوق والمجالات دون استثناء.

ج . تضمنت الفقرة ج من مقدمة الدستور أن لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد.

د . تنص الفقرة الثانية من المادة 10 المعدلة من القرار رقم 60 ل.ر. الصادر بتاريخ 1936/3/13 على أن السوريين واللبنانيين المنتمين إلى طائفة تابعة للحق العادي، وكذلك السوريون واللبنانيون الذين لا ينتمون إلى طائفة ما، يخضعون للقانون المدني في الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية.

وتنص المادة 14 من القرار عينه على أن الطوائف التابعة للقانون العادي تنظّم شؤونها وتديرها بحرية ضمن حدود القوانين المدنية، وتنص المادة 17 من ذلك القرار على أن الأحوال الشخصية العائدة للسوريين واللبنانيين المنتمين إلى إحدى الطوائف المذكورة في المادة الرابعة عشرة وما يليها، أو غير المنتمين إلى إحدى الطوائف الدينية تخضعه للقانون المدني.

هـ . انطلاقاً من مبدأ حرية المعتقد الذي يعتبر ركيزة أساسية من ركائز القانون اللبناني، وثمّة مبدأ مفاده أن الأصل هو الإباحة والمنع هو الاستثناء، وليس في التشريع اللبناني نصوص تمنع عقد الزواج المدني في لبنان، باستثناء ما ورد في المادة 16 من قانون 2 نيسان 1951 في ما خص اللبناني الذي ينتمي إلى إحدى الطوائف المسيحية أو الطائفة الإسرائيلية، وهذا النص لا يتناول اللبناني الذي لا ينتمي إلى أي طائفة فيبقى بالتالي خاضعاً للقانون المدني.

و . إن المبدأ هو تفعيل النص لا تعطيله، فيقتضي إعمال وتفعيل نص المادة 10 المذكورة، لا تعطيله.

ز . إن القانون اللبناني يعترف بالزواج المدني المعقود في الخارج، وبالتالي فمن باب أولى أن يعترف بالزواج المدني المعقود في لبنان، وذلك تطبيقاً لحرية المعتقد المكرسة في الدستور من جهة، ولعدم تشجيع فكرة المداورة على القانون واللجوء إلى خارج لبنان لعقد زواج مدني من جهة ثانية.

شربل يقرر في مؤتمر صحافي

لا يزال وزير الداخلية والبلديات مروان شربل (الصورة) يتريّث في اتخاذ قرار تسجيل وثيقة زواج خلود سكرية ونضال درويش. وقد وعد أول من أمس، في حديث إذاعي، بعقد مؤتمر صحافي خلال هذا الأسبوع يعلن فيه موقفه. شربل كان قد طرح مجموعة من الأسئلة، وأشار إلى التناقض بين رأي الهيئة الاستشارية العليا (أعلاه) الذي أجاز تسجيل الزواج، ورأي هيئة التشريع والاستشارات التي دعت إلى إقرار قانون مدني للأحوال الشخصية، وأفتت بعدم جواز أن يتولى الكاتب العدل مهمة تسجيل الزواج (راجع 64iEb/http://goo.gl).

ح . إن إقرار مبدأ الزواج المدني في لبنان من شأنه أن يكرّس قاعدة مفادها أن القضاء المدني هو القضاء العادي المختص في النزاعات الناشئة عن الزواج المدني، سواء عقد في الخارج أو في الداخل، وليس من حصرية للمحاكم الدينية لإبرام عقود الزواج في لبنان إلا في المسائل التي تدخل في اختصاصها تحديداً.

من كل ما تقدم يمكن تأكيد تكريس حق اللبنانيين الذين لا ينتمون إلى طائفة ما لإبرام عقد زواج مدني في لبنان.

عن السؤال الثاني: (المرجع الذي يحق له إبرام الزواج)

من العودة إلى البند الأول من المادة 22 من نظام الكتاب العدل، يتبيّن أن الكاتب العدل يختص بالتنظيم والتصديق على الإسناد المنصوص عليها في قانون الموجبات والعقود، وبصورة عامة على كل سند لا يمنعه القانون، أو لا يكون حصراً بموجب نص خاص من صلاحية موظف عام آخر وحفظ أصلها وإعطاء ذوي العلاقة صوراً عنها.

يتبيّن بوضوح من النص المتقدم أن الكاتب العدل مختص بتنظيم عقد الزواج المدني وتصديقه للأسباب الآتية:

1 . إنه زواج لا يمنعه القانون، بل على العكس إنه زواج تنص عليه الفقرة الثانية من المادة العاشرة من القرار رقم 60 ل.ر. كما أوردناه في مكان سابق.

2 . إنه من العقود التي لا يمنعها القانون كما تبيّن، وبالتالي هو من ضمن الأسناد الواردة في المادة 22 من نظام كتابة العدل. نستنتج مما تقدم أن الكاتب العدل، في ظل التشريعات الحالية هو المرجع الوحيد المختص لعقد الزواج المدني والتصديق عليه.

وعن السؤال الثالث: (النظام القانوني والمالي الذي يخضع له الزواج)

من المسلّم به، كما ورد آنفاً، أن حرية التعاقد ركيزة أساسية يرتكز عليها قانون العقود اللبناني، وبما أنه لا يوجد حالياً قانون مدني لبناني يرعى الزواج مفصلاً أحكامه وآثاره، فلا بد من العودة إلى مبدأ حرية الإرادة وبالتالي حرية الزوجين في أن يعيّنا في العقد المبرم بينهما القانون المدني الذي يختارانه ليرعى عقد زواجهما بالنسبة إلى آثار الزواج كافة، ولا سيما لجهة الآثار الشخصية والآثار المالية لهذا الزواج.

إن الأجوبة عن الأسئلة المطروحة هي الآتية:

1 . من حق اللبناني الذي لا ينتمي إلى طائفة ما أن يعقد زواجه مدنياً في لبنان.

2 . إن الكاتب العدل هو المرجع المختص لعقد الزواج المدني والتصديق عليه.

3 . للزوجين حرية تعيين القانون المدني الذي يختارانه ليرعى عقد زواجهما بالنسبة إلى آثار الزواج كافة.

4 . ليس هناك أي مانع من تسجيل وثيقة زواج خلود سكرية ونضال درويش في سجلات النفوس.

(الأخبار)

متفرقات

خطف لبنانيين في نيجيريا

أكّد وزير الخارجية عدنان منصور، خبر خطف لبنانيين في نيجيريا، هما كارلوس أبو عزيز وعماد العنداري. وأكّد أن السفارة اللبنانية في نيجيريا تتواصل مع الجهات المعنية «ونبذل جهوداً من أجل إطلاق سراحهما».

وكانت مجموعة مسلّحة قد اقتحمت أمس شركة «سيتراكو» اللبنانية، وعمدت إلى خطف ستة أشخاص من الشركة، بينهم لبنانيان، وقتلت رجل الأمن الذي كان يحرس الموقع.

تلامذة الحريري الثانية لن يعاقَبوا

كشفت المديرة العامة لمؤسسة رفيق الحريري، سلوى السنيورة بعاصيري، في اتصال مع «الأخبار» أن تلامذة الصف الحادي عشر في مدرسة الحريري الثانية سيلتحقون بصفوفهم اليوم، بخلاف ما كان قد ورد في مذكرة تداولتها أمس العديد من المواقع الإلكترونية، وتفيد بقرار المدرسة إبقاء 51 تلميذاً في منازلهم، اليوم وغداً.

بعاصيري ردّت سبب المذكرة إلى قيام التلامذة بـ«تصرّف لا ينسجم مع أنظمة المدرسة»، رافضة ما سمّته التوظيف السياسي لها، الذي يساعد عليه تزامن صدورها مع مناسبة 14 شباط. لكن ما فات بعاصيري توضيحه هو أن نص المذكرة واضح في إعلان السبب الحقيقي لهذا العقاب، وهو «عدم تطبيق التلامذة مذكرة سابقة» وصلت إلى الأهالي في 12 شباط. وفي المذكرة الأخيرة إعلام بأنه «إحياء لذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري سوف يقوم تلامذة الصف الحادي عشر بزيارة للضريح وقراءة الفاتحة إضافة إلى حضور ندوة في قاعة مسجد الأمين يوم الخميس في 14 شباط 2013».

نقابة للعمال المياومين وجباة الإكراء

أعلنت لجنة المتابعة للعمال المياومين وجباة الإكراء في مؤسسة كهرباء لبنان، إثر جمعية عمومية عقدتها في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، إنشاء نقابة باسمهم. وقد كلّفت عدداً من الزملاء استكمال المشاورات والإجراءات القانونية لإعداد النظام الأساسي والداخلي للنقابة. كذلك طالبت اللجنة المسؤولين بتوقيع قانون التثبيت من دون تعديل في هيئة مكتب المجلس النيابي، والإسراع بدفع رواتب جباة الإكراء عن 3 أشهر فترة الاعتصام، أسوة بزملائهم المياومين كما ورد في الاتفاق السياسي، ومطالبة شركات مقدمي الخدمات بإعادة النظر في رواتب العمال والموظفين والجباة لديها بما يتلاءم مع الأوضاع المعيشية الصعبة، وشركة «ترايكوم» بالإسراع في دفع رواتب شهر آب و6 أيام من شهر أيلول للعمال الذين لا يزالون يعملون في مؤسسة كهرباء لبنان. ولوّحت لجنة المتابعة بالتوجه إلى دعاوى قضائية لإقرار الحقوق، والبدء بسلسلة خطوات من الاعتصام، وصولاً إلى الإضراب إن لم تُبَتّ المطالب.

نساء صور يطالبن بالأمن

ألقت فصيلة صور في قوى الأمن الداخلي أول من أمس القبض على عدد من السوريين بجرم قيامهم بسرقات عدة في منطقة الحوش في ضواحي صور. إلقاء القبض على هذه المجموعة عزّز الآمال في كشف المتورطين في عمليات السرقة الكثيرة التي تتنقل بين بلدة وأخرى في الجنوب. ففي مدينة صور تحديداً، ازدهرت ظاهرة نشل السيدات، بالإضافة إلى محاولات الخطف. هذه الأجواء دفعت عدداً من الناشطات في المدينة إلى زيارة رئيس بلدية صور حسن دبوق وتسليمه عريضة تطالب بإعلان خطة طوارئ أمنية وتكثيف دوريات عناصر الشرطة البلدية وضبط حركة الدراجات النارية وتخصيص خط ساخن للمواطنين لكي يبلغوا في حال تعرضهم لأي اعتداء وتركيب كاميرات مراقبة في الشوارع. وقد حوّل دبوق العريضة إلى محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر الذي وعد بمتابعة مطالبهن مع القوى الأمنية.

مشاريع بيئية لبلديات بنت جبيل ومرجعيون

اتفق ممثلو 21 بلدية تقع ضمن محيط «محمية وادي الحجير»، إثر اجتماع عقدوه، على إعداد مخطط توجيهي للمحمية بالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل، والعمل على وضع خطة للحدّ من الحرائق والمكافحة السريعة بالتعاون مع الدفاع المدني، ومتابعة أعمال تطهير المحمية من القنابل العنقودية، والعمل على زيادة المساحات الخضراء، ومتابعة الحدود العقارية الفعلية مع البلديات المحيطة، ومنع التعدي على حدود المحمية الجغرافية أو عليها، ولا سيما البناء ومنع إحداث أي تغيير في هيئة المنظر أو الموقع الطبيعي، والاستثمار السياحي البيئي للمحمية بما لا يؤثّر سلباً على مكوناتها الحيوية من خلال وضع خطة متكاملة.

تقرير

هاربون من الموت إلى شبه حياة

بعيداً عشرات الكيلومترات عن اليرموك، مخيّمهم الذي يحبّون، وفي أحد مخيمات بيروت، بضعة شبان فلسطينيين جمعهم القدر الأسود ذاته: فالصراع الدموي في سوريا مرّت نيرانه على المخيم، وأجبرتهم على التحليق بعيداً عنه، إما مع عائلاتهم أو منفردين، ليسطرّوا فصلاً جديداً في «التغريبة الفلسطينية»

بيروت- **محمود سرحان**

جميعهم ينامون في غرفة صغيرة نسبياً لا تتجاوز مساحتها (3x4) متراً مربعاً، توزعت على جوانبها ثلاث فرشات. وفي الجانب الرابع عند الباب، وضعت طاولة صغيرة تحمل التلفاز. أما تحتها، فقد تكدس العديد من الحقائب السوداء. في الوسط، مساحة صغيرة ونظيفة بسطوا عليها «بطانيّة» قديمة، وعلى أحد الجدران علقت شماعة خشبية، تحمل حوالى عشرة معاطف تعود بالطبع للقاطنين الدائمين في هذه الغرفة!

قسرياً كل شيء تغيّر لديهم: البلد، مكان السكن، طريقة المعيشة، حتى ما كان طبيعياً وبديهياً لهم في سوريا، كحق العمل، أصبح حلماً صعب المنال هنا في بلد النزوح في لبنان، حيث يفرض القانون حرمان فلسطينيي سوريا، كونهم فلسطينيين، من ممارسة الكثير من الأعمال التي كانوا يزاولونها هناك بكل راحة، وبالتالي باءت كل محاولاتهم لتجاوز مرحلة النزوح والاعتماد على الآخرين في تأمين معيشتهم «مؤقتاً»، بالفشل. من هؤلاء محمد، البالغ من العمر (20) عاماً والهارب مع عائلته من مخيم اليرموك إلى منطقة البقاع اللبناني، ولأن «الحياة غالية في لبنان» وظروف المعيشة قاسية، كما أن الاعتماد على المساعدات القليلة أساساً هو أمر لم يألفوه سابقاً، من أجل هذا كله، قرر محمد، وهو خريج جامعي، البحث عن عمل كي يعيل نفسه وعائلته. ظن أن الأمر هيّن، فهو متسلح باختصاصين (خريج معهد تكييف وتبريد وهندسة شبكات الحواسيب)، لكنه بحث طويلاً في البقاع، وحين ظن أخيراً أنه عثر على ما يناسبه، فوجئ بخسارة هذا العمل فور تعرف رب العمل على هويته: «بس يعرفوني فلسطيني سوري بيبطلوا» قال لنا. وبعد يأسه من إيجاد عمل هناك، قال لأشُدّ الرّحال الى العاصمة، علّه يوفق بأي عمل كان ولو كان خارج اختصاصه. لكنه حتى الآن لا يبدو أنه توفق... يقول وقد ثقلت ملامحه بهمّ أكبر من عمره «أنا بحاجة إلى عمل لأستطيع تأمين معيشتي ومعيشة أهلي... هم يسكنون عند أقارب لنا في منزل صغير يتشاركونه مع عائلتين أيضاً».

أما رشاد، زميله في الغرفة والغربة معاً، فهو حاصل على شهادة البكالوريا وكان يستعد لدراسة الجامعة في دمشق، لكن نكبة المخيم دفعت والده الى حثّه على المغادرة، خشية عليه، فلحق بأقارب له في بيروت سبقوه الى النزوح بحوالى شهر، لكنه ما إن وصل، حتى وجد نفسه حملاً ثقيلاً كنازح، على عائلة نازحة بالأصل. هكذا قرر البحث عن عمل ليعيل نفسه وأقاربه، وبعد عملية بحث مريرة، وجد عملاً كعامل نظافة وتحميل بضائع في إحدى الشركات، وبحسبه: «رغم أن هذا العمل لا يتناسب مع شهادتي ولا اهتماماتي، لكني قبلته نتيجة الظروف»، ولكن المعاملة السيئة وساعات العمل الطويلة، إضافة إلى الراتب القليل، وشعوره بالاستغلال، كل هذا أجبره على ترك العمل صوناً لاحترامه لذاته. لا تزال المعاملة السورية للفلسطينيين حاضرة في ذهنه، يحاول تقديم مقارنة بين ظروف العمل هناك ومثيلتها في لبنان، قائلاً: العمل في سوريا كان متاحاً ولائقاً لنا، ولكن القانون في لبنان وظروف النزوح حرمتني هذا الوضع الطبيعي»!. ويضيف معاتباً «عندما أتى اللبنانيون إلى سوريا

> **نفخر بأننا لم ننصب خيمة واحدة لنازح لبناني في مخيمنا**

خلال حرب تموز، ووصلوا إلى المخيم، لم نميّز بينهم على الإطلاق، حتى إننا كنا نتقاسم طبخات المنزل مع إحدى العائلات النازحة منهم، من دون أن نسأل عن جنسيتهم، أكانوا فلسطينيين أم لبنانيين، وقد وفّرنا جميع احتياجاتهم في أزمتهم، ولم يضطر أحد منهم إلى

الجدير ذكره أن اللاجئ الفلسطيني في سوريا يعامل معاملة المواطن السوري في الحقوق والواجبات، وفق الدستور السوري، باستثناء حق الانتخاب، حمايةً لهويته وحقه بالعودة إلى بلاده، ويعتبر القانون رقم (260) لعام 1956، الذي أقره مجلس الشعب السوري منذ أكثر من نصف قرن، أهم هذه القوانين ولا يزال معمولاً به حتى اليوم، بينما الواقع الذي فرض على اللاجئ الفلسطيني في لبنان، حرمه من أبسط الحقوق التي كان يتمتع بها في سوريا، وهو الحق بالعمل بشكل شرعي في مختلف المجالات، إضافة إلى جملة من الحقوق المدنية التي تساويه الى حد شبه كامل مع حاملي الهوية السورية.

(مروان بو حيدر)

زينكو هاوس

حبيبتي بيروت

أبو ظبي ـ **باسل عبد العال**

هو لون السُّرور يغمُرُني في لحظةِ الكتابة، هي الكتابة في أوج تدفق الذكريات، تأتيني كالأحلام، ترقصُ في ثنايا النفس.. تتركُ أثراً آخر، زاداً للكلام. ربّما كانت بيروت في حروف اسمها الجميلة تشدّني الى مكان ما يرسمُ صورةً في مخيلتي ويأخذني إلى حيث الحنين إلى ساعة للكتابة، بيروت المدينة التي أقمتُ فيها، وتعلّمتُ فيها أسرار الحياة، وعلمتني حبّ تأمل أمواج البحر وهو يخترقها من الجهات، هناك منذ التجربة الأولى في محاولةِ الشعر والعشقِ والأغاني الأخيرة، أكتبُ عن بيروت كأنّي أكتبُ عن فلسطين وأدخلها في هواء الذّاكرة، وأشمّ فيها رائحة الأرض.. الأرض الحقيقية القريبة من بيروت وسمائها الصافية في لونها الزرقاوي المؤنس، حيث فيها نشعر بالحياة ونشعرُ بالأمل وبالمعنى في الوقت الثمين.

بيروت هي في الصباح، فيروزةُ الوديان، تشدو في فضائها الفسيح، يقرأ الفلسطيني تاريخهُ فيها ويُلملمُ من شوارعها جراحهُ الأولى ولا يحصي سنوات شتاته. كأنّهُ هو هو، منذ الطلقة الأولى والأعراس التي كانت في ساحةِ الأسطورةِ هي الأعراس المستمرّة في حضنِ بيروت، نُحسُّ كأنّنا ولدنا من جديد خارجين من رحم الأرض إلى الأرض الصغيرة نحلمُ بالحريّة والهوية والعودة، كأنّي أعيدُ البحث في تفاصيل قصيدتي عن بيروت التي سكنت قصيدتي وما تعني لي بيروت المدينة والمكان والمنفى: «مخيم شاتيلا» وصبرا والمدينة الرياضية وشارع الحمراء وصخرة البحر، «الروشة». هناك في الأشياء عفوية الأشياء وكلّ شيء طبيعيٍّ يُزهرُ مثل الحديقة ويصمدُ مثل أهل بيروت أمام الريح العاتية، وفي بيروت بساطة الأحلام يفتحُ المشهد أبوابهُ على حياةٍ أخرى

البحث عن عمل، ولنا الفخر بأنه في مخيمنا لم تنصب خيمة واحدة لهم».
بالطبع، قد يكون إيجاد عمل للنازحين الفلسطينيين من أصحاب الشهادات أكثر صعوبة من عمل أصحاب المهن، في ظل القوانين الظالمة بحقهم وحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. ولكن إيجاد عمل أيضاً مسألة ليست سهلة على الإطلاق. فالظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها لبنان، وتزايد أعداد طالبي العمل من النازحين السوريين المسموح لهم بالإقامة والعمل على أراضيه، تجعل المنافسة عسيرة للفلسطينيين النازحين حتى في مجال المهن التي ترتكز على القوى العضلية في العمل. وهكذا تكون فرصتهم ضئيلة جداً إن لم تكن معدومة، إضافة إلى إمكان تعرضهم للمساومة أو الابتزاز في أجرة العمل وطبيعته من قبل رب العمل إن وجدوه. ولعل الاعتصامات المتزايدة، التي يقوم بها هؤلاء أمام مراكز الأونروا، خير دليل على سوء أوضاعهم المعيشية، بعدما أصبحوا هاربين من الموت إلى شبه حياة، أقل ما يمكن وصفها بأنها قاسية، واقعين بين مطرقة تبرؤ الدولة اللبنانية منهم، وسندان إهمال الأونروا حمايتهم في مخيمات سوريا أولاً، وتقصيرها ثانياً في تأمين الدعم الكافي لهم كي يحصلوا على حياة بسيطة وكريمة في نزوحهم. هذه الحياة التي من الصعب تأمينها بأنفسهم نتيجة الواقع المرير الذي يعيشونه، ولعل الشيء الوحيد الذي يطلبونه من الدولة اللبنانية هو مساواتهم بغيرهم من النازحين السوريين، ريثما تهب رياح حل حقيقي للصراع في سوريا، ربما سنشهد اعتصامات لهؤلاء على أبواب مراكز الأونروا للمطالبة بدل الدعم... بفرصة عمل!

سوريون يكتشفون لبنان

أدوية مجانية للبيع...

استيقظت لين تصرخ وتبكي «امي.. واوا» هرعت الأم إلى ابنتها «وين الواوا ماما»؟ كانت الطفلة التي لم تتجاوز الثلاث سنوات تحك جسدها الذي ملأت البثور جميع أطرافه. خرجت الأم مسرعة بابنتها الى اقرب مشفى..

متولي ابو ناصر

دخلت الأم بابنتها الى الطوارئ، فلاحظ فريق الاسعاف أنّها تتحدث باللهجة السورية، وسريعاً وقبل معاينة الطفلة بادر أحدهم الى القول «إذا كنت نازحة من سوريا بدك تدفعي مقابل العلاج». ردت الأم «بدفع بس شوفوا البنت شو مالها». تقدم طبيب لفحص الطفلة بالطريقة التالية كما تصف الأم «قاس حرارتها ويا دوب سمع دقات قلبها. ما تحمل معو الفحص دقيقة» مع العلم ان قياس درجة الحرارة يتطلب 3 دقائق على الاقل، بعدما انتهى الطبيب التفت الى الأم وقال «شو بدك نعطي البنت للحساسية؟» فأجابته الأم «متل ما شايف البنت مقروصة من حشرة وعندها تحسس، يعني المفروض تعطيها شي اسعافي للتحسس، شو انا الدكتورة؟».
حقن الطبيب الطفلة بمادة ضد الحساسية. خلال هذا الوقت كانت الأم تقف أمام شباك المحاسب تخرج من حقيبتها جميع المال الذي كانت تخبئه لمصروف الثلاثة أيام القادمة، عشرة آلاف، ثم أخرجت خمسة آلاف فراطة، المحاسب يطالب الأم ببقية المبلغ «بعد خمسة آلاف».. الأم تحاول جاهدة أن تصل بالمبلغ الى الرقم المطلوب، تخرج آخر ما تبقى معها: 3 أوراق فئة الألف، وقطعتين من فئة 500، واربع قطع فئة 250 ليرة.
في الصباح خرجت الأم لتجلب الدواء لطفلتها بعدما استدانت بعض المال لفاتورتها الجديدة.
دخلت الى أقرب صيدلية، لم يكن الموضوع صعبا عليها هذه المرة للبحث عن ثمن الدواء، أخرجت من جيبها ورقة من فئة العشرين ألفاً وناولتها للصيدلي بعدما أخذت الدواء منه، نظرت الى الدواء وسريعا ما لاحظت عبارة «الدواء مجاني» على العلب، فسألته «كيف بدك حق نموذج طبي غير مخصص للبيع؟»! فأجابها «إذا ما عاجبك روحي عند حدا غيري». تناولت الأم الدواء، وخرجت مسرعة الى طفلتها وهي تتمتم «الله يلعن ابو اللّجأه..».
هذه القصة دفعتني إلى زيارة عدد من عائلات عين الحلوة للتأكد من بيع الأدوية غير المخصصة للبيع، فأكدت أفراد العائلات التي زرتها انهم يضطّرون لشرائها لأنها تباع بسعر أقل مما هو في السوق «الأدوية هون في لبنان نار يا خالتي، على الأقل منشتريها بنص السعر».
أبو خالد (فلسطيني لبناني) قطع الحديث قائلاً: «تجارة الأدوية هنا كتجارة السلاح، والمخدرات، وليس أمامنا خيارات كثيرة. والمسألة لا تتعلق بالأدوية فقط، بل بكل مسألة العلاج، وعلى فكرة يا أستاذ، هذا الموضوع لا يعاني منه فقط الفلسطيني، بل اللبناني ايضا رغم وجود تفاوت بالموضوع الى حد ما». وبما ان «الحديث بيجر حديث»، تقول أم حسين، «منذ فترة أصيب ابن أختي رحمة الله عليه بحادث سيارة وبقي في المشفى لمدة يومين بعدها وافته المنية، وعندما أردنا إخراجه من المشفى طلبوا 7 مليون ليرة! من وين بدنا ندفعهم يا خالتي؟ قلنالهم خلوه عندكم بالبراد، رغم انو اكرام الميت دفنه يا خالتي بس شو بدنا نساوي..».
بعد أن أنهيتُ حديثاً كان يمكن أن يستمر أياماً وأياماً، حاولت أن أتوجه الى أحد المسؤولين في منظمة التحرير أو حتى أحد المسؤولين في التيارات الإسلامية الكثيرة المنتشرة في المخيم، لكنّي تراجعت في اللحظة الأخيرة عندما تبادرت الى ذهني «سخافة» هذه المشكلة أمام المشكلات الكثيرة، والكبيرة التي يعاني منها أبناء المخيم.
«أدوية غير مخصصة للبيع، أحسن من بلاها» هكذا حدثت نفسي.

بعدسة أهلها

تخطو الفتاة خطوتها الأولى في الزقاق الذي يقع فيه منزلها. أمامها حائط وخلفها حائط وفوقها حائط. الجدران تحاصرها، تمنعها من رؤية زرقة السماء، وتمنع أشعة الشمس من الوصول إليها. هنا في مخيم شاتيلا أجيال كاملة اعتادت هذا الواقع. وهذه الفتاة من الجيل الجديد الذي سيكبر على هذا الواقع. (تصوير هيثم الموسوي)

فيها ثقة الذّات بنفسها، كم أحبّ بيروت التي احتضنتني في الزّمن البعيد وقدّمتُ فيها ما قدّمتُ من صراع مع الأيام والأمنيات والعمل في سبيل المستقبل، حيث بكى أبي عليّ وهو يأخُذني من يدي على رصيف الشّارع إلى الشّارع الآخر، حيث كنت سأبدأ نهارا جديدا في بيروت، وحيث بكيتُ عليّ أنا وحدي هنا في مشهدٍ شعريٍّ كان يولدُ رويداً رويداً في داخلي، وينطق باسمها. هي بيروت بكلّ ما فيها من أمكنة تنزرعُ فيك بكل التواريخ والحروب والمراحل، تمرُّ أمامي صورةً بيضاء، سوداء كالفيلم، شاهدةً على مرارة نكبتنا، صاعدةً الينا وإلى النصر القريب، متى ننتصر يا بيروت؟ بيروت في كلّ الجهات، أحنُّ للبحرِ البعيدِ هُناك فيها، ما أرى فيها، كلّ الحكايا في الزّمانِ وفي المكانِ أحبُّها. بيروت يا أحلامنا الأولى، ويا ورد الحدائق في المدائن، أيّها الحبّ اللصيقُ بنا.

رسائل صبابة وحنظلة

أن تحبّي فلسطينيّاً...

صديقتي، مرّ زمن ولم أكتب لك. وكما في كل مرة، حين يصل الحال إلى «مواصيله»، أجدني أحمل قلمي لأكتب لك. منذ فترة، وقعت على ملصق كتب عليه «أن تحبّي فلسطينياً، أي أن تكوني خيمته الأخيرة». وقبلها بأيام، حدثتني إحدى صديقاتي عن علاقتها بفلسطيني. كانت تحدثني عن فيض أحاسيسه. وختمت «لم أكن أعرف أن قلب الفلسطيني يستطيع أن يعطي كل هذا»... وأنا لم أجد جواباً سوى ابتسامة.
صديقتي، أذكر أنني حملت عبء فلسطينيتي منذ الطفولة. حين كان ابن مسؤول حركة أمل في مدرستي يكيل لي الشتائم و«يبدّع» باختراع النعوت التي تتناغم مع «فلسطيني»، أثناء حرب المخيمات. وحين صرت تلميذ مدرسة «وكالة»، بدأت أدرك حجم هذا العبء أكثر، بالرغم من جهد الوكالة الممنهج لمحو هويتنا. أضيفي إلى هذا كله العنصرية، سواء على حواجز القوى الأمنية أو مكاتب التوظيف. بالمقابل، لم أقدر أن أستبدل الوطن بآخر، أن أتقبل فكرة الوطن البديل أو الجنسية الأخرى أو التعويض. فالوطن حلمنا، ولعنة قلب الفلسطيني أنه يخشى الحلم. ولكن إن وجد يداً تدغدغ هذه الأحلام، فلن يتردد للحظة. ولعنة قلب الفلسطيني أنه لا ينقل أحلامه من امرأة لأخرى، تماماً كما يرفض أن ينقل وطنه وجنسيته وأحلامه. تماماً كما يخشى أن يوصُب حقائبه، ففكرة الرحيل لا تزال مرعبة له. نحن الذين نعطي التشرد والتحدي معنى جديداً كل يوم، نعطي الحب معنى جديداً أيضاً. فالفلسطيني يرسم في امرأته امتداداً للوطن. يبحث عن الأمان والمنزل، وعن جفرا.
صديقتي، الرحيل موجع. أن توضبي ذكرياتك مرة أخرى، وأن تنفي نفسك «اختيارياً» عن كل ما تعشق نفسك. عن قهوة الصباح، عن زاروب «إسترال»، عن الحمراء، عن صوت فيروز الجميل وعن وعن وعن... أن تنفي نفسك عن كل شيء تنتمين إليه، تماماً كما نفيت من وطن كل ما فيه لك، وكل ما فيك يدين بالفداء له.
كيف نعتاد الرحيل؟ كيف نقول لهم بكل بساطة إننا تعبنا من السفر؟
وإن أحببت فلسطينياً، توقّعي فيضاً من الحب والأمان. احرصي على أحلامه فهو لن يحتمل لسعة رحيل جديد. لن ينقل أحلامه التي أنجبها بين يديك إلى أياد أخرى. بل سيضيفها إلى لائحة ما أحبّ وخسر: وطن لم ير منه إلا الصور، وحضناً كان يبحث فيه عن أثر ذلك الوطن.
طه سمور

كل شيء ولا شيء في آن

أن أحبّ غريباً في منفاه، يعني أن أكون مملكته الأخيرة، يعني أن أكون موطن الولادة وموطن النهاية، يعني أن أجعل من جسدي مساحة وطن ومن خلاياي منازل، ومن قلبي مكاناً يدفن فيه. يعني أن أكون اللاشيء وكل شيء.
طه، أنت الذي علم بحالي من دون أن أبوح له، أقول لك إنني متعبة من حب الغريب في منفاه. أنا الكل شيء، واللاشيء في آن.
أتعرف أين أكون الآن؟ ركبت سيارة أجرة لأول مرة منذ سنة، سائق السيارة مزيج من عدة ثقافات، لافتته تحمل اسمه وهو من عائلة بيروتية عريقة، مذياعه يغني «نعيم الشيخ»، و«تابلو» السيارة عليه ثلاث دمى لكلاب يهتزّ رأسها مع كل مطبّ. اتجهت الى حديقة الصنائع لأستجمع أفكاري وأكتب لك، لكنني أنظر فأرى كم هي جميلة هذه الحديقة بمن فيها، وكم هي حلوة بيروت! كم تحملت هذه المدينة من خطايا أهلها والغرباء، وكم تبدّلت وتغيّرت! كم نحب بيروت بميليشياتها التي لا تزال تخوض حربها حتى الآن، كم نحبها بشوارعها المثقلة بأبشع الذكريات، بجدران أحيائها التي لا تزال تحمل آثار الرصاص! وكم نودّ أن ننسى من نحن ومن تكون بيروت! إحساس بلحظة ضيق: أريد أن أكون في أي مكان غير هنا، أريد الابتعاد عن حضن هذه المدينة وحضن هذا الغريب، وفي لحظة أخرى لا يمكنني الابتعاد، رغم قذارة الشوارع وحقارة الذكريات. حتى ذاك الغريب الذي أحببته في منفاه، لا تعوّضه نساء الدنيا عن مساحة وطن ضاع، فأين أكون؟ وماذا أكون؟ إن كنت لا أستطيع أن أكون بديلاً للوطن، وليس باستطاعتي أن أكون نساء الدنيا كلها؟ أنا التي اشتقت حضوره في حضوره، وحضوره في غيابه، واشتقت حضوره مسافة الطريق. لم يعلم هذا الغريب بعد أن ما بيننا أصغر من مساحة وطن، وأكبر من مسافة طريق. أنا الكل في شيء واللاشيء في آن، وكم أشعر بأن هذه المدينة ستضجّ وتزدحم حتى تنفجر بمن فيها، وكم أريد الابتعاد عن هنا، وكم لا أريد.
محمود درويش كتب «ذاكرة للنسيان» في منفاه بيروت، وكلما قرأت هذا الكتاب أحسست بأن كل فلسطيني في هذا البلد هو محمود درويش.. هل قرأت هذا الكتاب من قبل؟ بالطبع قرأته... وهل يوجد فلسطينيٌ في العالم كله لم يقرأ لدرويش، وإن كان لا يحبّه؟
إيمان بشير

قضية

حرب تطهير الذاكرة من

خلال أسبوع واحد، جمع «الربيع العربي» بين أبي العلاء المعرّي وطه حسين. ليست المرّة الأولى التي يلتقي فيها الرجلان، رغم القرون التسعة التي تفصل بينهما. الشاعر الوجودي العدمي ومفكّر الشك والتجديد، كلاهما «راء» تعرّض بالنقد للوعي الغيبي المطلق، وتصادم مع ثوابت عصره والدوغما المهيمنة على الفكر الحرّ. كلاهما اتّهم بالزندقة، وواجه مشاكل مع الخطاب المهيمن. وحين ناقش طه حسين رسالته عن المعرّي عام 1914 قامت الدنيا في مصر ولم تقعد، ما شرّع أمامه أبواب السفر إلى فرنسا. واليوم، بعدما فتح الزلزال العربي «علبة باندورا»، فأفلتت منها كل مصائب الدنيا ولعناتها، مقصلة واحدة قطعت رأسيهما في الظلام ــ بين معرّة النعمان في الشمال السوري... والمنية في صعيد مصر ــ وسط ذهول يشلّ حتّى القدرة على الغضب. يبدو أن علينا أن نقبل بـ«الأمر الواقع». هكذا سيكون المشهد في السنوات المقبلة. علينا أن نقبل، علينا أن ننسى. أن نسكت. أن نتوقّف عن التفكير. أن نبيع عقلنا في سوق البالة، ونبحث لنفسنا عن صفقات مربحة قبل فوات الأوان. أن نتنازل عن مشاريعنا التنويريّة، وأفكارنا «المترفة». علينا أن ننصت إلى «إرادة الشعب»: الشعب يريد احلال الشريعة، الشعب يريد قتل الكفّار ونبش قبورهم وتطهير الأرض من أدرانهم، واحراق كتبهم وتحطيم تماثيلهم النجسة. الشعب يريد وأد النساء، واعادة كتابة التاريخ. الشعب، نعم «الشعب» يريد. الشعب يريد الحقد الطائفي والعنصري، والتصفيات الدينيّة، والحروب المذهبيّة والاتنيّة والعرقيّة. الشعب يريد محاكم التفتيش. الشعب يريد الأنظمة التيوقراطيّة والاستبداد. الشعب يريد الأنظمة النفطيّة. الشعب يريد أميركا واسرائيل. لكن من يعرف ماذا يريد الشعب؟ الناس الذين انتفضوا يطالبون بحكم عادل يقوم على تداول السلطة، وعلى أساس التمثيل الشرعي للمواطنين. إعادة الاعتبار إلى الشعوب المقهورة، تترافق عادةً مع انبعاث حريّة التفكير والتحرّك، والقول والمبادرة والاختلاف، واعادة النظر بكلّ المسلّمات. أليست الثورة اعلان القطيعة مع الأنماط القديمة؟ في زمن الصحوة تستعيد الشعوب رموز نهضتها، قادتها الأبطال، ومفكّريها وكتّابها الأحرار. أما في زمن الانحطاط، فيُقتل الكتّاب وتحرق الكتب وتحطّم التماثيل وتسود ذهنيّة التكفير والتحريم وأحكام الردّة والخوف. فيلسوف المعرّة وصاحب «الأيّام» عادا من بعيد، ليشهدا على الانتفاضات المصادرة والنهضة الممنوعة.

بيار أبي صعب

القاهرة تهتز... لقد «اغتالوا» العميد!

القاهرة ــ **مدحت صفوت**

لم يكن فقدان البصر والأدب والفلسفة وتنوير العقل العربي وكتب «مع أبي العلاء في سجنه» و«تجديد ذكرى أبي العلاء» ما جمع بين الشاعر العباسي أبو العلاء المعري (973 ـ 1057) وطه حسين (1889 ـ 1973).

بعد أربعين عاماً على رحيله، شهدت محافظة المنيا مسقط رأس «عميد الأدب العربي» اختفاء رأس تمثاله من الميدان المخصص له في شارع الكورنيش المجاور لمبنى ديوان عام المحافظة. جاءت تلك الحادثة بعد أقل من أسبوع على قطع رأس تمثال المعري في معرة النعمان في محافظة إدلب السورية. ورغم استبعاد بعض مسؤولي المنيا قيام التيارات الإسلامية بسرقة رأس التمثال، أكد مختار الكسباني مستشار وزير الآثار أنّ السرقة «قامت بها الجماعات المتأسلمة» متوقّعاً المزيد من الهدم والسرقة للآثار المصرية ما استمر التيار الإسلامي في حكم مصر.

وسط الصمت الذي خيّم على المؤسسات الثقافية الرسمية تجاه الحادثة باستثناء بيان مستنكر لوزارة الثقافة، فرض تمثال صاحب «دعاء الكروان» نفسه على جدول أعمال الاجتماع الذي أقامه أمس المكتب التنفيذي لـ«اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق وحريات الفكر والإبداع». انتهى اللقاء بالدعوة إلى «مؤتمر» يناقش آليات اللجنة في التصدي لمختلف أشكال التعدي على حرية التعبير والفكر في مصر، ومناهضة القوانين التي يعدّها مجلس الشورى وتهدف إلى تكميم الأفواه وطمس العقول على حد قول عضو المكتب التنفيذي يحيى قلاش. أكد الأخير لـ«الأخبار» «إن لم يؤخذ الأمر بجدية، فقل على مصر السلام. لسرقة رأس تمثال طه حسين أكثر من دلالة رمزية، وجميعها مؤشر خطير. هي تشير إلى توغلنا في العودة إلى عصور الانحطاط، وهي دعوة عنيفة لإدخالنا إلى بيت الطاعة الظلامي، فضلاً عن تأكيدها على خطة اغتيال العقل المصري والعربي المستنير؛ فطه حسين هو رمز التنوير في الثقافة العربية الحديثة».

«حركة الدستور الثقافي» التي أعلنت قبل أيام عن تدشين «صالون الأربعاء الثقافي» في نقابة الصحافيين (تيمناً بالصالون الذي كان يقيمه طه حسين في منزله في الهرم)، اعتبرت الحادثة «جريمة همجية» نتيجة تفشي الجهل والفتاوى الدينية التي تهاجم الحضارة المصرية ورموزها من قبل رجال السلفية والسلفية الجهادية الذين تتحالف معهم سلطة الرئيس محمد مرسي وتترك لهم الساحة من دون مساءلة. ودعت الحركة إلى عدم الاكتفاء بالوقفات الاحتجاجية بل «على المثقف الآن القيام بدوره في دعم مسيرة التنوير والعقلانية في مجابهة أفكار الردة الحضارية والرجعية الدينية».

المنسق العام لـ«جبهة الدفاع عن حرية الإبداع» عبد الجليل الشرنوبي لم يستغرب سرقة رأس تمثال صاحب «الأيام». يقول «ما يحدث لا يعكس حالة تحضر ديني وازدهار إسلامي بقدر ما يفضح حالة التردي التي وصل إليها المجتمع وتصدير صورة رخيصة للدين جراء الجماعات التي تستغل الدين في الأغراض السياسية». من جهته، طالب المشرف على «ورشة الزيتون» الثقافية الشاعر شعبان يوسف من وزير الثقافة صابر عرب بتقديم بلاغ للنائب العام في ما سماه «واقعة اغتيال تمثال الدكتور طه حسين»، خصوصاً أنّ هذا العام يتزامن مع الذكرى الأربعين لرحيل «السيد العميد». لم تكن «واقعة المنيا» الأولى التي تطالب برأس «العميد». رغم مرور أربعين عاماً على رحيله، ما زالت المطاردات تلاحق صاحب «في الشعر الجاهلي». حين نُشر الأخير عام 1926، تقدم الشيخ خليل حسنين الطالب في «القسم العالي» في الأزهر ببلاغ ضد المؤلف يتّهمه فيه بالطعن الصريح في القرآن و«نسب الخرافة إلى الكتاب السماوي». ثم أرسل شيخ الأزهر وقتها محمد أبو الفضل الجيزاوي تقريراً إلى النائب العام اتّهم فيه الكتاب بـ «إثارة المتذبذبين مخلاً بالنظم العامة وداعياً الناس إلى الفوضى». وهي التهم التي برأها منه رئيس نيابة مصر محمد نور حينذاك. كما قامت وزارة إسماعيل صدقي باشا عام 1932 بفصل طه حسين من الجامعة عميداً لكلية الآداب، فاحتج على ذلك رئيس الجامعة أحمد لطفي السيد، وقدم استقالته. ولم يعد طه حسين إلى منصبه إلا عندما تقلد «حزب الوفد» الحكم عام 1936.

> تحطيم تمثال «عميد الأدب العربي» في الذكرى الأربعين على رحيله

وخلال الصيف الماضي، تداول نشطاء على الفايسبوك مقاطع فيديو للسلفي الداعية أبو إسحاق الحويني يكفّر فيه صاحب «مستقبل الثقافة في مصر» (1938) بدعوى «أنّه ينكر القرآن، وينفي نبوءة رسول الإسلام». وفي نيسان (أبريل) 2011، قامت مجلة «التوحيد» التابعة للسلفية الوهابية في مصر بتكفير طه حسين واعتباره مرتداً (المجلد 29). وهي المجلة ذاتها التي كفّرت نجيب محفوظ... واليوم، تقف مصر في مواجهة رياح ظلامية تهدف إلى قطع الرؤوس واغتيال إرث التنوير ورموزه.

تعالوا نهبط في جحيم دانتي

دمشق ــ **خليل صويلح**

المحاولة الأولى في تحطيم تمثال أبي العلاء المعري (973 ـ 1057) فشلت. تمثال الفيلسوف الضرير ظل هدفاً لإحدى الجماعات التكفيرية المسلحة في مدينة معرة النعمان في ادلب، لقناعة هذه الجماعة بأنّ أي تمثال في البلاد يخص الرئيس وأجداده فقط. انكفأ هؤلاء عن تنفيذ المهمة نحو تسعة أشهر بسبب تدخّل بعض العقلاء في المدينة، لكنهم عادوا قبل أيام وقطعوا رأس المعري (الأخبار 2013/2/13 ـ 2013/2/12)، وعبثوا بقاعدة النصب ثم انسحبوا. الفتوى الجديدة التي أباحت تحطيم التمثال الذي أنجزه النحّات فتحي محمد (1944) تقول بأنّ صاحب «رسالة الغفران» ملحد وزنديق ومهرطق. لن يتوقف تأثير هذه الفتوى هنا. وفقاً لتفكير هذه الجماعة الجهادية، ينبغي تحطيم كل النصب الموجودة في الساحات العامة باعتبارها أصناماً جاهلية. حالما هدأ غبار معركة المعري، استيقظ أهالي دير الزور صباح الخميس الماضي على اختفاء تمثال شاعرهم محمد الفراتي (1880 ـ 1979). التمثال الذي يزيّن واجهة مديرية الثقافة في مدينة الفرات، كان قد تعرّض للتلف في جزء منه خلال تسعينيات القرن المنصرم، إذ قام رجل مخمور بكسر يد التمثال لظنّه بأن الفراتي يشير إليه بحركة نابية، وجرى ترميمه حينذاك.

في الأسبوع نفسه، تناقلت وكالات الأنباء خبر اختفاء تمثال طه حسين في مدينة المنيا المصرية. حرب التماثيل إذاً، هي محصلة لثقافة ترى في أي نصب «بدعة» تجافي الدين، لكنها في العمق تستهدف الفكر التنويري، فقطع رأس أبي العلاء المعري، لن يلغي تراثه الفلسفي والشعري من خزانة الإبداع العربي، والحال نفسه بالنسبة إلى «عميد الأدب العربي» أو للشاعر الفراتي، أحد أوائل مترجمي «رباعيات عمر الخيام» عن الفارسية.

ربما علينا أن نستحضر هنا محاولة اغتيال نجيب محفوظ وطعنه في العنق (!)، ذلك أنّ الفتوى التكفيرية هي التي قادت شاباً جاهلاً إلى ارتكاب الجريمة، وليس قراءته لأعمال صاحب الثلاثية. لكل واحد من هؤلاء سجاله الجريء والمفارق في ما يتعلق بتفسير الدين، كأنّ ما يحصل في ظل هيمنة المتشددين على مواقع القرار، هو تصفية حساب جمعي بأثر رجعي لكل الرؤوس المشتعلة واقتلاع أفكارها إلى الأبد، وإعادة تموضع لحراثة أرض جديدة تخلو من أي «بذرة شيطانية» تُعمل العقل، أو تحيي السجال الفكري الخلّاق في محاكمة قمعية من طرف واحد، تعيد الاعتبار إلى مشهد حرق كتب ابن رشد، أو صلب الحلاج، أو قتل السهروردي، وإطفاء شعلة كل ما هو مضيء في تاريخ التراث العربي واختزاله إلى عناوين ظلامية وغيبية. لا يمكن عزل ما حدث لهذه التماثيل عن حوادث نهب المتاحف أو تدميرها. قبل قطع رأس المعري، تعرّض متحف معرة النعمان للنهب والدمار في مشهد مشابه لما جرى للمتحف المصري، وقبلهما متحف بغداد عشية الاحتلال الأميركي للعراق، بالإضافة إلى تدمير عشرات المواقع الأثرية والأسواق القديمة والقلاع، وكل ما له صلة بالتراث الإنساني بقصد طمسه وتشويهه واندثاره. ثقافة جزّ العنق في جوهرها، هي الوجه الثاني لثقافة السحل التي ابتكرها انقلابيو حقبة الستينيات في تصفية أعدائهم، ولن نجد ما بينهما ما يشبه محاكمة طه حسين إثر معركة «في الشعر الجاهلي» التي انتهت ببراءة الأخير، ولن يجد أعمى البصر مكاناً له، بين عميان البصيرة، في هذه الحرب المفتوحة ضد العقل، ولن يردّد محمد مهدي الجواهري، مرّة أخرى، قصيدته «قف بالمعرّة وامسح خدها التّربا» القصيدة التي ألقاها عام 1944 في مناسبة ألفيّة أبي العلاء.

> جماعة ترى في أي نصب «بدعة» تجافي الدين، وحرب مفتوحة ضد العقل

كان طه حسين (1889 ـ 1973) واحداً من ضيوف تلك المناسبة، ولعله أحسّ بأنّ الجواهري يخاطبه شخصياً، نظراً إلى تشابه سيرتهما الحياتية والفكرية بخصوص الشك والتشاؤم والجدل. ألم يختر طه حسين المعري موضوعاً لأطروحته الأولى في الدكتوراه؟ لكن حماسة صاحب «الأيام» لم تتوقف عند حدود الاحتفاء بفكر «فيلسوف الشعراء»، بل تبرّع بمبلغ خمسة آلاف جنيه لإتمام بناء ضريح المعري في مسقط رأسه وإعادة نشر مؤلفاته. ليست المصادفة إذاً، هي من جمعت اليوم، المعلم وتلميذه في محنتهما، بل الردّة الثقافية التي بدأت ترخي ظلالها على الساحة العربية في هذا الربيع الغائم، في محاولة مبكرة لإقصاء أي نبرة علمانية، أو تنويرية، تحفر في الأرض المحروقة، وإقامة الحدّ على التفكير في المهد. قل إنه جحيم دانتي في النسخة الثانية من «رسالة الغفران».

المعري وطه حسين

حرية المعتقد أقدس المقدسات

عبد اللطيف اللعبي*

عرف النضال من أجل الحريات الفردية في المغرب طفرةً ملحوظةً خلال السنوات الأخيرة. ما فتئتْ دائرة المطالب تتسع، كما أنّ تابوهات عدة قد زالت. إلا أن من بين كل تلك الحريات، ثمة واحدة لا يزال التذبذب في الرأي قائماً بشأنها، بما في ذلك داخل أوساط الحركة الحقوقية وعند دُعاة المشروع الديموقراطي التحرري الحداثي: أقصد حرية المُعتقَد. رغم بعض المواقف والمبادرات الشجاعة التي تصب لصالحها، تحتاج حرية المعتقد إلى مزيد من تبيان حقيقتها كمبدأ رئيسي للتعايش المتناغم في أي مجتمع متشبع بقيم الكرامة الإنسانية والتسامح والتعددية واحترام الاختلاف. إنها تصير، إذا نُظر إليها كحق أساسي للفرد والمواطن وطبّقت بتلك الصفة، مؤشراً دالاً على مدى استتباب دولة القانون داخل بلد ما وعلى علُوّ البناء الحضاري الذي بلغ إليه أي مجتمع.

مع ذلك، لا يمكن فصلها عن مبدأ اللائكية الذي هو الضامن الحقيقي لها. لهذا السبب، أصبح من المُلحّ أن نسميَ الأشياء بمُسمّياتها، وألّا نتحرج في التحدث عن اللائكية، تماماً مثلما نتحدث عن المواضيع الأخرى المُدرجة في جدول أعمالنا: إصلاح المؤسسات، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، العدالة، نظام التربية والتعليم، المساواة بين المرأة والرجل، النموذج التنموي، حماية البيئة... يجب أن نوضح بشكل حاسم أنّ اللائكية لا علاقة لها قطعاً بالدعوة إلى الإلحاد أو العداء للمعتقدات والممارسات الدينية. على العكس، إنّها تضع على عاتق الدولة مسؤولية ضمان وحماية حرية ممارسة تلك المعتقدات أو عدم التقيد بها على حد سواء. من هذا المنطلق، تُلزمها بالتدخّل طبقاً للقانون كلما تم المساس بذلك الاختيار الحرّ وضد أيّ خطاب أو تصرّف يحرّض على الكراهية تجاهه. وحالما تتوضح تلك الرؤية وتثبّتُ تلك الحقيقة، تصير اللائكية قضية الجميع، متدينين وغيرَ متدينين، ما دام الكل يشترك في التطلع إلى الكرامة الانسانية وبناء الديموقراطية التي تضمن نفس الحقوق والحريات للمواطنين، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية أو الفلسفية. وبصورة منطقية، تطرح اللائكية، من دون مواربة، مسألة الفصل بين مجالي الدين والسياسة، وبالتالي مسألة طبيعة الدولة ذاتها. وإن فكرة كهذه، رغم أنّه يروج لها على أنها بدعة من البدع من قبل أولئك الذين يستشفون بين طياتها خطر زعزعةٍ لاستراتيجيتهم الرامية إلى الهيمنة على المجتمع وخندقته داخل إيديولوجية تعتمد المرجعية الدينية دون سواها، ليست بالـ«ضلال» الذي قد يتوهمه البعض. هي قد عرفت سبيلها إلى التحقق في البلاد الإسلامية، في دول كتركيا أو تونس. كما أنه تم يتم طرحها والدفاع عنها من قبل مفكرين متدينين برهنوا بأن اللائكية، على غرار الديموقراطية «قابلة للذوبان» في الإسلام. بكتابتي لهذا النص، ما أصبو إليه هو أن تتاح لنا إمكانية حوار متعقل ومتحضر حول المسألة. إذا نحن توفقنا في خوض هذه التجربة من دون غوغائية، من دون إقصاء أو إقصاء مضاد، من دون تكفير أو شَيْطنةٍ أو تحريض على القتل، من هذا الطرف أو ذاك، سنكون قد أضفنا، من أجل الغد وما يليه، قاعدة جديدة إلى أسس «البيت المغربي» كفيلة بأن تضمن لكل واحد منّا، أياً كان اختلافه عن الآخرين، أمنه وطمأنينته، وسعادته بأن يعيش حياة حرة بين مواطنيه. هل أفصح لكم عن أمنية ثانية، لطالما، وإلى الآن، لم تسعفني بشأنها العبارة؟ فالموضوع ذو حساسية. وهو محاط في ذهن معظمنا بهالة من الصمت والتكتم، خصوصاً أنّ له اتصالاً بعالم الموت.

بمَ يتعلق الأمر؟ بحرية المعتقد أيضاً، ليس في الحياة هذه المرة، بل إزاء الموت. يتعلق الأمر بحق منبثق عن حرية المعتقد تلك، إذا ما نحن أقررناه بالمبدأ، يستطيع المواطن بموجبه أن يختار المكان والطريقة التي يُشَيّعُ بها إلى مثواه الأخير. من اليسير أن نتفهّم أن مراسيم دفن دينية من شأنها أن تتعارض والقناعات الفردية للشخص، إن هو لم يكن مُتدينا، ومن ثم إنّ من واجب المجتمع حياله احترامَ رغبته، وذلك بقبول مبدأ الدفن المدني. هنالك جانب آخر في الموضوع يتعلق بالحق المشروع لكل زوج لا يدين أحد طرفيه بدين الإسلام، في ألّا تتم التفرقة بين هذين الطرفين بعد الممات. في الحالة الراهنة للأمور، وإذا استثنينا بعض المدافن المسيحية، لا تتيح مقابرنا لمثل هؤلاء الأشخاص إمكانية تحقيق إحدى أعز أمانيهم.

والحل الذي ينبغي مبدئياً ألا يثير حفيظة النساء والرجال ذوي الضمائر الحية والمتشبعين بحرية الآخر، هو أن يتم داخل مقابرنا تهيئة «مُرَبَّع لائكي» أو مدني للتجاوب مع مثل تلك الرغبات المشروعة. أدفع هنا بهذا الطلب، باسم التسامح، باسم الأخوة والكرامة الإنسانية. لعلكم أدركتم أخيراً أنّني إن أثرت هذا الموضوع الجوهري، فلأنه يهمني شخصياً. وقد تفيد حالتي الخاصة في تَجْلِيَته، كما حاولتُ ذلك في أحد مؤلفاتي الأخيرة. إليكم منه، كخاتمة، هذا المقتطف: «إذا ما قرّرتُ (...) أن أرقد في أرض «البلد الحبيب»، فهل ستُحْتَرَمُ رغباتي الأخيرة؟ هل يمكن أن أحظى بمأتم مدني من دون إقحام لأي طقوس دينية؟ فقط بضع قصائد على سبيل الصلاة، ربما إحدى أغنيات الحب والمقاومة التي طالما سمعني أقربائي أدندن بها. وماذا أقول عن أمنية أغلى من تلك: أن أرقد، عندما يحين الوقت، بجانب شريكة حياتي، المسيحية بالولادة، المتحررة من كل الأديان والمغربية بالقلب؟ باسم ماذا سيفرقون بيننا؟ طلبات بهذه البساطة تنفُذُ بحذافيرها في كثير من بلدان العالم، هل سيأتي يوم تُؤخَذُ فيه بعين الاعتبار في أرض الإسلام؟ ليس لدي إجابة؟ ولكن، هل كفرتُ يوماً بالمستقبل؟»

* شاعر وكاتب مغربي

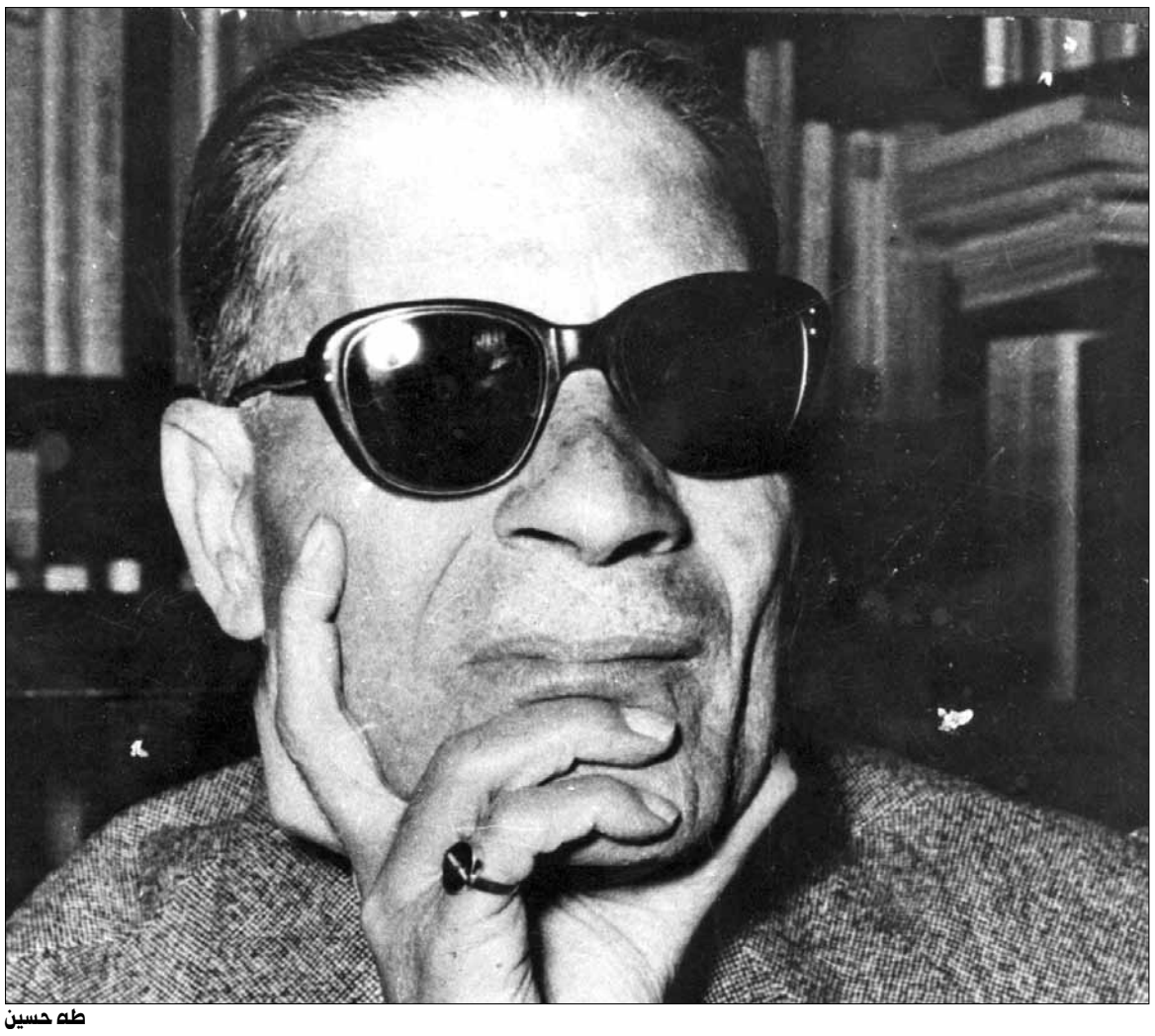
طه حسين

معركته الجديدة مع قتلة التنوير

القاهرة ــ محمد خير

لا يُشترط للصنم، أو الوثن، أن يكون تمثالاً، وإنما هو كل رمز يُعبد، تمثالاً كان أم حجراً، مزاراً أم شجرة أم نهراً، أو حتى زعيماً سياسياً أو رجل دين. لكن الذين قطعوا رأس تمثال طه حسين أخيراً في مدينة المنيا (جنوب مصر) يعرفون الأصنام كما رأوها في الأفلام الساذجة: أيّ تمثال هو صنم، بغض النظر حتى عن التصوّر بأنّ مواطناً في القرن الـ21 سينزل من بيته ليعبد تمثالاً نحاسياً في ميدان. وبالطبع، قبل كل ذلك، بغض البصر عن الحق الأصيل لكل إنسان في أن يعبد ما يريد.

هكذا جاء الاعتداء على تمثال «عميد الأدب العربي»، مشوّهاً لا من حيث الفكرة وعبث السلوك فحسب، بل أكثر تشويهاً من حيث شكل الاعتداء. لم يحطموا التمثال، بل قطعوا رأسه، تاركين البدن وحيداً في الساحة، كأنما هو ذبح معنوي لصاحب النصب، يتسق مع تحريم هؤلاء لوجود رؤوس للتماثيل. محلات الملابس الخاصة بهم، تعرض «مانيكانات» بلا رؤوس، فإن احتفظت المانيكان برأسها، مسحوا ملامحها كأنما في فيلم رعب. فلسفة كاملة تتفنن في طلب القبح، وتصوّر بدائي يخشى من الرسم والنحت على الصنائع الإلهية، ويحارب الأموات كأنّهم أحياء، ربما في هذا ـ أخيراً ـ لهم بعض الحق، صاحب «مستقبل الثقافة في مصر» ما زال عبر كتبه، يطلب المستقبل.

> سدد ضرباته باكراً إلى ما نحسبه تراثاً في كتابه «في الشعر الجاهلي»

لا جديد يقال قد يضيف شيئاً إلى طه حسين. ما زال رائد التنوير متّهم ـ كالعادة ـ بالتغريب، ورائد الاجتهاد متهم ـ كالعادة ـ بالكفر، وهو فاقد البصر الذي قلّب بصيرته في كل مستقر وثابت. مبكراً، سدّد ضرباته إلى التراث أو إلى ما نحسبه تراثاً. ومبكراً انتبه إليه الظلاميون وقد أدركوا أنّ صاحب «في الشعر الجاهلي» (1926) لا يقصد فقط الشعر الجاهلي. في تشكيكه في نسب القصائد الجاهلية، وافتراضه أنّ معظم شعر ما قبل الإسلام منحول على يد الرواة، كان يشكك ـ من دون اضطرار للتصريح ـ في مجمل ما وصل إلينا قبل عصر التدوين. وعلى الرغم من أن بحثه في شعر الأجداد قاده أيضاً إلى تفكيك رؤى قارنت بين القرآن وبعض النصوص السابقة عليه، زاعمةً أنّ الأول أخذ من الأخير، فقال صاحب «على هامش السيرة» إنّ القصائد المزعومة قبل الإسلام قد كتبت بعده، ومن ثم فإنّ القرآن سابق عليها، إلا أنّ ذلك لم يشفع له. فقد كان منهجه أخطر. الشكّ الديكارتي الذي عاد به من أوروبا كان كفيلاً بهدم منظومة الكهنة، والجدل حول الشعر يعني الجدل حول اللغة، والجدل حول اللغة يعني الجدل حول النص المقدس، والجدل حول الأخير يعني أنّ حراس الأسرار اللاهوتية سيرجعون بشراً قابلين للأخذ والرد. لم يكن ذلك كله مسموحاً به على أي نحو. كانت تلك الحقبة الليبرالية المصرية، فلم يستطع المحافظون ـ قبل زمن الوهابية ـ أن يقهروه، فكانت التسوية، حُفظت القضية في النيابة، وصدر الكتاب مجدداً في طبعة «منقحة» وعنوان جديد هو «في الأدب الجاهلي» (1927) نسخة حُذفت منها بعض المقاطع لكن المنهج ظل هناك، يطالب القراء بالشكّ والموضوعية والتجريد.

ربما لأنه فقد البصر طفلاً لم تتعرض عواطفه لتأثير «الشَوف». ظل موضوعياً حتى «مع المتنبي». كتابه عن الشاعر العربي الأشهر مليء بالمواضع التي يعدد فيها مؤلفه أنّه لا يحب «شخص» المتنبي ولا سيرته، لكن بين صفحة وأخرى، يشير إلى بيت أو قصيدة للشاعر المذهل، ولا يسعه إلا أن يقول إنّ الشعر العربي لم يأت بمثلها، ولا بمثل صاحبها. «مع أبي العلاء في سجنه»، و«الفتنة الكبرى»، و«الأيام»، و«دعاء الكروان»، كل كتاب حكاية وقضية، سيرة وجدل، فأيّ معركة يخوضها محاربو التماثيل؟

سينما

لارا سابا مدينة المصائر الـ«مبعثرة»

تخوض المخرجة اللبنانية مغامرة حقيقية. باكورتها الروائية الطويلة من الأفلام الدرامية السوداء التي تنقل المشاهد إلى عالم مأسوي... بعدما حقّق «قصة ثواني» حضوراً في المهرجانات العالمية، هل ينجح في امتحان شباك التذاكر؟

فريد قمر

هذا الأسبوع، ينطلق في الصالات اللبنانية عرض فيلم «قصة ثواني» للمخرجة لارا سابا (1979). الشريط الذي سبق أن شاهدناه في عرض بيروتي يتيم خلال افتتاح «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (الأخبار 2012/10/3)، شارك في بعض المهرجانات الدولية، منتزعاً جائزة وحيدة كانت من نصيب الممثل الفتى علاء حمود.

يكمل «قصة ثواني» (سيناريو نبال عرقجي) مشواره اليوم كما كان مخططاً له، منتقلاً من المهرجانات إلى الصالات التجارية. بعدما كوفئت المخرجة معنوياً، جاء دور الاختبار الحقيقي عند شباك التذاكر. تجربة الأفلام اللبنانية في الصالات المحلية لا تزال مغامرة؛ فالمنافسة ليست متكافئة مع الأفلام الهوليوودية المتسلحة بميزانية تبلغ عشرات الملايين من الدولارات، وخصوصاً تلك المدعمة بجوائز «غولدن غلوب» وترشيحات «الأوسكار» التي يتزامن عرضها في لبنان مع فيلم لارا سابا. لكن من ناحية أخرى، أسّست التراكمات السينمائية المحلية نوعاً من الثقة بالإنتاج الوطني، يمكن فيلم «قصة ثواني» الاعتماد عليه، هو الفائز حديثاً بجائزة أفضل ممثل خلال الدورة الـ39 من «المهرجان الدولي للسينما المستقلة» في بروكسل.

لم تكن سابا تعرف أنّ علاء حمود، فتى النراجيل الذي قابلته مصادفة خلال بحثها عن موقع لتصوير شريطها، سيقودها إلى هذه الجائزة، وسيكون النجم الذي سيغطي على كامل أبطال الشريط ويحقق لها جائزتها اليتيمة في باكورتها السينمائية الطويلة. حمود ابن الاثني عشر ربيعاً، تألق في دور مروان، وبرع في تجسيد شخصية غير عادية، هو الذي واجه ضغوط الحياة باكراً بعدما ترك مدرسته ليعمل في محل للنراجيل في منطقة برج حمود في بيروت.

الدور الذي برع فيه علاء ليس دوراً مهذباً لفتى البيت المنمق الذي شاهدناه غالباً في أفلام لبنانية تقليدية، بل أدى شخصية طفل ترعرع في بيئة عاطلة، تحتاج إبداعاً وممثلاً يعرف كيف ينقل عفويته من الشارع إلى الكاميرا. مروان، الشخصية التي جسدها علاء حمود، يعيش مع والدته السيئة السمعة والسلوك، ويتعرض للاغتصاب المنظم من عشيقها قبل أن يتمرّد عليها ويخرج إلى الشارع. بدا مقنعاً إلى درجة فوزه بالجائزة المذكورة، ما أسهم في رفع حظوظ الشريط اللبناني الذي حاولت مخرجته الاستثمار في قصة الفيلم والممثلين بسبب شحّ التمويل والإنتاج المحليين، إلاّ لمن استطاع إلى التمويل الأوروبي سبيلاً.

بنت سابا قصتها على ثلاث شخصيات تشكّل كل منها محوراً مستقلاً، لا يربط بينها إلا المدينة الواحدة بما تحويه من مآسٍ وألم كأننا في ثلاثة أفلام ضمن فيلم واحد، ما يذكّرنا بأعمال المكسيكي اليخاندرو غونزاليس إيناريتو. بالإضافة إلى قصة مروان، يلاحق الفيلم قصة نور (غيدا نوري) التي تفقد عائلتها في حادث سير، فتواجه الفقر المدقع واستغلال الآخرين لفقرها وحاجاتها، وصولاً إلى انديا (كارول الحاج) المرأة التي تمتلك كل ما تريده في الحياة باستثناء الأمومة، فتعيش في غصّة لا تقوى على تخطيها. تتخذ الأحداث في الفيلم منحى درامياً أسود حتى تتقاطع القصص الثلاث جغرافياً وزمنياً من دون أن تلتقي؛ إذ فضلت المخرجة عدم الدخول في بناء علاقة جدية بين الشخصيات أو ترك رابط درامي في ما بينها، ولو فعلت ذلك، لاستطاعت منح الفيلم قصة أفضل وأكثر عمقاً.

> ناك علاء حمود جائزة أفضل ممثل خلال «المهرجان الدولي للسينما المستقلة» في بروكسل

يُعَدّ العمل من الأفلام الدرامية السوداء التي تنقل المشاهد إلى عالم مأسوي، فتتعمّد المبالغة في العقد الدرامية لإيصال الرسالة. غير أنّ هذا النوع من الأفلام هو امتحان صعب لفيلم محلي... فهل تنجح لارا سابا في كسب معركة شباك التذاكر بعد فوزها بمعركة المهرجانات؟ فلننتظر ونرَ.

«قصة ثواني»: بدءاً من 21 شباط (فبراير) في صالات «غراند سينما»، و«أمبير»

مشهد من الفيلم

سيرة

بعد تخرّجها في «الجامعة اليسوعية» (قسم الدراسات السمعية والبصرية) في بيروت عام 1994، عملت لارا سابا (1979) مساعدة مخرجة للعديد من مخرجي الأفلام المحليين والأجانب حتى عام 1998. تعرّفت إلى الأفلام الوثائقية وأخرجت مجموعة من الأعمال كـ«عودة معلّقة» Suspended Return، و«حقول الموت» Death Fields، و Cinecaravane. سافرت بعدها إلى فرنسا وعملت في إنتاج أفلام مصريّة وأفلام لقناة «الجزيرة للأطفال». عادت إلى لبنان عام 2009، حيث أخرجت مجموعة من الأعمال التسجيلية، من بينها: «ذكريات مبعثرة»، «بيروت الحقيقة ووجهات النظر»، بالإضافة إلى بعض الإعلانات التلفزيونية.

وثائقي

الحرب الأهلية علاجها... بالرقص!

زينب حاوي

Liban، des Guerres et Des Hommes «لبنان، حروب ورجال» وثائقي طويل للمخرج والمنتج الفرنسي فريديريك لافون، الذي عايش فترات متعددة من الحرب الأهلية اللبنانية. الفيلم الممتد على ثلاثة أجزاء (مدة كل جزء 52 دقيقة) عرضته قناة «فرانس 5» أخيراً. كان لافتاً احتواء الشريط على أرشيف نادر وغني للأحداث التي لا تنقطع الا لتمرير مقابلات حية شملت أناساً عاديين، واستبعدت الشهادات التقليدية للزعماء السياسيين.

الجزء الأول (1975ــ 1982) يروي بدايات الشرخ بين المسيحيين والفلسطينيين «المدعومين من اليسار». ترافق ذلك مع شهادات من الطرفين، بينما تتجول الكاميرا في أمكنة مختلفة، ونستمع إلى شهادة من سائق بوسطة عين الرمانة، وشهادة من المعمارية والناشطة منى حلاق أمام «مبنى بركات» أو ما يعرف بالبيت الأصفر المدروز بالرصاص في منطقة السوديكو. تُستعاد أسماء المجازر من الدامور إلى تل الزعتر، ودخول الجيش السوري، وينتهي بالاجتياح الاسرائيلي عام 1982. يبدأ الجزء الثاني (1982- 1990) من صور هذا الاجتياح من دون أن يظهر غطرسته، ويؤرخ لنشوء «حزب الله» و«دخول إيران على المشهد اللبناني»، ويعرض لضرب القوات الفرنسية والأميركية اللتين كانتا «ضحية الحرب»، بينما يغفل «حرب الإلغاء» بين ميشال عون وسمير جعجع، و«حرب التحرير» بين عون والنظام السوري. ويبدو ذلك غريباً مقارنةً باستفاضة الفيلم في الحديث عن الفلسطينيين والاحزاب الإسلامية. أما الجزء الثالث (1990ـ 2012)، فيبدأ بتوقف الحرب، وإعادة إعمار وسط بيروت على يد رفيق الحريري «المقاول الذي بنى ثروته من السعوديين»، ويعرّج على غياب قصة هذه الحرب عن الصروح التعليمية، ويقفز الى عام 2005 حيث انقسم اللبنانيون من جديد بين 8 و14 آذار، وتبدأ الشهادات القائلة بأنّ «الربيع العربي» بدأ من ساحة الشهداء في تظاهرة 14 آذار، وخروج القوات السورية «بعد 20 عاماً من الاحتلال» مع تغييب التظاهرات الأخرى، واستبعاد الكلام عن الطرف الثاني، والتركيز على ما فعلته الاستخبارات السورية بمعارضيها اللبنانيين، بينما تمرّ حرب تموز 2006 مرور الكرام من دون ذكر المجازر والفظاعات التي حصلت. ثم يدخل المشاهد الى معهد رقص، حيث يعلّمنا الراقص كيف نخرج من ويلات الحرب ومعالجة ذواتنا عبر هذا الفن! ويستكمل المخرج حديثه عن السوريين و«تورطهم» في الاغتيالات، وفي أحداث طرابلس الأخيرة بين موالين ومعارضين لهم.

> عرضت «فرانس 5» شريط «لبنان، حروب ورجال» للمخرج فريديريك لافون

في الختام، نشاهد انقساماً في الآراء بين امكان حمل السلاح مجدداً، والاعتذار من المتضررين في هذه الحرب العبثية التي «لم يعرف كيف بدأت وانتهت وهل رسا السلام فعلياً». يقفل الفيلم كما بدأ على إعادة مشاهد الازدهار اللبناني بالأبيض والأسود في حقبة البحبوحة والعيش المشترك كأنّها أمنية يطلقها المخرج الذي لا ينجو من الانحياز لطرف ضد آخر.

قريباً في الصالات

شيء من هيتشكوك في «سايكو»

ليس الفيلم الذي يؤدي بطولته أنتوني هوبكينز سيرة لسيّد أفلام الرعب. العمل الذي أخرجه ساشا جرفازي، يقدّم شخصية السينمائي البريطاني من خلال شريط واحد طبع تاريخ الشاشة الفضية

فوزي باكير

ليس فيلم أنتوني هوبكينز «هيتشكوك» الذي أخرجه ساشا جرفازي، سيرة سينمائية لسيّد أفلام الرعب والتشويق ألفريد هيتشكوك (1899 ـ 1980). لقد تم تقديم شخصية هيتشكوك من خلال عمله على أحد أهم أفلامه («سايكو» 1960) الذي ترك علامة في تاريخ الشاشة الفضية.

شاركت هيلين ميرين في بطولة الفيلم مع هوبكينز، مجسّدةً دور زوجة هيتشكوك ألما التي رافقته طوال مسيرته. يبدأ العمل بإظهار طبيعة علاقتهما التي ينتابها شيء من الفكاهة الدرامية، فكلاهُما مسنّ، يشفق على نفسه، وعلى الآخر، خصوصاً هيتشكوك الذي يحاول أن يكون متصابياً أحياناً، فلا يمتنع عن شرب الكحول كما يأمره الطبيب، ولا عن تناول الأطعمة التي تزيد بدانته، والأهم أنّه لا يمتنع عن مغازلة بطلات أفلامه، وهذا ما يثير حفيظة ألما التي تغار وتشعر أنّها كبرت، ولم تعد تلفت زوجها.

يتعرّف هيتشكوك إلى رواية «سايكو» للأميركي روبرت بلوتش، وهنا تبدأ رحلته مع الفيلم الذي لم تقبل به شركات الإنتاج، إذ لم ترق لها فكرة الرواية التي تتحدث عن قاتل متسلسل ومريض نفسياً يُدعى اد جين. لكن هيتشكوك ذا الشخصية العنيدة يصرّ على إكمال العمل، لينتجه كفيلم على نفقته، رغم اعتراض من حوله بمن فيهم زوجته. يخطّط صاحب «الطيور» لفيلمه، يختار الممثلين الرئيسيين، كالبطلة التي تموت في الثلث الأول من «سايكو»، وهي جانيت لاي، وقد أدت دورها سكارليت جوهانسون. وحين يلتقيها هيتشكوك وزوجته، يذهب لمغازلتها مقارناً في سرّه، بين ألما وجانيت، ثمّ يشرح لها الدور ويتفقان على العمل.

أمّا القاتل إد جين، فكان يسكن هيتشكوك، ويشكّل هاجساً له، كأنّ هيتشكوك يرى شيئاً من نفسه في هذا القاتل، فالشكوك التي كانت تساوره تجاه زوجته ألما وعلاقتها بالكاتب التي انشغلت معه في كتابة سيناريو فيلم ما، كان يعزّزها إد جين. وهنا تظهر علاقة المخرج بشخصيات النص، أو التشابه بينهما، فـ «إد جين» لم يكن سوياً، ولعلّ هيتشكوك انتبه إلى أنّ القاتل يعبّر عن جزء ما من شخصيّته، فراح يتخيّل نفسه معه، يجالسه ويتحدّث إليه ويشكو له. نرى علاقة هيتشكوك مع الرقابة الأميركية التي كانت صارمة آنذاك يعبّر عنها ساخراً «الذهاب إلى طبيب الأسنان، أهون من لقاء الرقيب». يذهب صاحب «فيرتغو» ليلتقي بلجنة الرقابة التي تضيّق الخناق عليه طالبةً منه حذف العديد من المشاهد المهمة مثل المشهد الذي أسس لأفكار عديدة في السينما لاحقاً، وهو مشهد قتل البطلة في حوض الاستحمام الذي ظهر للمرة الأولى في فيلم «سايكو». من خلال مزاحه وردوده الساخرة، حاول هيتشكوك التحايل على الرقباء بالفكاهة علّهم يخفّفون من

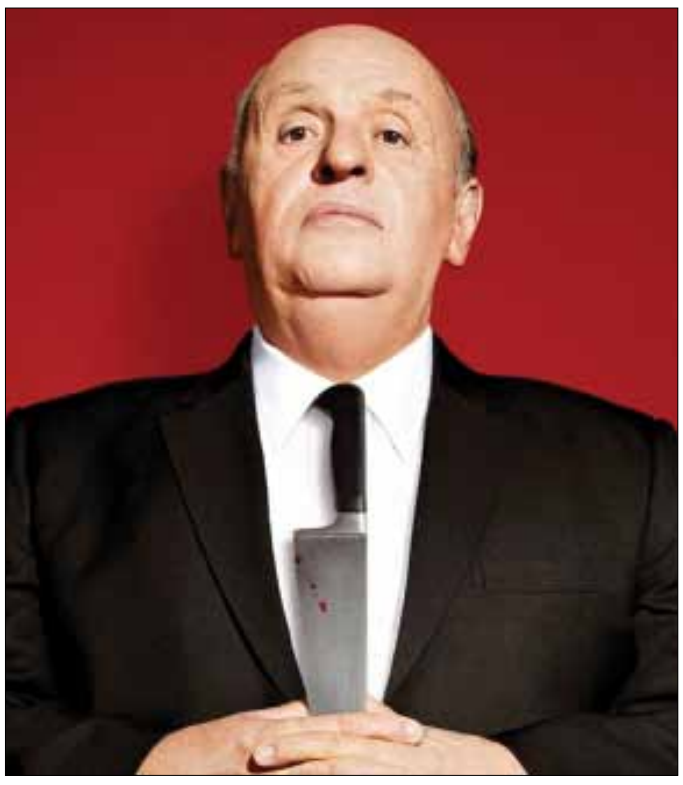

انتوني هوبكينز في مشهد من «هيتشكوك»

صرامتهم لكن من دون جدوى، بل هدّدوه بإيقاف العمل كاملاً.

تتزايد شكوك هيتشكوك بعلاقة زوجته مع ويتفيلد كوك الذي تشاركه تأليف السيناريو، ويقترب من اليقين بأنّ خيانةً زوجيّةً تحصل، فيتّهمها بذلك. لكن الحقيقة أنّها لم تفعل، فانفجرت به برد قاس، مبيّنة له شقاءها وتفانيها من أجله، إلا أنه لا يكترث سوى لنفسه وشهرته، فلم يجد سوى الخجل والصمت كملجأ يأوي إليه، ومتابعة عمله على «سايكو». وهنا يبلغ الفيلم ذروته في أحد أجمل المشاهد التي أبدع فيها هوبكينز. حين كان هيتشكوك يصوّر مشهد الاستحمام، لم يعجبه أداء الممثلة وهي تصرخ خوفاً من الشخص الغامض الذي دخل عليها بسكين لقتلها، فقطع التصوير، واقتحم الحوض، فاتحاً الستارة عليها وهي عارية. حمل السكين وراح يطعن الهواء حولها، وأخذت تصرخ لكن ليس تمثيلاً بل خوفاً من سلوك هيتشكوك الجنوني. كان يفعل هذا وهو يتخيّل ويت والرقيب والمنتج الذي رفض دعم الفيلم، كلّهم في الحوض، كأنّ الطعنات تغرز في ظهورهم، حتّى انتبه لما يفعل، فهدأ وحدّق في ممثلته قائلاً: «هكذا أريد صراخك، كأنّ الأمر حقيقي»، ورمى السكين ومضى.

> نرى علاقته مع الرقابة الأميركية التي كانت صارمة آنذاك

وبعد تحفّظ الرقابة مجدداً على بعض مشاهد الفيلم، استند هيتشكوك إلى ألما لتساعده في إعادة منتجته حتى خرجا بصيغة نهائيّة من «سايكو» حقّقت نجاحاً لم يتكرر ربما. هكذا يلخّص الفيلم طبيعة شخصيّة هيتشكوك، بتناقضاتها وجمالياتها وأعبائها النفسية والدرامية، وقدرته على المضي في عمله بإخلاص وتفان، ليكون واحداً من علامات السينما رغم أنّه لم يحصل على جائزة «أوسكار» واحدة.

«هيتشكوك» بدءاً من 14 آذار (مارس) في صالات «أمبير» و«غراند سينما»

شريط تسجيلي

صرخة «أهل الكهف»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

خلافاً لما يتداوله التونسيون عن ثورتهم التي أبهرت العالم بسلميّتها كما يقولون، ترى مجموعة «أهل الكهف» الفنية أنّ الثورة التونسية ماتت يوم 14 كانون الثاني (يناير) 2011. من بين الأشرطة الوثائقية التي لفتت الانتباه أخيراً «ثورة غير درج» (الدرج في اللهجة التونسية يعني «خمس دقائق»). هذا الفيلم يقدم بورتريهاً لمجموعة «تحت الكهف»، وهي مجموعة فنية من بين تجمعات كثيرة ظهرت في تونس قبل الثورة وبرزت بعدها مثل «الزواولة» واتخذت من الجدران وسيلة للتعبير من خلال الغرافيتي. رضا التليلي مخرج الفيلم عاش مع هذه المجموعة التي بدأت بثلاثة فنانين من متخرجي «المعهد العالي للفنون الجميلة» في تونس واختاروا اسم «أهل الكهف» للإشارة إلى الطبيعة السرية لعملهم الفني عندما كان الرسم على الجدران ممنوعاً. وبعد الثورة واصلت المجموعة التنديد بالسلطة من خلال الرسوم على الجدران. هذه المجموعة لا تخفي انتماءها إلى أقصى اليسار التونسي، وتعتبر أنّ الثورة التونسية انتهت عشية فرار زين العابدين بن علي وأنّ «الإمبريالية الأميركية ومجموعات الضغط المرتبطة بجهات دولية وصهيونية والمدعومة بالمال الخليجي تدخّلت للحفاظ على بنية النظام القديم بوجوه جديدة».

> يضيء «ثورة غير درج» على فناني غرافيتي يرون أن الثورة التونسية

هؤلاء الشبان الذين يعملون في الليل يحوّلون جدران المنازل المهجورة ومحطات النقل إلى لوحات فنية تتخللها قصائد درويش ونيرودا ولوركا وصور تشي غيفارا، تحولوا إلى ظاهرة في الشارع الثقافي التونسي؛ إذ حولوا الهامش إلى مركز قرار واستقطاب وكانوا حاضرين في كل التحركات الشعبية لفرض مطالب الديموقراطية والحرية والعدالة والدفاع عن الدولة المدنية. وهم لا يخفون عدم ثقتهم بالأحزاب والمنظمات، ويرون أنّ الثورة سرقت من البسطاء وحوّل مسارها للحفاظ على مصالح الإمبريالية. خطاب هذه المجموعة يبدو غريباً بعد سقوط جدار برلين ونهاية الحرب الباردة واستفراد الولايات المتحدة بالقرار في العالم، لكنهم مصرون على مواقفهم وواثقون بأنّ المستقبل سيكون للفقراء. هذا الشريط التسجيلي (75 دقيقة) أنجزه رضا التليلي بإمكانات متواضعة تماماً كما أنتج أفلامه الأخرى. وهو يلتقي مع «أهل الكهف» في الخروج عن السرب والمسارات التقليدية، وقد كان ذلك مربكاً للخطاب السائد الذي يتغنّى بالثورة بطريقة لا تختلف عن احتفاليات النظام السابق.

فلاش

■ أسدل «**مهرجان برلين السينمائي الدولي**» ستار دورته الـ 63 مع تتويج الفيلم الروماني «**حالة الطفل**» للمخرج **كالين بيتر نيتزر** بجائزة «**الدب الذهبي**». وحاز «**جائزة لجنة التحكيم الخاصة**» الفيلم البوسني «**فصل في حياة جامع الحديد**» للمخرج **دانيس تانوفيتش** الذي فاز بطله نظيف موجيتش أيضاً بجائزة أفضل ممثّل. وذهبت جائزة أفضل مخرج للألأميركي ديفيد غوردون غرين عن فيلم Prince Avalanche. وقد نال «الستارة المغلقة» للإيرانيين جعفر بناهي وكامبوزيا بارتوفي جائزة أفضل سيناريو. أما جائزة Alfred Bauer Prize التي تمنح تكريماً لاسم مؤسس المهرجان، فقد ذهبت للفيلم الكندي «**فيك وفلو شاهدا دبا**» للمخرج **دينيس كوتيه**. ونالت جائزة أفضل ممثلة التشيلية **بولينا غارثيا** بطلة فيلم «**غلوريا**» من شيلي.

الطريق إلى الثورة: مجابهة العنف «بمثله»

ورد كاسوحة*

ليست العودة إلى البدايات في سوريا من جملة الخيارات المتاحة أمامنا. الدم الذي سفح على الطريق المؤدية إليها يفيض عن قدرة أي منّا على الاحتمال. حتى استخلاص العبر ممّا حصل لا يدخل في أيّ من أبواب السياسة الممكنة اليوم. سيسهّل ذلك علينا كثيراً أن نخوض في الأمر من موقع مغاير لكلّ الانشغالات السورية بما حصل: لحظة مصر. لا يبدو أصلاً أنّ هنالك من يهتمّ من السوريين بقراءة الواقع في مصر على ضوء التجربة التي مرّوا بها، سواء كان انخراطهم فيها من موقع الموالاة أو من موقع المعارضة. بالإمكان ردّ عزوفهم هذا إلى استغراقهم الكلّي بالحضيض الذي باتوا فيه، إلى حدّ اعتبار كلّ ما هو خارجه شأناً يخصّ صاحبه وحده.

لنقل أيضاً إنهم لا يعتبرون ما يحدث في مصر أو تونس أمراً مهمّاً، إلا في حالة واحدة هي حالة استثماره داخلياً لجهة النظام أو لجهة المعارضة. لا يهمّهم مثلاً أن يعرفوا الكيفية التي أضحت بورسعيد والسويس بموجبها صورة أخرى عن حمص ودرعا ـ في البدايات ـ. كذلك لا يرون في مشاهد الاعتقالات الجماعية للمراهقين والأطفال هناك ما يذكّرهم بتجارب مريرة ودامية خيضت هنا ضدّ فروع الأمن السياسي والعسكري. ثمّة قدر من التبلد في ذلك، لكنه يبقى مفهوماً بالقياس إلى ما مررنا به من أهوال وفظاعات. سيكون صعباً على المرء بالطبع أن يشاهد مزيداً من تلك الأمور، وستبدو الدعوة إلى مصاحبتها نقدياً في مصر عبئاً على السوريين وقضيتهم. لنترك هؤلاء وشأنهم قليلاً، فقد يعودون لاحقاً إلى متابعة الشأن المصري من موقع مغاير لانشغالاتهم الوظيفية، وخصوصاً من يحمل منهم صفة ناشط أو مياوم (في أحضان السلطة والمعارضة المافياويتين). ثمّة عنف يمارس في مصر سبق له أن مورس في سوريا على نحو أودى بنا إلى ما نحن فيه الآن. وهذا هو وجه الشبه الفعلي بين التجربتين. قد لا تحتمل الموجة الجديدة من العنف السلطوي هناك ـ أي في مصر ـ قراءة ثورية بالمعنى الذي نعرفه عن القطيعة وأدواتها، وقد لا تكون هذه الأخيرة طبقية بالضرورة، غير أنّ قدرة المصريين المذهلة على مجابهة العنف ذاك كفيلة بإخراج كلّ الرطانة المصاحبة للثورة وتصاريفها من التداول. على الأقلّ برهن المصريون أو من اختار منهم مجابهة السلطة الفاشية التي أتت بها الصناديق عن وعي وتصميم لا يدانيهما إلا وعي وتصميم السوريين في الحقبة التي سبقت تفكيك المجتمع وإلحاقه كولونيالياً بالمعركة ضدّ السلطة. كلّنا نعلم كيف تطوّرت الأمور في سوريا لاحقاً، وكيف أصبحت مجابهة العنف طريقاً إليه. من المحتمل ألّا يكون هذا الخيار بعيداً عن الأفق الذي يضعه المصريون لتصعيدهم في مواجهة بطش السلطة وعنادها. وهو أفق لا تحدّه إلا الرغبة في تفكيك مؤسسات الدولة. والحال أنّ ثمّة إصراراً من الكتلة الاحتجاجية الشابة هناك على تفادي ذلك ما أمكن، فاستهداف المؤسسات ليس من جملة الخيارات التي يعمل عليها هؤلاء. حتّى عندما يقدمون على أعمال توحي بذلك ظاهرياً كتعطيل المترو وإيقاف العمل بمجمّع التحرير لا يكونون في صدد تقويض الدولة على ما يقول خصومهم اليمينيون. هم يعتبرون الأمر من قبيل الضغط على النظام ليس إلا. بالطبع سيخسرون من جرّاء الضغط ذاك جزءاً من التعاطف الشعبي، لكنهم سيربحون في المقابل خبرة الانتقال من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة مجابهة السلطة على «أرضهم» إلى ضفّة مجابهتها على أرضها. وفي حالة «الإخوان» تحديداً تصبح المعركة تلك مناسبة لإفهام السلطة أنّ قضايا الشهداء والمعتقلين والقصاص من القتلة ـ معظم مجابهات محمد محمود ومجلس الوزراء والعباسية خيضت لأجل القضايا تلك ـ ليست من جملة الأمور التي يمكن المساومة عليها أو تأجيلها. وإذا فكّرت السلطة في المساومة أكثر فستجد نفسها إزاء المزيد من «الاستيلاء» على المرافق العامة وتعطيلها. وهذا منهج لا يمكن اعتباره فوضوياً في حال من الأحوال. ومحاولة السلطة إسباغ هذه الصفة عليه عبر استخدامها المبتذل لقضية «البلاك بلوك» لن تفلح كثيراً في إقناع جمهورها باستحالة أن يمتلك الثوريون القدرة على تنظيم احتجاجهم أكثر. هم يفعلون ذلك الآن، ويجبرون السلطة في كلّ مرة على التراجع خطوة إلى الوراء. ثمّة مشكلة لدى البعض في فهم هذه الدينامية، وتصبح المشكلة أكبر عندما يصرّ آخرون على عدم تفهّمها. بالأساس لم يكن ممكناً أن يصاحب الشعور بالارتياح ولادة ظواهر مماثلة.

سنكون سذّجاً لو لم نعي ذلك. فهؤلاء «الفوضويون» هم في النهاية نتاج الحالة العنفية التي فرضتها الثورة على الدولة والسلطة والمجتمع معاً. والتعويل على أن تجد الفوضى المنظّمة حاملاً اجتماعياً عريضاً لها أمر صعب، لأنه يتناقض مع تموضعها في مواجهة المجتمع، لا في مواجهة السلطة فحسب. قطعاً سيجد هؤلاء من يحتضنهم ويوفّر لهم بيئة مناسبة للنشاط ضدّ السلطة، لكن من يفعل ذلك هو الجزء من المجتمع الذي حسم خياراته سلفاً، وقرّر المضي في مواجهته مع السلطة إلى ما لا نهاية. حصل شيء من هذا القبيل في سوريا عندما كانت الاحتجاجات في طورها الراديكالي الأول. التكثيف الشديد الذي يصوغ من خلاله المصريون غضبهم ضدّ مرسي اليوم ليس ابن ساعته بالضرورة، بل هو نتاج تراكمات ضدّ السلطة بدأت في سوريا قبل أن تنزاح في اتجاهات أخرى. حينها كان التدمير أقلّ بكثير

قدرة المصريون على مجابهة العنف كفيلة بإخراج كلّ الرطانة المصاحبة للثورة (رويترز)

سوريا بين الموقع الجيوسياسي والتوظيف الإيديولوجي

محمد ديبو*

احتل الموقع الجيوسياسي لسوريا نصيبه الكبير من النقاش الدائر حول هذا البلد منذ اندلاع الانتفاضة، نظراً للدور الكبير الذي لعبه هذا العامل في حماية النظام السوري من السقوط السريع، لسببين: الأول، نجاح النظام باستغلاله (الموقع) عبر أقلمة الصراع وتدويله بشبك مصالحه على المدى الاستراتيجي وليس التكتيكي بمصالح الدول الراعية له، مقابل فشل المعارضة في فهم هذا العامل جيداً. والثاني، خطورة هذا العامل على سوريا كدولة ووطن من جهة، وعلى الانتفاضة التي انزلقت أطياف كبرى منها (المجلس والائتلاف والهيئة وبعض أطياف المعارضة المسلحة) لأن تكون أدوات للدول الطامعة بسوريا بسبب موقعها الجيوسياسي هذا، من جهة ثانية، وذلك في ظل عدم تبلور وطنية سورية قوية وجامعة، على خلاف ما تقوله الأدبيات «الثورجية» وتتغنى به، فخلف هذا الستار الوطني تتصاعد هويات قومية/ طائفية/ عشائرية/ ذات جوهر طبقي، لأنه «لم تترسخ وطنية في سوريا، البلد الحديث النشوء بشكله الحالي، فالجغرافيا السياسية لهذا البلد جعلته ساحة تلاقي أمم، إما للحرب أو للتجارة، ومنطقةً يسعى إلى تعزيز نفوذه فيها كل القوى الأجنبية، من الولايات المتحدة إلى هونغ كونغ .. مظاهر غياب شعور وطنية حقيقية في سوريا، كثرة الاتجاهات التي ترى هويتها فوق حدود الوطن: قومية ترنو إلى الوطن العربي، وإسلامية تنادي بإقامة الخلافة، وأممية تبحث عن وحدة عالمية» (فائق حويجة)، الأمر الذي يهدد سوريا بجعلها مجرد محطة للعبور إلى وطن أكبر (بالنسبة لبعض العروبيين والإسلاميين وبعض الأكراد) أو أوطان أصغر (بالنسبة لبعض الطوائف)، علما أن أمراً كهذا قد يحصل في ظل الوطن الواحد، عبر إعلاء الجدران اللامرئية بين مواطنيه، وهذا ما تسعى إليه الدول الساعية لحل سوري يحفظ مصالحها عبر اتفاق طائف، ولعل هذا ما يمكن فهمه من حديث سيرغي لافروف المتواتر عن الصعود السني وحديث واشنطن عن حماية مصالح الأقليات، وكأن في الأمر توزيع أدوار!

يزيد من خطورة الأمر أنّ سوريا بشكلها الحالي لم تولد نتيجة نضال أبنائها كما فعل أتاتورك مثلاً، حين انتزع الدولة التركية الحديثة بنضالات الأتراك ضد القوى الغربية، بل ولدت بيد القوى الغربية (اتفاق سايكس بيكو) بسبب عدم فهم الشريف حسين للعبة الأمم (قد نكون نشهد حالياً لحظة مشابهة، ولهذا حديث آخر) دون دور يذكر في ولادتها للسوريين الذين بقوا رافضين لسوريتهم بشكلها الحالي حتى بعد طرد المستعمر الفرنسي بسنوات طويلة، وهو جرح عمقته الهزائم المتتالية منذ النكبة (1948) والنكسة الحزيرانية (1967) حتى سقوط بغداد (2003)، بوجود سلطة عمدت دوماً إلى «استبدال الشرعية بإيديولوجية فوق محلية (عروبية إسلامية) والاتكال على عصبيات داخل الدولة» (رايموند هينبوش).

في قراءة ما كتب عن أثر الموقع الجيوسياسي السوري في ظل الانتفاضة، سنلحظ بروز رأيين هيمنا على طاولة النقاش المفتوحة الآن، الأول: يتحدث عن أهمية أخذ هذا العامل بعين الاعتبار ليخلص إلى نتيجة مفادها بقاء النظام السوري، وبالتالي فهو ينطلق من إيديولوجية مسبقة تصبّ في خدمة هذا الهدف، وهذا ما يعمل عليه النظام السوري فعلياً لتوظيف الأمر

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وكان ثمّة قدرة على أن يكون المرء محتضناً من بيئة لا تستعدي من حولها، ولا تجد في مواجهتها إلا سلطة قرّرت أن تكون الفوضى هي الحلّ. الآن تعاد في مصر صياغة العلاقة تلك من جديد، فمن يملك قرار تحويل الفوضى إلى سلاح ليس بالضرورة أن يكون في السلطة. وليس من جملة ما يريده أيضاً . من الفوضى . وضع المعارضة في مواجهة مفتوحة مع الموالاة و«بيئتها» كما فعل مرسي بالأمس أمام قصر الاتحادية، وكما حدث قبلاً مع الجيش السوري حين زجّ به في مواجهة جزء من شعبه. لقد فرض على من يصوغ المعركة ضدّ سلطة «الإخوان» في مصر أن يكون في مربّع الفوضى. هؤلاء لم يختاروها إلا كوسيلة من بين وسائل أخرى تستعملها الثورة عادة عندما تبادر إلى تفكيك السلطة. واستعمالها ليس متاحاً بالمطلق كذلك، فعندما يتبيّن أنّ من يستخدمها لا يفهم الفرق بين أن يكون المرء ضدّ السلطة وبين أن يكون ضدّ المجتمع يصبح من الضروري تجميد العمل بها

> فرض على من يصوغ المعركة ضد سلطة «الإخوان» أن يكون في مربع الفوضى

ولو لم يكن ثمّة بديل عنها. لدينا الآن في مصر ما يمكن أن يعبّر عن ذلك، وما يمكن الاستعاضة به عن التنظير فحسب. لم يحصل مثلاً أن سلّط الضوء كثيراً في الإعلام على المواجهات التي نشبت بين المحتجّين الذين أوقفوا العمل بمترو الأنفاق والركّاب الذين أبدوا استياءهم من شلّ هؤلاء لعقدة مواصلات مركزية تعتبر بمثابة شريان حقيقي للقاهرة. الفعل الاحتجاجي هنا لم يول العناية الكافية، لا ممّن قام به، ولا ممّن اعترض عليه أيضاً. لنقل بداية إن الفعل ذاك هو بمثابة ألف باء بالنسبة إلى حالة ثورية ما زالت تتفاعل في مواجهة السلطة ومن يقف خلفها. وبما أنّه كذلك فهو سيجد صعوبة حتماً في كسب تعاطف من يعتقد أن تعطيل المرور ليس موجّهاً ضد السلطة وحدها.

هذا إذا لم يكن من يعتبر ذلك متعاطفاً مع السلطة على اعتبار أنها أتت بالانتخاب لا بغيره، وبالنظر أيضاً إلى تحدّر من يرتادون المترو يومياً من «بيئات تدين عادة بالولاء للدولة ومؤسّساتها». ستكون هذه الاعتبارات بالطبع حائلاً بين الفعل الاحتجاجي «العنيف» وتحقيقه لأهدافه، غير أنّ شرعيته كفعل احتجاجي ستبقى قائمة لأنّ الأساس في الاحتجاج ليس كسب تعاطف الناس بل الضغط على السلطة وحرمانها في حالة المترو من مورد أساسي لتمويل آلتها القمعية. هكذا لا يعود تعطيل المترو بالكثير على من قام به، فهو وإن كان جزءاً أساسياً من آليّة إرغام السلطة على التنازل بواسطة العنف الرمزي إلا أنّ ما ووجه به من اعتراض سيجعلنا نقف لا في مواجهة السلطة فحسب، بل في مواجهة «جهازها الإداري» أيضاً. وهؤلاء جزء من المجتمع الذي لا يزال يرفض «أن يواجه بالعنف الرمزي»، لأنّه يعتبره موجّهاً ضدّ الدولة ومؤسّساتها، لا ضد السلطة ورموزها كما نعتقد نحن. وهذه مشكلة يتعيّن على من يواجه السلطة في مصر حلّها قبل أن تتفاقم أكثر، وقبل أن تتدخّل السلطة ذاتها في مفاقمتها عبر العمل على زجّ المصريين بعضهم في مواجهة بعض. لقد فعل «الإخوان» ذلك في واقعة الاتحادية، وهم مستعدون لتكرار الأمر إذا ما لاقت التحرّكات الاحتجاجية التي تتوسّل العنف الرمزي ضدّهم مزيداً من التعاطف. قد تكون حادثة المترو استثناء وقد لا تكون كذلك أيضاً، لكن في الحالتين ثمّة ما يبشّر بانتقال المواجهة مع السلطة الطبقية الاخوانية في مصر إلى مربّع جديد. سيتعيّن علينا بذل مزيد من الجهد تجاه من يعتقد أنّه غير مستعدّ بعد لدفع الثمن، وخصوصاً أنّنا إزاء مواجهة مكلفة بكلّ المقاييس.

هؤلاء يشاهدون الآن كيف يسحل النشطاء يومياً في شوارع مصر لمجرّد أنّهم اختاروا دفع العنف عنهم وعن ذويهم وأصدقائهم. ومع ذلك ليس بإمكان المرء أن يحكم على المشهد من هنا، تماماً كما لم يكن بإمكان المصريين والتونسيين أن يجروا تقويماً دقيقاً لما يحصل في سوريا. لكن ثمّة أمر لا يمكن دحضه أطلاقاً: الترويع الذي تمارسه السلطات المافياوية في تلك البلدان لم يعد بمقدوره أن يجعل الثمن أقلّ احتمالاً. حتّى الموالون للسلطات تلك بدؤوا يدفعون أيضاً ثمن مواقفهم واصطفافاتهم المسبقة. ربّما يكون الأمر أصعب علينا في سوريا لكثرة ما تناسل لدينا من سلطات، ولقلّة من يتجرّأ فعلاً على دفع الثمن نيابة عن الجميع وفي مواجهتهم غالباً. لم نصل بعد هنا رغم كلّ ما حصل وبسببه على الأرجح إلى البداهة التي تضع الثورة والسلطة على طرفي نقيض. سيكون هنالك سلطة في النهاية ترث الثورة، ولكن ليس قبل أن تنجز هذه الأخيرة قطيعتها. من يتوسّل العنف الرمزي في مصر ضدّ «الإخوان» وسلطتهم يفعل ذلك على طريقته، وكذا الأمر مع من يقتفي أثر شكري بلعيد في تونس. هؤلاء وأولئك اكتشفوا أنّ الطريق إلى الثورة ليس بالضرورة أن يكون ثورة. هم الآن في طريقهم إليها فحسب. وأوّل الطريق «نقطة دم» أو زجاجة مولوتوف أو إضراب عمّالي أو تعطيل للمترو. لا يوجد تعريف للعنف في مواجهة السلطة، أيّ سلطة أفضل من ذلك.

*كاتب سوري

في خدمة بقائه. والثاني ينطلق من أهمية الموقع هذا ليخلص إلى نتيجة تقول بأنه لا يمكن إسقاط النظام السوري دون استجلاب التدخل الخارجي، أي الانتقال من محور الممانعة إلى محور «الشرق الأوسط الجديد». ويزيد من تعزيز هذه الرؤية (لدى أصحابها) عدم قدرة المعارضة السياسية وأطياف ليست قليلة من الكتائب المسلحة على الخروج من موقع الأداة إلى موقع الفاعل في تحويل الأمر إلى عنصر قوة بيدها. الرؤيتان تخضعان الإبستيمولوجيا للإيديولوجية، حيث تغدو النتيجة معروفة سلفاً، كلّ يجيرها في خدمة هدفه، وكل منهما لا يرى في السوريين إلا وقوداً لرؤيته، حيث يغدو الشعب السوري وأحلامه بالحرية آخر من يُنظر له في هذا الصراع، لنصل إلى الأصل في علة هذه الرؤى الإيديولوجية المستمدة من إيديولوجيات تحتقر الإنسان على حساب الهدف والوطن والقضية، وهو ما دفعنا ثمنه سابقاً، حين وصلنا إلى أوطان بلا مواطنين وفلسطين بلا فلسطينيين، وهي نفسها الإيديولوجيات التي حُكمنا بها ونثور ضدها ليعود هؤلاء ويطالبون بأخرى تشبهها!

مقاربة العامل الجيوسياسي في سوريا، ينبغي أن تنطلق من الواقع وقراءته ضمن خريطة التحولات العالمية قبل أي شيء آخر، وقراءة دور هذا العامل تاريخياً، وكيف يمكن استثماره لصالح الداخل الوطني دون الوقوع في أحابيل الدول الكبرى (كما وقع الشريف حسين)، لأنّ قراءة التاريخ تقدّم لنا مادة غنية عن دور الموقع في التحولات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة حتى اللحظة، فالمؤرخ الشهير ألبرت حوراني يقول إنّ الصراع قائم على سوريا حتى حينما تكون خالية من السكان، وكتب: رايموند هينبوش في كتابه «سورية، ثورة من فوق»: لقد كتبت الجغرافيا قدر سوريا التاريخي، فوقوعها على جسر استراتيجي بين ثلاث قارات ووسط الصحراء والسهول عرض البلاد لحراكات شعوب متنوعة وللغزو البدوي الدوري». ولعل المقارنة بين عنواني كتابيْ باتريك سيل عن سوريا «الصراع على سورية» و«الأسد والصراع على الشرق الأوسط»، يعطي ضمنياً فكرة عن دور هذا العامل تاريخياً في سوريا، خاصة أن «أول حرب كونية شهدها العالم لم تكن تلك التي اندلعت في أوروبا في العام 1914م، وإنما تلك التي اندلعت في مدينة قادش جنوب حمص، في العام 1274 ق.م، بين الفراعنة والحثيين، الحاكمين لأكبر إمبراطوريتين في العالم خلال ذلك العهد، وهو ما يتكرر في أيامنا هذه» (فائق حويجة). بعد قراءة العامل هذا في واقعيته المجردة عن الإيديولوجية والتوظيف، ينبغي أن يكون الأمر ضمن سياق حرية السوريين وحقهم في إزالة نظام الاستبداد من جهة، وعدم الوقوع في يد مستبد أو مستعمر آخر وهم يسعون للتحرّر من جهة ثانية، وعدم التفريط بسيادة سوريا والوقوع في أحضان أحلاف ودول ستحمي مستبدهم القادم كما تحمي إيران

> قراءة التاريخ تقدم لنا مادة غنية عن دور الموقع في التحولات

وروسيا المستبد الحالي من جهة ثالثة، الأمر الذي يحتم على الوطنيين السوريين نقد الرؤى السابقة أولاً، التي تتذرّع بالموقع الجيوسياسي إما للاستسلام للواقع أو لوضعه في خدمة أجندة خارجية، وثانياً في البحث في إمكانية الحصول على موطئ قدم في الفراغات التي تولدها عميلة الصراع الدائرة اليوم بين القوى الداخلية/ الإقليمية/ الدولية لدحر الاستبداد أولاً ومنع توظيف الأمر ضد سوريا الآن ولاحقاً، وذلك عبر تنمية سياسية مستدامة تجعل من النضال اليومي أسها الأساس، لتحصيل الحقوق بالتراكم لأنه وحده من يبني الأوطان كما في الاقتصاد، فمن يريد أن يحصل على كل شيء دفعة واحدة لن يحصل على شيء، فالاستبداد لا يفكك دفعة واحدة حتى لو سقط النظام، بل يغدو الأخير الشرط اللازم لإمكانية البدء بإزالة مرتكزات الاستبداد وليس نهايته (كما يتوهم البعض)، وذلك بالتراكم والنضال اليومي والعمل على البنية المجتمعية السورية. ولعل ما يحصل في تونس ومصر وليبيا واليمن ليس إلا هذا النضال المستمر لإزالة تركة الاستبداد المغروسة في المجتمعات والأحزاب والثقافة بعد رحيل الأنظمة، كما أن قراءة تاريخ الأسد في الاستيلاء على السلطة تجدي نفعاً هنا، فهو بقي في الصفوف الخلفية سبع سنوات (1963، 1970) قبل أن ينقض على السلطة! بمعنى أنه امتلك الأدوات اللازمة بالتراكم للوصول إلى السلطة «من تحت» أي من الداخل ليعود ويفرض «ثورة من فوق» لاحقاً، فهل يكرر التاريخ نفسه أم يفتح أفق جديد؟

* شاعر وكاتب سوري

الإبراهيمي يدعو إلى حوار سوري في الأمم المتحدة

الأخضر الإبراهيمي عاد لإحياء مبادرة أحمد معاذ الخطيب. المبادرة فتحت كوّة برأيه. واشنطن وموسكو تابعتا تبادل الآراء في اتصال بين وزيري خارجيتهما، بينما دعت دمشق، مجدّداً، إلى الحوار على «الأرض السورية».

ودعا الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي الأطراف في سوريا والمنطقة العربية والمجتمع الدولي إلى السعي لإنجاح مبادرة رئيس «الائتلاف» المعارض لفتح حوار مع النظام السوري. وقال، بعد لقائه الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في القاهرة، إنّ «المبادرة التفاوضية للحوار التي طرحها الخطيب ما زالت مطروحة وستظل مطروحة». وأضاف أنّ المبادرة «فتحت باباً وتحدّت الحكومة السورية لتؤكد ما تقوله باستمرار من أنها مستعدة للحوار والحل السلمي». وتابع أنّه «إذا بدأ حوار في مقرّ من مقار الأمم المتحدة بين المعارضة وبين وفد مقبول من الحكومة السورية، فسوف يشكل بداية للخروج من النفق المظلم من سوريا».

من ناحيته، قال العربي إنّه «لا يوجد شيء محدّد حتى الآن في ما يتعلق بالدعوة إلى الحوار بين الجانبين». لكنه دعا إلى «أن يكون هناك تأييد لهذه الفكرة». وأوضح العربي أنّه سيتوجه إلى موسكو قريباً (بعد غد) على رأس وفد من أربع دول عربية للمشاركة في المنتدى العربي الروسي، مؤكداً أنّ «الأزمة السورية ومبادرة الخطيب والدعوة إلى وقف إطلاق النار ستكون على قمة جدول الحوار».

على المسار الروسي ـ الأميركي، أفادت وزارة الخارجية الروسية، أمس، أنّ المسائل المتعلقة بالتسوية السورية جاءت على رأس موضوعات المحادثة الهاتفية التي جرت بين وزيري خارجية روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأميركية.

وجاء في بيان للوزارة: «جرى أثناء حديث الوزير مع نظيره الأميركي تبادل مفصّل للآراء حول مسألة التسوية السورية في سياق ضرورة وقف العنف من جانب كافة الأطراف، والبدء بالحوار بين الحكومة والمعارضة».

في دمشق، دعا رئيس الوزراء وائل الحلقي كلّ الأطراف إلى الحوار، معتبراً أنّ الحكومة قدّمت جميع الضمانات المطلوبة لإجراء الحوار داخل سوريا. ونفى الحلقي، خلال جلسة للبرلمان عقدت في دمشق وبثّها التلفزيون السوري على الهواء، خروج 600 ألف شخص من سوريا نتيجة الأزمة، معتبراً أنّ الدول التي تستضيف النازحين السوريين تقوم «بالاتجار بهم» من أجل الحصول على مساعدات «مادية ومعنوية».

بدوره، جدّد وزير المصالحة الوطنية علي حيدر تأكيده أنّ الحوار الوطني لا يمكن أن يكون إلا على أرض سورية وبإدارة سورية. وأشار، في تصريح تلفزيوني، إلى أنّ «الأجواء في سوريا إيجابية، وتسير الأمور باتجاه الانفراج». وأبدى حيدر استعداده للقاء أي شخصية سورية موجودة في الخارج تقرّ برفض التدخل الخارجي وبالخروج من عقلية الإقصاء.

الإبراهيمي: مبادرة الخطيب ستظلّ مطروحة (خالد دسوقي ـ رويترز)

> اتصال «سوري» بين موسكو وواشنطن... ودمشق تدعو إلى الحوار على أراضيها

في موازاة ذلك، قال وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، إنّ بلاده دعمت دائماً مبادرات الأخضر الإبراهيمي. وأوضح أنّ النظام السوري ردّ بسلبية، دائماً، على جميع المبادرات المشابهة، «إلا أن القرار النهائي يعود للشعب السوري، وللائتلاف الوطني السوري».

في سياق آخر، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية إلى أنّ «وزير الخارجية الأميركي الجديد جون كيري قد أعلن أنه يقوم بصياغة مقترحات دبلوماسية جديدة لإقناع الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحّي عن السلطة»، موضحةً أن «كيري حذّر من أن ذلك قد لا يجدي في درء الانهيار العنيف الذي يهدّد البلاد».

ولفتت الصحيفة إلى أنّ «كيري أعلن أنّه سيتوجه في رحلته الخارجية الأولى إلى الشرق الأوسط للحديث مع حلفاء الأميركيين في سبل تيسير رحيل الأسد من السلطة». ورأت الصحيفة أنّ «التصريحات الحذرة التي قدمها كيري تعدّ مؤشراً جديداً على أن إدارة الرئيس باراك أوباما خفضت سقف توقعاتها في سوريا، بينما تحافظ على تأييدها للائتلاف المعارض الذي ساعدت في تأسيسه». وأشارت إلى أنّه «بعد عام من الإعلان أنّ أيام الأسد باتت معدودة، يعجز المسؤولون الأميركيون الآن عن وضع تقدير محدد للفترة التي سيظل خلالها الأسد في السلطة».

في السياق، أعلن رئيس أركان الجيش الأميركي الجنرال ريموند أوديرنو أنّ خطط التدخل في سوريا جاهزة، بيد أنّ الرئيس باراك أوباما يريد حلاً دبلوماسياً. وأضاف أن التدخل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأوضاع السياسية الداخلية هناك، مشيراً إلى أنّ سلاح الدمار الشامل في سوريا أصبح فى مأمن.

إلى ذلك، رأت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، أنّ المجتمع الدولي يتردّد إزاء التدخل في سوريا، لأن الحكومات تتساءل عن جدوى الانخراط في حرب قد تطول كثيراً. وجددت بيلاي، في حديث تلفزيوني أول من أمس، دعوتها إلى إحالة مجلس الأمن الدولي ملف النزاع السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية لإجراء تحقيق بشأن «الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب» المرتكبة في سوريا. واتهمت بيلاي القوات النظامية بارتكاب جرائم حرب.

في غضون ذلك، أوضح المعارض السوري ميشيل كيلو أنّه التقى في مدينة أنطاكيا التركية مع قوى مسيحية سورية حضرت من الداخل والخارج لتشكيل هيئة سياسية خاصة بمسيحيي سوريا، أطلق عليها اسم «سوريون مسيحيون من أجل العدالة والحرية»، وأنّه سيعمل من خلال تلك الهيئة على هدم الهوّة بين المسيحيين الذين لا يزالون يؤيدون النظام السوري وبين الثورة السورية. ورأى أنّ المسيحيين الذين ما زالوا يؤيدون النظام السوري إما «شبيحة» أو «مضللين من قبل الكنيسة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

إسرائيل تجدد التحذير من «الكيماوي» وتسعف مقاتلين من المعارضة

يحيى دبوق

جدّدت إسرائيل تحذيرها من إمكان انتقال السلاح غير التقليدي السوري إلى أيدي معادية، رغم تأكيدها أنّ هذه الأسلحة، لا تزال حتى الآن تحت سيطرة النظام في دمشق، وضمن المتابعة الدولية الحثيثة.

وشدّد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، على أنّ السلاح الكيماوي الموجود في حوزة النظام في سوريا، يمثل خطراً شديداً على إسرائيل، إلّا أنّه أكّد في المقابل، أنّ «امكانية استخدامه من جهة سوريا، لا يزال منخفضاً جداً».

وفي حديث مع طلبة إسرائيليين التقاهم في القدس المحتلة، أمس، أكد غانتس أنّ «لدى إسرائيل حلولاً دفاعية وهجومية لمواجهة أيّ سيناريو». وأضاف إنّ الجميع يأمل أن يستمر الهدوء والاستقرار مع سوريا، «لكن الأمل ليس خطة عمل، ولهذا السبب نعمل على الاستعداد والجاهزية العملياتية والاستخبارية، إضافة إلى جاهزية القوات ووضع العقبات والسواتر ووسائل قتالية مختلفة، وسنعرف كيف ندفع أي تهديد، يأتي من هذه الساحة».

بدوره، قال رئيس الشعبة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، الجنرال عاموس جلعاد، أنّ النظام السوري، لا يزال يسيطر على مخازن ومستودعات الأسلحة الكيماوية وغير التقليدية، إلا أنّه أكد على «ضرورة اليقظة» كي لا تقع هذه الأسلحة في أيد معادية، كتنظيم القاعدة أو حزب الله.

وأضاف جلعاد، في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، أنّ «الضغوط الدولية دفعت النظام السوري إلى عدم السماح للمعارضة (السورية المسلحة) بالاستيلاء على هذه الأسلحة، لكن النظام نفسه بات في مرحلة متقدمة من التفكك، أيّ إنّ الوضع السوري بات متغيّراً جداً، وبالتالي إذا انتقل هذا السلاح إلى أيد معادية، فستكون مشكلة خطيرة جداً». ورداً على سؤال عن اتصالات تجرى بين إسرائيل ومعارضين للنظام في سوريا، أكد جلعاد وجوب «التصرف بذكاء» عبر اعتماد نهج بعيد عن الأضواء، مشيراً إلى أنّ «من غير المفيد التحدث عن وجود أو عدم وجود اتصالات».

إلى ذلك، نقل قوات من الجيش الإسرائيلي سبعة جرحى من المعارضة المسلحة السورية، بعد لجوئهم إلى موقع إسرائيلي على الحدود السورية ـ الإسرائيلية، وذكرت وسائل الاعلام العبرية أنّ الجرحى السبعة نقلوا الى مستشفى «زيف» في صفد، مشيرة إلى أنّ حالة أحدهم بالغة الخطورة، فيما وُصفت حالة الستة الآخرين بالمتوسطة، وخضع اثنان منهم لعمليات جراحية.

وأوضح مصدر عسكري إسرائيلي للإذاعة العبرية، أنّ مساعدة الجرحى السوريين، ليست إلا حادثاً فردياً لا يدل على أيّ تغيير في السياسة التي يتبعها الجيش الإسرائيلي، بعدم السماح لأيّ كان باجتياز الحدود مع سوريا، إلا في الحالات الإنسانية الاستثنائية.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قد أكد بدوره على «استثنائية» حادثة نقل الجرحى، إذ أشار في مستهل جلسة الحكومة، أمس، إلى أنّ «المعارك تجري بالقرب من حدودنا، ونحن سنعمل على منع الانتقال أو الدخول إلى الأراضي الإسرائيلية، باستثناء حالات شاذة محدودة، تدرس فيها كل حالة على نحو منفصل».

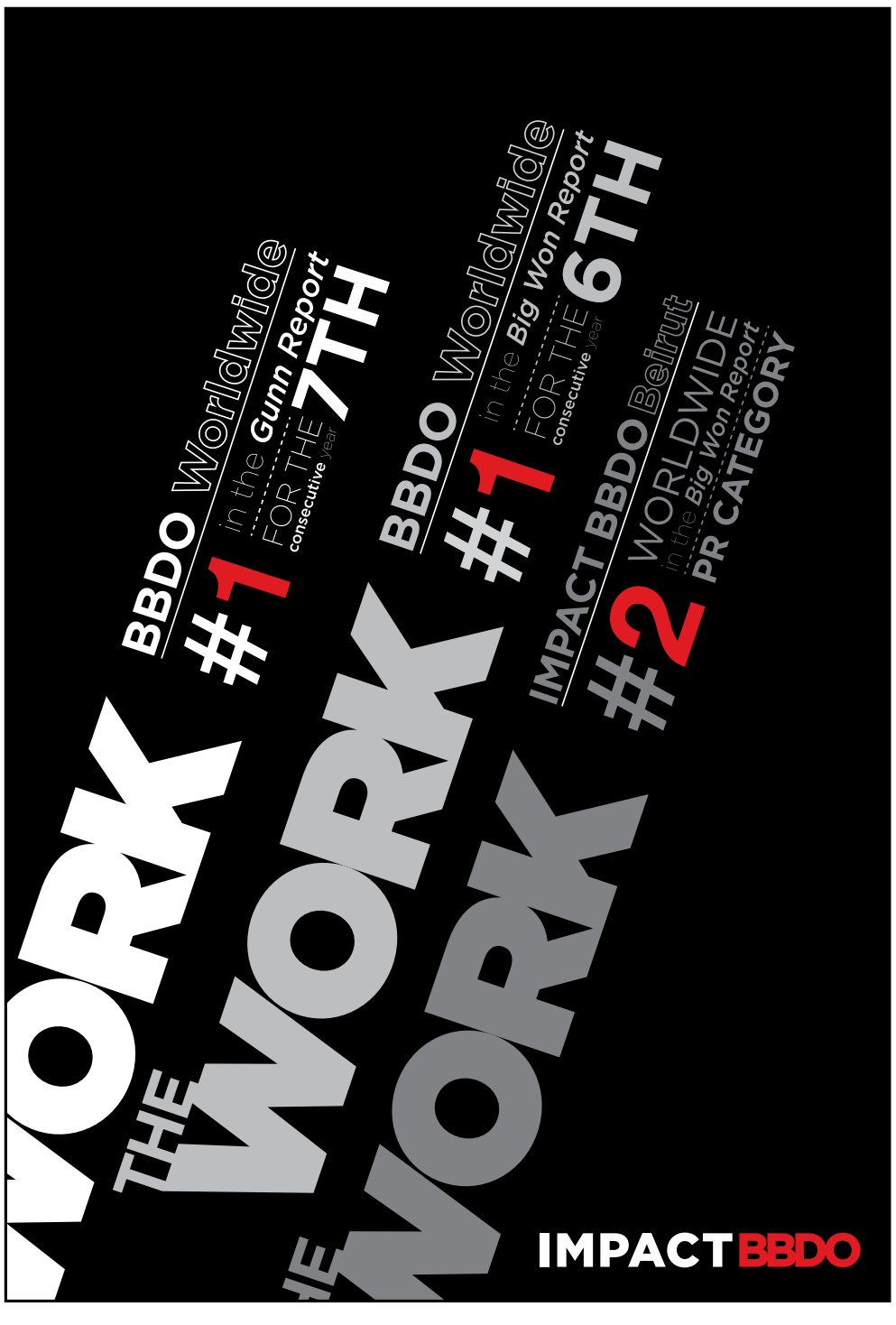

العراق: تواقيع لإقالة النجيفي... والبرزاني يطرح خطة للمصالحة

أزمة جديدة تلوح في افق العراق المثقل بالأزمات الامنية والسياسية، وهذه المرة تستهدف رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي، الذي باشر ائتلاف دولة القانون العمل لسحب الثقة عنه

كشف النائب عن ائتلاف دولة القانون جبار الكناني، عن جمع تواقيع أكثر من 100 نائب لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي (الصورة) من منصبه، في وقت عُقد فيه اجتماع في اربيل ضم اعضاء من التحالف الوطني والعراقية ووفداً من السفارة الاميركية لبحث سبل الخروج من الازمة السياسية.

وقال الكناني، في حديث لموقع «المسلة»، إنه اصبح لزاماً على اعضاء مجلس النواب اقالة النجيفي، والبحث عن شخصية جديدة لرئاسة المجلس، تمثل جميع اطياف الشعب العراقي، بعدما اثبت النجيفي في خطابه الأخير أنه ذو طابع طائفي بامتياز. وأكد الكناني أنه «جُمعت تواقيع قرابة 100 نائب من ائتلاف دولة القانون والقائمة العراقية الحرة والعراقية البيضاء تمهيداً لإقالته بعد استئناف جلسات البرلمان»، مرجحاً أن «تشهد الجلسة الاولى جمع تواقيع اكثر لاتمام هذا الامر». يذكر أن الدستور العراقي لم يتطرق إلى آلية اقالة رئيس البرلمان، لكن المادة الاولى من قانون استبدال اعضاء البرلمان تنص على أن «لمجلس النواب صلاحية اقالة رئيسه بالغالبية المطلقة لعدد اعضائه بناء على طلب ثلث الاعضاء» (109 نواب من اصل 325). من جهة اخرى، كشف رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أمس، عن عقد اجتماع موسع للقوى السياسية في اربيل نهاية الشهر الحالي، بطلب من بعض القوى السياسية العراقية لدراسة الأجواء أولاً ولإيجاد الخطوات اللازمة للعمل بها ثانياً لحل المشاكل العالقة.

واعلن البرزاني، في بيان نشر على موقع رئاسة إقليم كردستان على هامش لقائه سفراء ومندوبين من دول الاتحاد الأوروبي في العراق، أن «الإقليم مع إجراء انتخابات حرة ومستقلة، لكن يجب أن يكون هناك إحصاء دقيق قبلها، ومن الممكن أن يكون للاتحاد الأوروبي دور فيها». من جانبها، أكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى العراق، يانا هايبوشكوفا، خلال البيان أن «الاتحاد الأوروبي مع إجراء مباحثات جدية بين القوى والمكونات السياسية العراقية للوصول إلى حل جذري».

وكان عضو التحالف الوطني النائب حسين كاظم الخفاجي، قد أعلن أمس، عن عقد اجتماع يوم السبت في اربيل ضم اعضاء من التحالف الوطني (الاحرار والقانون والقائمة العراقية) والعراقية ووفد من السفارة الاميركية اجتمع برئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني، لبحث الازمة الحالية التي يمر بها العراق.

أمنياً، أدّت عدة هجمات بسيارات ملغومة في أحياء أغلب سكانها من الشيعة بأنحاء متفرقة من العاصمة العراقية بغداد أمس إلى مقتل 28 شخصاً على الاقل وإصابة العشرات. ووقعت الانفجارات في احياء مدينة الصدر والحبيبية والقاهرة وحيين آخرين على الاقل بالعاصمة. وفي ردود الفعل، رأى رئيس الوزراء نوري المالكي، أمس، أنّ التفجيرات تطبيق عملي لدعوات التحريض والكراهية ولدفع الآخرين للقيام بردات فعل مشابهة، داعياً القوى السياسية والمثقفين ومنظمات المجتمع المدني ورؤساء العشائر والمواطنين الى رص الصفوف والتكاتف. بدوره، دان رئيس القائمة العراقية إياد علاوي، سلسة التفجيرات، ورأى أن هدفها إثارة النعرات الطائفية والمذهبية بين أبناء البلد الواحد. اما رئيس مؤتمر صحوة العراق، أحمد أبو ريشة، فاتهم الحكومة بالوقوف وراء التفجيرات التي أصابت العاصمة بغداد، وأكد أن لها أهدافاً سياسية ويراد منه اثارة الفتنة الطائفية.

(الأخبار، رويترز)

اليمن: عصا مجلس الأمن تستفز الجنوبيين

جمانة فرحات

لم يكن بيان مجلس الأمن الدولي حول اليمن الصادر قبل يومين، الذي وجه تهديدات لمن سماهم معرقلي التسوية السياسية، مفاجئاً، بعدما سبقته تسريبات حول مضمونه. وإن كان يمكن فهم اتهام علي عبد الله صالح باعاقة التسوية في ظل النفوذ الذي لا يزال يحتفظ به الأخير في عدد من مؤسسات الدولة، فإن استثناء معرقلين آخرين، من قبيل اللواء علي محسن الأحمر، والاكتفاء بالتلميح من خلال عبارة «أشخاص داخل اليمن يمثلون النظام السابق، والمعارضة السابقة»، يشي بالكثير، وتحديداً أن البيان يعبر عن وجهة نظر السعودية للأزمة في اليمن، وهي النظرة التي يتولى مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر التسويق لها داخل المجلس.

لكن هذا الخطأ لم يكن الوحيد الذي أوقع مجلس الأمن نفسه فيه، اذ إن اعتبار البيان نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض، المنادي بفك الارتباط، معرقلاً للتسوية ومساواته بصالح جافى الحقيقة، على اعتبار أن البيض أصلاً لم يكن جزءاً من التسوية السياسية التي حددت المبادرة الخليجية. وهو ما أكد عليه بيان صادر عن مكتب البيض، رأى فيه أنه «لا يجوز قانوناً تحميل الرئيس علي سالم البيض أي التزامات عن المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية لعدم تعهده والتزامه بتنفيذها لمجلس الامن الدولي، ولعدم توقيعه عليها».

معدو بيان مجلس الأمن ظنوا أنه باصدار هذا البيان والتهويل بالعقوبات سيخاف الشارع الجنوبي المؤيد لفك الارتباط ويتراجع مهرولاً لقبول المشاركة في الحوار الوطني، وتناسوا أن أبناء الشمال يشككون في جدوى الحوار قبل الجنوبيين، في ظل ما يرونه من ادارة سيئة لحكومة الوفاق الوطني، مثلما تناسوا أن البيض ليس القضية الجنوبية، وأنه يمثل فقط أحد تياراتها، وبالتالي أي ضغوط عليه للتراجع إذا قبلها الأخير، وهو أمر مستبعد، فلن تلغي القضية الجنوبية ولن تجعل مؤيدي فك الارتباط يقبلون الحوار.

وجاءت ردود الفعل الأولية على بيان مجلس الأمن لتؤكد عمق استفزاز البيان للجنوبيين، بعدما اكدت الفقرة السادسة منه التزام مجلس الأمن بوحدة اليمن، كما أنه من أولى ردود الفعل العكسية، نجاح البيان في اعادة تظهير البيض بمظهر الضحية بعد استهدافه لتبنيه مطلب انفصال الجنوب، وهو ما سيؤدي حتماً إلى خفوت، ولو مؤقتاً، للانتقادات التي توجه إلى البيض بسبب الأخطاء التي وقعت في الآونة الأخيرة، وأدت إلى تشظي مكونات التيار المنادي بفك الارتباط.

من الاحتفالات بالذكرى الثانية للثورة اليمنية قبل أيام (محمد حويس - أ ف ب)

وهو نفس المشهد الذي حدث عام 1994 عندما أعيد فرض الوحدة بالقوة. يومها، بعد خسارة الحرب، وضع الجنوبيون جانباً كل الانتقادات التي كانت توجه إلى البيض بسبب تسرعه في التوقيع على الوحدة دون ضمانات لاستمرارها على نحو صحيح، وتعاطفوا معه اثر اضطراره إلى الخروج من اليمن منفياً.

هذا المشهد عاد ليتجلى أول من أمس باصدار زعيم الحراك الجنوبي حسن باعوم، بياناً أعلن فيه التضامن «مع أخي ورفيق دربي المناضل علي البيض، وندين عملية إدراج اسمه في ذلك البيان، باعتباره معرقلاً للتسوية في اليمن الشقيق».

وهي عرقلة يكتشف من يطلع على بيان مجلس الأمن أنها ليست فقط مرتبطة بموقف البيض من الوحدة اليمنية، بل تعود في جزء منها الى الاتهامات التي تلاحقه بوجود علاقة مع إيران. وهو ما تجلى أيضاً في اعراب «مجلس الأمن عن قلقة إزاء التقارير المشيرة إلى نقل أموال وأسلحة لليمن من الخارج بهدف عرقلة المرحلة الانتقالية». وهي فقرة جاءت كتسوية بعد الاعتراض الروسي الذي منع صدور الفقرة بصيغة تحمل تهديداً بإجراءات ضد تهريب المال والسلاح إلى اليمن، وخصوصاً بعد سفينة الأسلحة التي اكتشفت، والتي تتهم ايران بارسالها للحوثيين، الذين ينظر إليهم أيضاً على أنهم جزء أساسي من حلقة الوصل بين البيض وإيران.

ما قل ودل

دانت حركة «حماس»، اول من امس، الاغراق المتكرر للأنفاق الحدودية مع مصر بالمياه. وقال القيادي خليل الحية إن «الانفاق الحدودية مع مصر كانت خياراً وحيداً أمام الفلسطينيين لمواجهة الحصار، واغراقها المتكرر بالمياه في ظل الحصار هو حكم بعودة الحصار بقرار رسمي مسبق». ودعا مصر الى «فتح معبر رفح امام البضائع والافراد والزام الاحتلال (الاسرائيلي) بفتح المعابر وانهاء الحصار على نحو كامل عن قطاع غزة».

(أ ف ب)

البحرين: حوار على وقع تشييع قتيلين واشتباكات

المنامة ـ الأخبار

شيّع البحرينيون خلال اليومين الماضيين، القتيلين، المتظاهر والشرطي، اللذين سقطا جراء اشتباكات الذكرى الثانية للانتفاضة، التي وقعت بين المتظاهرين وعناصر الشرطة، فيما دعا الزعيم الديني العراقي مقتدى الصدر حكومة المنامة الى الإفراج عن المعتقلين السياسيين «والا كان له تصرف آخر» لم يحدده.

تأتي هذه التطورات فيما تتواصل جلسات الحوار الوطني، بحيث كان يتوقع أن تُعقد الجلسة الثالثة مساء أمس، هذا إن لم تؤد الاشتباكات المتواصلة الى تعطيلها. وسار الآلاف من المعارضين في تشييع الفتى حسين الجزيري (17 عاماً) في بلدة الدّيه غربي العاصمة المنامة، الذي قُتل برصاص «الشوزن» الانشطاري التابع لعناصر الشرطة، في يوم إحياء ذكرى انتفاضة «14 فبراير».

وفرضت وزارة الداخلية طوقاً أمنياً حول بلدة الدّيه، وأغلقت الشوارع المؤدية إليها. وأكدت جمعية «الوفاق» أن القوات الحكومية أقامت حواجز وأغلقت طرقاً في المنطقة لمنع الناس من المشاركة في التشييع. وأطلق المشيعون هتافات مناوئة للنظام، وطالبوا بالقصاص من القتلة، ومحاكمة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

كذلك حاول المئات من المتظاهرين التوجه في مسيرات حاشدة إلى ميدان اللؤلؤة القريب من بلدة الدّيه، لكن القوات الأمنية منعتهم باستخدام القنابل الغازية والرصاص الانشطاري، فوقعت اشتباكات بين الطرفين.

وكانت النيابة البحرينية قد أعلنت أنها وضعت عنصرين في الشرطة قيد التوقيف الاحتياطي لضلوعهما في مقتل المتظاهر، فيما عادت وزارة الداخلية البحرينية وذكرت أنه جرى توقيف «أربعة ارهابيين بعد هجوم مسلح أدى الى جرح اربعة من رجال الشرطة بينهم ضابط».

وقالت «الوفاق»، في بيان لها، إن أكثر من 60 منطقة بحرينية شهدت مظاهر احتجاج، في الذكرى الثانية لانتفاضة، «قُمعت بمختلف الأسلحة وفرضت أجهزة النظام عليها حصاراً أمنياً مشدداً، وصادرت حقوق المواطنين فيها وعرضتهم للبطش والإرهاب الرسمي».

ويوم أمس، شيّع مواطنون ورسميون الشرطي محمد عاصف، الذي سقط خلال الاشتباكات الليلية مع المتظاهرين فجر الجمعة. وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن وزير الداخلية الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة ووزير العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف، الشيخ خالد بن علي آل خليفة، تقدما الجنازة، اضافة الى «محافظ المحافظة الجنوبية الشيخ عبد الله بن راشد آل خليفة وعدد كبير من قيادات وضباط وافراد وزارة الداخلية ورجال الدين والنواب».

من جهته، دعا زعيم التيار الصدري في العراق البحرينيين إلى الاستمرار في ثورتهم وجهادهم ضد الظلم حتى يأذن الله بالنصر المؤزر والتام والكامل»، متهماً الحكومة البحرينية «بأنها لم تستجب لأي مطلب من المطالب المحقة للمتظاهرين والثوار». وأوضح «عامان ولا يزال التدخل الأجنبي وآلته العسكرية جاثمين على ارض البحرين الحبيبة، إن ثورة البحرين ثورة مظلومة».

وطالب الحكومة البحرينية بالإفراج عن المعتقلين فوراً وبدون تأخير، مهدّداً باتخاذ تصرف آخر خلال الأيام المقبلة، «إذا لم تعمد الحكومة إلى ذلك». وتساءل الصدر «لماذا تكمم الأفواه وتسكت أصوات المعارضة، التي قد يريد بعضهم الإصلاح والحرية، أو يريد البعض الإسقاط والتغيير وما إلى ذلك». وأكد «أننا في العراق سوف نقف معهم لا مع عدوهم، وسنتظاهر من أجلهم حتى وإن منعنا من ذلك أو أراد الآخرون عدم نصرتهم»، لافتاً إلى أن «من واجبنا نصرة هذه الثورة، بل ونصرة جميع الثوار في مشارق الأرض ومغاربها ما دامت سلمية».

مصر

إحساس جمعي بالظلم يدفع إلى العصيان المدني وتجميع للأسلحة

على وقع هتاف «بور سعيد بتقولك... الحظر ده عند أمّك»، نفذ أهالي بور سعيد أمس عصياناً مدنياً في محاولة قد يبدو أنها الأخيرة للضغط على النظام للمطالبة بحقوق ضحايا أحداث الشهر الماضي، وسط تهديدات من الأهالي بأن الثأر لن يتأخر وحديث عن تجميع للسلاح

راية الثورة تنتقل إلى بور سعيد

القصاص لضحايا بور سعيد تصدر مطالب المحتجين أمس (أ ف ب)

شريف محيي الدين

للمرة الأولى بعد إخفاقات متكررة، تنجح الثورة المصرية في اللجوء إلى العصيان المدني كوسيلة للضغط على النظام. النجاح هذه المرة كان من نصيب مدينة بور سعيد وليس القاهرة أو حتى الإسكندرية. وبدأ العصيان بغياب غالبية موظفي الحكومة عن أعمالهم وغلق الشركات الخاصة، فيما عمد محتجون إلى إخراج من حضر من الموظفين من مبنى المحافظة وهيئة ميناء بور سعيد ومبنى قطاع الجمارك، فضلاً عن قطع خط السكك الحديدية. كما خرج آلاف الأهالي في مسيرات «للمطالبة بحق الشهداء والقصاص من الداخلية».

قرار تنفيذ العصيان المدني في بور سعيد جاء ليشير إلى تأزم غير مسبوق في المدينة، التي كانت الشهر الماضي على موعد مع اشتباكات دموية بين الشرطة والمحتجين، راح ضحيتها أكثر من 40 شخصاً بعد أحكام الإعدام التي صدرت بحق عدد من أبناء المحافظة على خلفية أحداث استاد بور سعيد.

وتأزم الوضع أول من أمس بعد وفاة محمود محمد النحاس، متأثراً بجروح أصيب بها الشهر الماضي، ليقرر أهالي بور سعيد أن الصبر قد نفد من هذا النظام وأن الحل في العصيان المدني السلمي. وهو ما نفذ أمس وسط تمنيات الأهالي أن يؤدي عصيانهم إلى استجابة سريعة لمطالبهم المشروعة، بدلاً من الاضطرار إلى الدخول في مواجهات جديدة والسعي نحو تطبيق القصاص بأيديهم، بعدما سقطت أسطورة «دولة القانون» على أيدي ضباط وأمناء الشرطة في بني سويف. فهؤلاء قرروا أن يثأروا بأنفسهم من قاتل زميل لهم، من خلال إخراج القاتل من مركز الاحتجاز وسحله في أنحاء المدينة.

وأكد بعض أهالي بور سعيد، فضلوا عدم الكشف عن أسمائهم، «اعتزامهم على أخذ الثأر من أجهزة الداخلية على وجه الخصوص، في أقرب وقت ممكن، لأنه لم يعد في الحياة قيمة. وصار أسفل الأرض أكثر كرامة واحتراماً مما يجرى أعلاها». كما أكدوا أنهم «آخذون في جمع الأسلحة، للأخذ بالثأر القريب، لأن الأمل الذي كان يبدو ولو قليلاً في رئيس انتخبناه لكي يجلب حقوقنا، قد تبدد للأبد، فها هو يقولها صراحةً على العكس من (حسني) مبارك، بأنه قام بإعطاء الأوامر لأجهزة الأمن باستخدام هذا الحزم». ويضيف هؤلاء «كنا نفترض في البداية أن العيب في أن مرسي ضعيف وليس مسيطراً بما فيه الكفاية، أما الآن فيخرج ليعلن علينا الحظر، فها هي بور سعيد وكل مدن القناة تخرج بكل تلقائية ودون تلبية لدعوة أي من القوى والرموز والحركات السياسية، لتقول له قولة رجل واحد «بور سعيد بتقولك... الحظر ده عند أمك»».

لماذا بور سعيد؟

شهدت بور سعيد أحداثاً دامية منذ صبيحة يوم السادس والعشرين من كانون الثاني الماضي، بمجرد إعلان المحكمة قرارها بإعدام «21» من المتهمين في أحداث استاد بور سعيد المروّعة العام الماضي. وهو ما أسعد العديد من أهالي ضحايا مجزرة الاستاد وروابط مشجعي النادي الأهلي (أولتراس أهلاوي، وأولتراس ديفلز) لكونه أول قرار قضائي يتضمن الإعدام في إحدى قضايا الثورة. لكنه في المقابل، أثار سخط الكثيرين إن لم يكن جميع أهالي بور سعيد، لإيمانهم بأن هذا القرار سياسي وتمت التضحية بمجموعة من الأبرياء من بور سعيد لامتصاص غضب الثورة والثوار. أحداث وضعت المدينة، التي لم يشارك منها طيلة أيام ثورة «25 يناير» سوى العشرات، على سكة الانفجار.

«الداخلية قتلونا وفي نعوشنا أهانونا». اللافتة المرفوعة في أحد شوارع المدينة تلخص ما تكرر في شهادات جموع من مواطني بور سعيد حول أحداث الشهر الماضي.

العقل الجمعي لجماهير بور سعيد، استقر على أن هذه المحكمة ليست عادلة لأسباب عدة، أهمها أن عناصر الجريمة المتكاملة التي حدثت في استاد بور سعيد العام الماضي، تورطت فيها أجهزة الداخلية تورطاً كاملاً، لكنها لم تحاكم. بل جرى التضحية بالمتهمين الذين حكم عليهم بالإعدام ليس لتهدئة أولتراس أهلاوي فحسب، بل رغبة من النظام في تهدئة الثورة بأسرها، حسبما يقول الناشط البور سعيدي الشهير بـ«شيتوس». ويؤكد على ذلك أيضاً المواطن محمود أبو أدهم، الذي أشار إلى أن «المتهمين الذين قالت المحكمة بأنها قررت، وليس حكمت بإنزال أحكام الإعدام عليهم، منهم 5 فارين، و6 تم إعطاؤهم إخلاء سبيل قبلها، والآن يستدعونهم للإعدام، فهل هذا معقول؟». وأضاف «أحد المتهمين محمد سمير عطية مسجل في محضر الاتهام الخاص به أن تهمته الرشق بالطوب والحجارة، وجاء قرار الحكم الآن بالإعدام!».

وفي حين يعترف العديد من النشطاء والمواطنين بأنه تم استحضار أسلحة من قبل بعض العناصر أمام السجن وإطلاق النار عليه، تتباين الآراء في تحديد من أطلق النيران أولاً، ليبقى المهم الدم الذي سال أنهاراً من أجساد أبرياء تصادف وجود بعضهم أمام السجن. كما تواجد أغلب الضحايا بعيداً عن السجن بمئات الأمتار، لكن الرصاص طالهم أيضاً ولم يرحمهم.

ويؤكد عدد من الأهالي والنشطاء أنه كان من الممكن جداً معالجة الأمر لأن أهالي بور سعيد مع الأمن، ولأن العديد من ضباط السجن أصلاً بمن فيهم مدير قطاع السجون في قطاع مدن القناة بأكملها من بور سعيد ويعيش فيها. لكن رد الفعل المفرط في العنف من قبل عناصر الشرطة، والذي أدى إلى الإيقاع بضحايا يبعدون مئات الأمتار عن السجن الواقع في قلب المدينة والمحاط بمبانٍ سكنية شكل صدمة كبيرة على البور سعيديين.

ولأن العقلية الأمنية لم تتغير، فإن

أيمن نور رئيساً توافقياً لحكومة ما قبل الانتخابات!

مناورة جديدة أطلقها الرئيس المصري محمد مرسي، مع عودة الحديث عن مباحثات لتشكيل حكومة جديدة قبيل فتح باب الترشح للانتخابات البرلمانية، فيما حذر الجيش من إمكانية اضطراه إلى التدخل

أيمن نور (أرشيف – هيثم الموسوي)

حراك سياسي متسارع شهدته القاهرة على مدى اليومين الماضيين، بعد عودة الحديث عن إمكانية تشكيل حكومة جديدة، فيما أكد رئيس هيئة الأركان المصرية الفريق صدقي صبحي أن القوات المسلحة ستتجنب التدخل في السياسة لكن يمكن أن تقوم بدور إذا «تعقدت» الأمور.

وفيما أعرب صبحي عن أمله بأن تحل الجماعات السياسية المتنافسة نزاعاتها بالحوار، بإشارته إلى أن حواراً وطنياً سيعقد في غضون أسبوع أو أسبوعين بين جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة والمعارضة، قال إن الجيش يمكن أن يساعد أحياناً في هذه المشكلة، ويمكن أن نلعب هذا الدور إذا تعقّد الموقف، من دون أن يذكر تفاصيل.

وجاء حديث صبحي من أبو ظبي، وسط مشاورات متعددة الأطراف أوحت بأن الرئيس محمد مرسي أعاد وضع خيار تشكيل حكومة وحدة وطنية على الطاولة، من دون أن يعني ذلك نيته الذهاب في هذا الخيار حتى النهاية. وفيما ترددت أسماء المرشحين وتراوحت بين رئيس الوزراء السابق كمال الجنزوري ومحمد العريان رئيس المجلس الأميركي للتنمية العالمية ونائب الرئيس السابق محمود مكي ورئيس حزب الوسط مهندس أبو العلا ماضي، بدا رئيس حزب «غد الثورة» أيمن نور نجم المشاورات، تزامناً مع كشف مصادر عن أن هناك عرضاً إخوانياً على قيادات «جبهة الإنقاذ» بتوليه رئاسة الحكومة حتى إجراء الانتخابات البرلمانية.

فبعد يوم من لقائه بمرسي، التقى نور أمس بالقيادي في جبهة الانقاذ الوطني عمرو موسى. وأوضح نور في تصريحات صحافية أنه نقل تخوفات القوى المدنية وتصوراتها تجاه الانتخابات. لكن الأهم أن مرسي، وفقاً لنور، لم يبد رأيه الكامل وتصوره تجاه الحكومة الحالية حتى يتحدث عن تغيير وزاري أو حكومة جديدة من الأساس. أما موسى، رئيس حزب المؤتمر، فأوضح أن مؤسسة الرئاسة لم تعط انطباعاً عن إمكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية، مشدداً على أهمية تأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة.

في موازاة إعادة بحث مسألة الحكومة، كان لافتاً أول من أمس اللقاء الذي جمع رئيس حزب الحرية والعدالة سعد الكتاتني بالقياديين في جبهة الإنقاذ الوطني، محمد البرادعي رئيس حزب الدستور والسيد البدوي رئيس حزب الوفد، وتخلله مناقشة سبل الخروج من حالة الاستقطاب، فيما نفى الكتاتني على موقعه الرسمي أن يكون اللقاء تطرق إلى مبادرة حزب النور لحل الأزمة التي تشمل تشكيل حكومة ائتلاف وطني.

وجاءت هذه المشاورات في وقتٍ بدأت فيه مختلف القوى الاستعداد للانتخابات البرلمانية التي رجّح مسؤول مطلع في الرئاسة المصرية أمس، لوكالة «أنباء الأناضول»، أن يدعو مرسي إلى فتح باب الترشيح لها أواخر الشهر الحالي، بينما ستتم دعوة الناخبين إلى الاقتراع أواخر نيسان أو أوائل أيار.

وأعلن الأمين العام لحزب الحرية والعدالة حسين إبراهيم، في ختام المؤتمر العام الثاني للحزب، أن حزبه سينافس على جميع المقاعد خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة، بعدما خاض الحزب الانتخابات الماضية منافساً على حوالى 80 في المئة من المقاعد.

على المقلب الآخر، لا تزال جبهة الانقاذ الوطني مستمرة في حالة الضياع التي تعيشها بين تصريح وتصريح مضاد. فبعد يوم من إعلان اتفاقها مع النقابات العمالية على ضرورة مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة، لم تستبعد قيادات في الجبهة إقامة تحالف مع حزب النور «داخل البرلمان في حال قررنا خوض الانتخابات».

يأتي ذلك في ما يبدو أن العلاقة المتوترة بين حزب النور وجماعة الإخوان انعكست على خالد علم الدين، مستشار الرئاسة لشؤون البيئة المحسوب على حزب النور، والذي أفادت أنباء عن أنه تمت إقالته من منصبه بعد أيام من إقالة المتحدث الرئاسي ياسر علي، وسط حديث عن خلافات بين علي ونائب المرشد خيرت الشاطر أدت إلى إطاحة المتحدث الرئاسي من منصبه.

في غضون ذلك، اضطرت جماعة الإخوان المسلمين أمس إلى الخروج عن صمتها

مواجهة القيادات الأمنية والمحيطين بهم بهذه الحقائق، لا تسفر في أحسن الأحوال إلا عن رد بعض العاقلين منهم بأن ما حدث «شر لا بد منه» بسبب موقع السجن وعدم إمكانية السماح باقتحامه. وهو ما يكشف بوضوح أن العقليات الأمنية لا تزال تولي الأهمية والأولوية للمباني وتضع حياة المواطنين وحتمية العمل على حمايتهم في درجات دنيا من اهتماماتها. وما ساهم في تأجيج غضب الأهالي ارتفاع أعداد الضحايا على مدى ساعات دامية ترافقت مع عدم استدعاء القوات المسلحة، التي لم تنتشر قواتها إلا صبيحة اليوم التالي. ويسود اعتقاد لدى الأهالي والنشطاء «أن الجيش (كان) يرغب في حدوث ذلك، ويتشارك في المؤامرة التي تعاقب أهالي بور سعيد جماعياً»، وأنهم ضحايا صراع سلطة ومناصب زائفة في القاهرة، في ظل عدم مبالاة بالدماء بل والسعي للمتاجرة بها.

وهو غضب سرعان ما ترجم في انتفاض المدينة لتشييع الضحايا في جنازة حاشدة تركزت فيها الهتافات ضد مرسي والداخلية ووصلت إلى حد مناداة البعض بـ«دولة بور سعيد».

يومها أيضاً سجّلت اشتباكات روى جزءاً مما دار خلالها الناشط «شيتوس» الذي تحدث عن أن الآلاف من الأهالي فوجئوا بإطلاق النار وقنابل الغاز على الجنازة. وعندما اكتشف الأهالي أن إطلاق النيران وقنابل الغاز من وزارة الداخلية كان يتم من فوق بعض مباني نوادي القوات المسلحة، رأوا أن القوات المسلحة تحالفت مع الداخلية. وعلى الأثر، عمد الأهالي الى اقتحام بعض هذه المباني وإضرام النار في الأجزاء التي أطلق المعتدون من أجهزة الدولة عليهم النار منها، تعبيراً عن غضبهم ليس أكثر».

يبقى أن ما يزيد من تعميق جراح جموع المحتجين في بور سعيد، ما يشاهدونه أيضاً على شاشات الإعلام، من إلصاق تهم لهم بالبلطجة وتعميم هذه التهمة على جموع المواطنين.

في ما يتعلق بقضية وثيقة «فتح مصر» التي تم اكتشافها في منزل أحد الذين ألقي القبض عليهم في ما يعرف بخلية مدينة نصر، والتي تضمنت قائمة اغتيالات وأماكن للاستهداف، فضلاً عن توجه لتطهير البلاد «من النصارى».

محمد البلتاجي، القيادي في حزب الحرية والعدالة، اعتبر ما تم تداوله إعلامياً بشأن الوثيقة «فيلماً من وحي الخيال». وأضاف «زُرنا النائب العام، وتأكد لنا رسمياً أن هذا الفيلم ـ قائمة الاغتيالات المئة ـ هو من وحي خيال جريدة الوطن».

في المقابل، نقلت «الوطن» عن مصدر في النيابة العامة أن النائب العام أخبر البلتاجي الذي رافقه عصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط، بأن القضية لم تعد في حوزة النيابة.

إلى ذلك، وصف رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، البلاغات المقدمة ضد رموز المعارضة ببلاغات عبثية هدفها تشويه المعارضة، منتقداً استمرار القضاء في التحقيق في هذه البلاغات التي تنتهي بدون معاقبة لمقدميها.

في المقابل، أصدر النائب العام طلعت عبدالله قراراً بضبط وإحضار الداعية أحمد محمد عبدالله، الشهير بأبو إسلام، للتحقيق معه في ما يتعلق بالاتهامات المنسوبة إليه بازدراء الدين المسيحي، كذلك وصف المتظاهرات المشاركات في تظاهرات المعارضة بأنهن «داعرات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس: تظاهرة «النهضة» تنسف التفاؤل حول التعديل الحكومي

لم تدم مناخات التفاؤل طويلاً بعد اجتماع الجمعة في قرطاج، إذ جاءت «المسيرة المليونية» للنهضة، أول من أمس، لتنسف هذه المناخات، ولتعود أزمة التعديل الحكومي إلى المربع الأول

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

لم يتواصل الأمل الذي عقده التونسيون طويلاً على مبادرة رئيس الحكومة حمادي الجبالي. فبعد ساعات من إعلانه إمكانية التوصل الى وفاق بين كل الأطراف، بما فيها حزبه، على حكومة كفاءات اليوم الاثنين، تظاهر أول من أمس آلاف المنتمين إلى حركة النهضة ضد مبادرته بإشراف زعيمها راشد الغنوشي. وأكدت قناة المتوسط أمس أن مجلس الشورى، وهو أعلى سلطة في حركة النهضة، قد رفض مبادرة الجبالي وقرر تشكيل وفد للتفاوض معه. بهذا تكون الحركة قد حسمت أمرها، وبالتالي فإن الاجتماع الذي سيجمع كل الأحزاب الأساسية، والذي سيعقد اليوم، لن يأتي بجديد، إذ يتمسك الجبالي بحكومة تكنوقراط. وقد أكد رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، أمس، في اجتماع المجلس الوطني لحزب التكتل من أجل الديموقراطية في مدينة صفاقس، مساندة الحزب لمبادرة الجبالي، داعياً إياه الى تطعيم حكومته ببعض الوجوه السياسية حتى يجد صيغة اتفاق مع حزب النهضة.

وكانت بعض التسريبات من اجتماع مجلس شورى النهضة أمس قد أشارت الى أن بعض قيادات الحركة يرفضون التنازل عن وزارتي الداخلية والعدل، وهو ما ترفض أحزاب المعارضة التفاوض في شأنه، إذ ترى أن الشرط الأول لدعم الحكومة الجديدة هو إبعاد النهضة عن وزارات السيادة الداخلية والعدل والخارجية.

أما المجلس الوطني لحزب المؤتمر، فقد جدد رفضه لمبادرة الجبالي، بل ذهب الوزير عبدالوهاب معطر إلى حدّ المطالبة «بمحاسبة» الذين نظّروا لحكومة كفاءات. ولم تدم مناخات التفاؤل طويلاً بعد اجتماع الجمعة في دار الضيافة في قرطاج، حين ظهر الجبالي أمام وسائل الإعلام متفائلاً وكذلك بعض زعماء المعارضة مثل نجيب الشابي والباجي قائد السبسي. فالخطاب الذي سوّقته «المسيرة المليونية» للنهضة يوم السبت الماضي في شارع الحبيب بورقيبة، تمثّل في رفع شعارات ولافتات ضد الإعلام والمعارضة، وخاصة حزب نداء تونس وزعيمه قائد السبسي، وتمزيق صور الشهيد شكري بلعيد وشتم العلمانيين واليسار «الكافر»، ورفع أعلام سوداء لم يعرفها التونسيون في تاريخهم.

وقد قال الغنوشي بوضوح، وسط الآلاف من أنصاره في المسيرة التي حملت عنوان «الوحدة الوطنية والدفاع عن الشرعية»، إن «حكومة التكنوقراط بلا مستقبل» وإنها «انقلاب أبيض واستهداف للشرعية». وأضاف أن النهضة لن تغادر الحكم ما دامت تحظى بثقة الشعب، وهي العمود الفقري لتونس.

نساء «النهضة» نزلن أيضاً الى الشارع يوم السبت للتظاهر ضد العلمانية (أنيس ميللي ـ رويترز)

مصادر أمنية تحذر من عمليات إرهابية في تونس

اللافت في هذه المسيرة مشاركة وزيرة المرأة عن حزب المؤتمر سهام بادي، التي ردّدت الخطاب نفسه الذي يعتقد الكثيرون أنه لم يعد يغري بالمتابعة، بعد الفشل العام للأداء الحكومي بعد عام ونصف تقريباً. كذلك شارك الداعية الوهابي البشير بن حسن، وألقى كلمة عن ضرورة توحيد جهود الإسلاميين.

في المقابل، كان الانطباع العام بين النخب التونسية سلبياً. فقد عبّر عدد من النقابيين والمثقفين الذين شاركوا في تأبين الزعيم اليساري بلعيد، عن أن هذه المسيرة، التي حضرها نحو 13 ألف (حسب وزارة الداخلية) وانتهت بنحو 60 ألف مشارك، كانت رداً على جنازة بلعيد. ورأوا أنها عمقت بشكل واضح الانقسام في الشارع التونسي.

في هذا الوقت، ازدادت المخاوف من الاغتيالات، بعدما أعلن الزعيم النقابي في منطقة الحوض المنجمي عدنان الحاجي وجود مخطط لاغتياله تقف وراءه بعض عناصر حركة النهضة في جهة قفصة، حسبما أفاده به الشخص المكلف باغتياله، الذي وُعِد بالسلاح وبمبلغ مالي وبتسفيره خارج البلاد بعد تنفيذ الجريمة.

لكنّ الجهات الأمنية في جهة قفصة سارعت إلى تكذيب هذا «السيناريو»، واعتبرته سيناريو وهمياً. وذهب مسؤول أمني الى القول لإذاعة «موزاييك» الخاصة، إن المشتبه فيه معروف بقضايا «الإيهام». وقد تم الاحتفاظ به على ذمة التحقيق.

وسبق أن بلّغ المشتبه فيه بقتل الحاجي عن جرائم وهمية. وهو ما نفاه الحاجي الذي قال إن كل اعترافات هذا الشخص موثّقة في محضر أمني رسمي بحضور الشهود، وإنه يطالب بمواجهة بينه وبين الأشخاص الذين قال إنهم طلبوا منه تنفيذ الاغتيال ووعدوه بالمكافأة.

ويذكر أن عدنان الحاجي الملقّب بـ«أسد المناجم» أرّق نظام بن علي، وكان من قيادات انتفاضة المناجم التي لعب بلعيد دوراً كبيراً في تدويلها من خلال المنظمات الحقوقية.

مناخات الشحن التي قد تؤدي الى موجة عنف جديدة في تونس، عبّرت عنها صحيفة «الشروق» أمس بنشرها خبراً، استناداً الى مصادر أمنية، بأن تونس تلقّت تحذيرات جدية عن احتمال تنفيذ عمليات إرهابية.

تقرير

إسرائيل تسخر من مطالبة مصر بتعويضات

سخر نائب وزير الخارجية الإسرائيلي المنتهي عمله، داني أيالون، من تصريحات وزير البترول المصري أسامة كمال، التي طالب فيها إسرائيل بتعويضات ضخمة، لسرقتها الكثير من الموارد الطبيعية أثناء احتلالها لسيناء منذ عام 1967 حتى انسحاب إسرائيل بالكامل منها عام 1982.

ونقل موقع «نيوز 1» الإخباري الإسرائيلي، خلال تقرير نشره السبت، عن أيالون قوله إن هذه المطالب «خيالية»، ولم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات الدبلوماسية الدولية على مرّ العصور. وأشار إلى أن مصر لن تستطيع الحصول على تعويض من إسرائيل لاستخدامها الموارد الطبيعية والمعادن في شبه جزيرة سيناء خلال فترة وجودها فيها، مضيفاً أن هذه المطالب لن تساعد على الاستقرار والتعاون مع مصر. وادّعى أن اتفاقية السلام التي وقّعت بين تل أبيب والقاهرة استوفت جميع المتطلبات، ولا يمكن فتح هذا الموضوع مرة أخرى. وأعرب عن أمله بأن يتنصّل الرئيس المصري محمد مرسي ورئيس حكومته هشام قنديل من تصريحات وزير البترول.

الجدير بالذكر أن كمال صرّح منذ عدة أيام عن نية مصر خلال الأيام المقبلة في التقدم بشكوى رسمية في محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، لسرقتها الكثير من الموارد الطبيعية أثناء احتلالها لسيناء منذ عام 1967. كذلك أكد الوزير المصري أنه ألّف لجنة من كبار الخبراء المتخصصين، من أجل دراسة الموقف والتحرك جدياً من أجل مقاضاة إسرائيل وطلب التعويضات منها، والتي قد تصل إلى 480 مليار دولار، وهو رقم يعادل تقريباً قيمة ما استنزفته إسرائيل من موارد خاصة في سيناء.

في سياق متصل، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن مصادر ملاحية في مطار القاهرة الدولي أفادت بأن وفداً أمنياً إسرائيلياً وصل الى المطار عصر أمس، على متن طائرة خاصة، قادماً من تل أبيب. وأوضحت المصادر لمراسل وكالة الأناضول للأنباء أن الوفد يضم عدداً من المسؤولين الأمنيين، وكان في استقبالهم عدد من مسؤولي جهاز الاستخبارات العامة المصرية الذين اصطحبوهم على الفور إلى خارج المطار. ورجّحت مصادر أمنية مصرية، بحسب الإذاعة الإسرائيلية أيضاً، أن يُجري الوفد الأمني الإسرائيلي الذي قُدِّر عدده بنحو خمسة أفراد، سلسلة من المباحثات تتعلق بالأوضاع في سيناء والأراضي الفلسطينية. ولفتت الإذاعة الى أنه لو صحّت هذه المعلومات فسيكون هذا ثاني وفد إسرائيلي يصل الى مصر خلال أقل من أسبوع، علماً بأن وفداً إسرائيلياً قد زار القاهرة يوم الخميس الماضي لبضع ساعات.

(الأخبار)

عربيات دوليات

الرئاسة المصرية: لن نطبّق ولاية الفقيه

أثارت الرسالة التي وجّهها 17 عالماً ومفكّراً إيرانياً، بينهم مستشارون للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي، إلى الرئيس المصري محمد مرسي ردود فعل متفاوتة في الأوساط السياسية المصرية، وخصوصاً بعد اعتبارهم أن «أفضل مسار في الحياة هو الذي يكون مستوحى من ولاية الفقيه». مصادر في القصر الرئاسي رأت «أن خطاب العلماء الإيرانيين، بما تضمنه من دعوة صريحة لتطبيق نظام ولاية الفقيه، ليس إلا بادرة جديدة لتحسين العلاقات بين القاهرة وطهران، وأن الرئيس يتعامل معها بمعايير محددة، وفقاً لمقتضيات الأمن القومي المصري»، مؤكدة استحالة تطبيق نموذج ولاية الفقيه في مصر، فيما نقل عن المتحدث باسم الإخوان أحمد عارف قوله «على طهران أن تكفّ عن الطعن في عقائد أهل السنّة، واتخاذ منهج السباب والتجريح». أما الجماعة الإسلامية، وحزبها البناء والتنمية، فاستنكرت الدعوة، مؤكدة أن أهل السنّة والجماعة لا يؤمنون بتلك الولاية.

(الأخبار)

جاسوس أردني يطالب بمساواته برموز مبارك

طالب مهندس الاتصالات الأردني، بشار إبراهيم أبو زيد، الذي يحاكم في مصر بتهمة التخابر لصالح إسرائيل بمعاملته أسوة برموز نظام الرئيس السابق حسني مبارك (الصورة) الذين تم إطلاق سراحهم. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أبو زيد قوله خلال إدخاله لغرفة المداولة لحضور ثاني جلسات نظر قضيته «من حقي إخلاء سبيلي، فأنا محبوس بدون أوراق وتجاوزت فترة الحبس الاحتياطي المقررة بـ 18 شهراً، ومن حقي إخلاء سبيلي مثل زكريا عزمي»، رئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق.

(الأخبار)

الداخلية تسلح الشرطة من الرتب المنخفضة

وافق وزير الداخلية المصري محمد ابراهيم على استيراد 100 ألف مسدس بعد نحو أسبوع من احتجاجات رجال الشرطة من ذوي الرتب المنخفضة طالبوا خلالها بتسليحهم وتحسين ظروف عملهم. ويحمل ضبّاط الشرطة المصريّة وبعض المجنّدين أسلحة خفيفة وفي بعض الأحيان البنادق، ولكن رجال الشرطة الأقل رتبة غير مسلحين.

(رويترز)

ليبيا

عامان على الثورة: خشية من عسكرة المجتمع

طرابلس ـ **ريم البركي**

احتفل الليبيون أمس بمرور عامين على انطلاق ثورتهم في 17 شباط 2011، لكن الاحتفالات الرسمية التي شهدتها مهد الثورة، مدينة بنغازي (شرق)، سبقتها دعوات الى التظاهر لتصحيح المسار، فيما برزت حالة رفض وسط الشباب للوظائف العسكريّة التي باتت الحل الرسمي لمشكلة البطالة، بالتزامن مع تحول ليبيا الثورة نحو الدولة.

فليبيا التي تخلصت من حكم العقيد معمر القذافي في تشرين الأول 2011 الماضي، لا تزال الضبابية تسيطر على المشهد العام فيها، إلا أن الليبيين تمكنوا من تحقيق أولوياتهم وإزالة العقبة من أمامهم التي تقف عثرة في طريق التغيير، بينما كانت تكاليف الثورة المسلحة التي فرضت عليهم باهظة على كافة الأصعدة.

وقد ساهم تفكّك المؤسسة العسكرية، المنتمية في الأساس إلى مراكز قوى بعينها في نظام القذافي، بشكل واضح في تفاقم الأزمة الليبية، حيث الفراغ الأمني اليوم بات خطراً يهدد الجميع.

وبالنظر الى الأسباب المعلنة التي انتفضت من أجلها بنغازي في 15 شباط 2011، مطالبة بإسقاط العقيد، فإن موضوع البطالة بات سلاحاً فتاكاً يقتنص الشباب الليبيين. لهذا شرع الساسة الجدد في ليبيا في محاولة الحد من هذه الظاهرة. وبالرغم من أن الأجهزة الأمنية قد احتوت قدر المستطاع غالبية العاطلين من العمل الذين لجأوا إليها، وخصّتهم بمرتبات مجزية، أدى هذا الأمر إلى عسكرة الشباب، في الوقت الذي رفضت فيه شريحة كبيرة من الشباب حمل السلاح، مطالبةً بفرص تدريب وعمل مدني.

وفي السياق نفسه، انتهجت الدولة الجديدة سياسة المنح والعطايا والمكافآت، الأمر الذي اعتبره الخبراء الاقتصاديون إهداراً للمال العام، إلا أنه ساهم بشكل كبير في إنعاش الحركة الاقتصادية الميتة أصلاً. لكن الأمر لم يخلو من تحذيرات من تضخّم اقتصادي قد يفتك بالاقتصاد الليبي الذي لم يتعاف من جرّاء الحرب.

أما على صعيد الحريات العامة، فقد شهدت ليبيا، التي عانت من حكم ديكتاتوري شمولي قمعي، تطوراً ملحوظاً، إذا ما قُرن الأمر بالحقبة القذافية. إلا أن انتشار الميليشيات وتبعيتها لجماعات سياسية ودينية وعقائدية ساهما بشكل لافت في تخوف الأوساط السياسية والشعبية من تهديدها. ويزداد الأمر تعقيداً بصدور تقارير دولية تؤكد سيطرة الميليشيات على سجون بعينها تُمتهن فيها كرامة الإنسان، بحيث يخشى الليبيون اليوم أن تصبح وصمة عار في تاريخ ثورتهم. فالثورة التي أطاحت العقيد خلقت على الجانب الآخر أزمة لا تقل خطورة عن الجانب الأمني أو الفراغ السياسي أو حتى الأزمة الاقتصادية، حيث تشير التقارير إلى أن الحرب الليبية قد سبّبت تهجير أكثر من مليون مواطن يُحسَب جلّهم على النظام السابق. هذا الأمر الذي يستدعي تدخلاً قضائياً وسياسياً قوياً للبدء بالمصالحة الوطنية، لا يزال غير مطروح بجدية في أروقة البرلمان الليبي.

ويشير المطّلعون على الشأن الليبي إلى أن السلطات الانتقالية في البلاد لم تكن على قدر كاف من المسؤولية، وأن الصراع على السلطة في ظل غياب دستور ساهم بشكل كبير في تردّي الأوضاع. فليبيا التي لم تعرف النظام الحزبي (الذي لم يشرع إبان الحقبة السنوسية وجُرّم إبان الحقبة القذافية) تشهد اليوم دخول الأحزاب السياسية الى الملعب السياسي بقوة من دون قوانين واضحة في هذا الخصوص، الأمر الذي فتح الباب أمام تخاصم سياسي ضخم في البلاد.

> انتهجت الدولة الجديدة سياسة المنح والعطايا بما ينذر بالتضخم

العضو البرلماني عن مدينة بنغازي إبراهيم صهد، خصّ «الأخبار» بحديث طويل تناول فيه جوانب عدة، موضحاً أن أهم الإنجازات التي حققتها الثورة الليبية هو إسقاط القذافي وارتفاع مستوى حرية الرأي العام، الأمر الذي لم يكن وارداً في السابق. وأضاف أن ليبيا خاضت تجربة فريدة في «الانتخابات الناجحة»، موضحاً أن المؤتمر الوطني العام (البرلمان) مستمر في ممارسة دوره الرقابي والتشريعي.

عناصر القوى الأمنية يحتفلون بذكرى الثورة على طريقتهم في طرابلس أمس (محمود تركية ـ أ ف ب)

صهد لم ينكر الإخفاقات التي تعاني منها ليبيا اليوم، حيث أكد أن الليبيين تمكنوا من التخلص من رأس النظام وأركانه الأساسيين، لكنهم أخفقوا في اجتثاث عناصر أخرى كانت في السابق مراكز قوى مهمة يعوّل عليها القذافي. ووصف هذه العناصر بأنها لا تزال تعشّش في أجهزة الدولة وتمارس سياسة القذافي ذاتها.

وفي السياق نفسه، أوضح صهد أن السلطات الانتقالية لم تستطع تنفيذ الاستحقاقات الرئيسة، وأهمها تفعيل دور القضاء، ويتمثل هذا في عدم تقديم عناصر النظام السابق إلى المحاكمة، علاوة على تعطّل محاكمات أركان الدولة السابقة»، مشدداً على أهمية إعادة هيكلة القضاء. واعترف بالصعوبات المتمثلة في تركة القذافي، والتي تعرقل الالتفات الكامل الى بناء الدولة، إضافة الى الفقر المدقع والخدمات الصحية المتردية والتعليم المتدني والبنية التحتية المنعدمة. وأكد أن انعدام الأمن وتفشّي الممارسات التي تخل بالأمن والتي تهدد المواطن وتعرقل قرارات الدولة وتحول دون إعادة تفعيل الاقتصاد، أمران يُعتبران من أبرز المعوقات أمام ليبيا. وأكد صعوبة عودة الشركات الأجنبية في ظل الظروف الراهنة، الأمر الذي سبّب أزمة اقتصادية.

بدورها، أستاذة القانون الدولي في جامعة بنغازي، هناء القلال، قالت لـ«الأخبار» إن ليبيا لا تزال في حالة صراع لتحقيق ما ثارت من أجله مدينة بنغازي. ولخّصت المطالب في «بناء دولة القانون والمؤسسات واحترام القيم والكرامة الإنسانية ومحاربة الفساد». وأوضحت أن الأمر لا يزال في بدايته، رافضة توصيف الوضع الليبي بفراغ السلطة. وأكدت القلال عدم وجود سلطة حقيقية على الأرض، موضحة أن «قرارات الدولة لا تُنفّذ في حالات عدة بسبب فوضى السلاح».

المرأة الليبية نحو خسارة مكتسباتها

تقف المرأة الليبية بعد عامين من اندلاع ثورة فبراير أمام منزلق يصفه البعض بالخطر. المرأة التي لطالما كان لها دور بارز في صناعة الحدث في بلدها، ها هي اليوم مهددة بالإقصاء من الحياة السياسية.

فالجدل يتصاعد حول شرعية حضور المرأة ما بعد الثورة، في مراكز صناعة القرار منذ مطلع كانون الثاني الماضي، حين طالب عضو المؤتمر الوطني العام السلفي محمد الكيلاني، تحت قبّة البرلمان، بعزل النساء سياسياً، معللاً أسبابه بأن «ملابس النائبات الضيّقة وتبرجّهنّ تعدّ أهم أسباب غضب الله على البرلمان الليبي، الأمر الذي سيؤدي إلى عدم تسيير أمور ليبيا». الكيلاني ذهب الى أبعد من ذلك حين قال إن النواب سيحاسبون يوم القيامة إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه. لكن دعوات النائب السلفي لم تنل رضىً شعبياً، بل قوبلت بإهمال من رئاسة المؤتمر.

المشهد نفسه تكرر في السابق بصورة أكثر خجلاً، حين لم يخف الداعية الإسلامي ونيس المبروك، في مطلع آذار 2011 خلال خطبة، رغبة التوجه الإسلامي في ليبيا «بالحفاظ على كرامة المرأة وذلك بحصر دورها الأساسي في الجانب التربوي الأسري». وبالرغم من أن المرأة الليبية تعدّ من أوائل النساء العرب اللاتي منُحن حقّ الترشيح والترشح إبان الحقبة السنوسية منتصف القرن الماضي، إلا أنها تجد نفسها اليوم بين مطرقة المحافظة على حقوقها السياسية المكتسبة وسندان مضاعفتها، حيث إنها لم تعرف يوماً الاضطهاد.

هل تعيد الثورة الليبية النساء إلى المنازل؟ (إسماعيل زيتوني ـ رويترز)

الأمر نفسه تكرر إبان الحقبة القذافية، حيث برزت المرأة الليبية بصورة واضحة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، علاوة على توليها مناصب حساسة في الدولة. فقد كُلّفت مراراً برئاسة المحكمة العليا، إضافة إلى بروزها في السلك القضائي.

بيد أن تزايد الضغوط على المرأة في ليبيا، لم يصل إلى حد التحرش السياسي، بل تعدىّ الأمر إلى التحرش اللفظي. علاوة على الضرب والاعتقال التعسفي، الأمر الذي لم يكن وارداً في السابق. وفيما تشير التقارير الدولية إلى تدني مكانة المرأة في ليبيا، وخصوصاً بعد حصول الناشطة الحقوقية مجدولين عبيدة، في كانون الأول الماضي، على حق اللجوء في بريطانيا، إلا أن الصفعة التي وجهتها المحكمة الدستورية العليا مطلع شباط الجاري كانت بتعديل قانون الأسرة رقم 10 وإلغاء المادة 12 القاضية بعدم أحقية زواج الرجل بثانية إلا بموافقة كتابية من الزوجة الأولى. تعديل اعتبره حقوقيون ليبيون خطوة إلى الوراء. إلا أن قرار المحكمة جاء متوقعاً من قبل المُعسكر الإسلامي في ليبيا، ولا سيما بعد تصريح رئيس المؤتمر الوطني الانتقالي السابق، المستشار مصطفى عبد الجليل، في تشرين الأول عام 2011 أمام الحشود المحتفلة بإعلان تحرير البلاد، حين أكد أن من حق الرجل الزواج بأربع نساء. ولم يحظ هذا التصريح حينها بتعليق شعبي واسع. لكن اليوم بات الأمر مختلفاً ولم يعد أمام النساء إلا أيام معدودة لمحاولة نقض قرار المحكمة والضغط شعبياً وسياسياً في هذا الاتجاه.

> المحكمة الدستورية سمحت للرجل بزوجة ثانية من دون موافقة الأولى

رغم كل هذه المعطيات التي تؤكد التحديات التي تواجه المرأة في ليبيا اليوم، إلا أن خبراء الشؤون الاجتماعية ومنظمات حقوق المرأة قللوا من أهمية كل هذه المخاطر، واعتبروا أنّ المرأة تمضي قدماً في الاتجاه الصحيح نحو مشاركة فعالة في صناعة القرار، وأن دورها اليوم لا يقل أهمية عن دور الرجل في بناء مستقبل ليبيا. فالكتلة النسائية في البرلمان الليبي تعدّ واحدة من أفضل كتل البرلمان الممثلة بـ 29 امرأة بنسبة تزيد على 16 في المئة.

ولعل تزعّم المرأة في ليبيا التظاهرات التي نادت بسقوط العقيد في شباط 2011 وإصرارها على المشاركة الفعالة حينها في جميع الميادين، رغم خطورة الوضع، زادا من حظوظها في تولّيها لمناصب قيادية من شأنها المساعدة على إبراز قدراتها الحقيقية.

ريم...

إيران

خامنئي ينتقد نجاد ولاريجاني

دعا المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية الإيرانية علي خامنئي، أول من أمس، الرئيس محمود أحمدي نجاد ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، إلى «الهدوء»، بعدما تبادلا علناً اتهامات غير مسبوقة بالفساد، فيما أكد أن بلاده لا تريد امتلاك أسلحة نووية، لكن إذا أرادت فلا أحد يستطيع منعها.

وقال خامنئي، في خطاب أمام وفد من تبريز (شمال غرب) نقل التلفزيون وقائعه، «انه امر سيّئ ومناف للقانون والديانة أن يتهم رئيس احدى السلطات رئيسي السلطتين الأخريين استناداً الى وثائق مشكوك فيها»، في اشارة الى نقاش برلماني حاد جرى في الثالث من شباط الحالي بين نجاد ولاريجاني، بث خلاله الأول تسجيلاً صوتياً يتضمن صوتاً قدم على أنه لفاضل لاريجاني، شقيق رئيس مجلس الشورى ورئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني، يطلب فيه من سعيد مرتضوي، المقرب من الرئيس الايراني، رشى مقابل حصول مرتضوي على دعم سياسي من شقيقيه.

كذلك، انتقد خامنئي بشدة موقف لاريجاني، مشيراً إلى أن قيام مجلس الشورى باقالة وزير هو «قرار سيّئ»، وان لاريجاني «ذهب بعيداً جداً في دفاعه عن نفسه» أمام نجاد. ورداً على التسجيل الصوتي، اتهم لاريجاني نجاد بمنع القضاء من التحرك ضد «المقربين منه الذين يواجهون ملفا قضائياً». وحصل هذا السجال خلال جلسة انتهت بقرار للنواب باقالة وزير العمل.

وانتقد المرشد الأعلى أيضاً «عدم تحرك» السلطة القضائية لمواجهة الفساد. واكد ان «الشعب يحتاج الى الهدوء والأخلاق» لدى المسؤولين، فيما تواجه ايران منذ عام صعوبات اقتصادية واجتماعية.

وفي وقت لاحق أمس، قدّم لاريجاني اعتذاراً إلى المرشد الأعلى إثر الانتقادات التي وجهها خامنئي إلى السلطات الثلاث أول من أمس. وأفادت وكالة «مهر» للانباء، بأن لاريجاني استهل أعمال الجلسة العلنية للبرلمان

> لا نرغب في صنع أسلحة نووية لكن لو قررنا امتلاكها فلا يمكن لأي قوة الوقوف في طريقنا

بالاشارة الى خطاب خامنئي، قائلاً إنه «نظراً الى الإطار الديموقراطي الذي يسود نظام الجمهورية الاسلامية، فإنه من الطبيعي ان تحدث خلافات في وجهات النظر». وأضاف «في ظل مؤامرات الأعداء ينبغي أن نتوحد تحت راية قائد الثورة الاسلامية لإحباط اي مخطط للأعداء»، مشيراً إلى أن انتقادات خامنئي عامل اصلاح، وتصب في المصلحة العامة للبلاد. وقدّم لاريجاني اعتذاراً عما حدث خلال الجلسة المذكورة بينه وبين نجاد، وما تخللها من مشاحنات وسجالات.

من ناحية ثانية، نقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية عن خامنئي قوله أمس «نعتقد أنه ينبغي التخلص من الأسلحة النووية ولا نرغب في صنع أسلحة نووية». وأضاف «لكن لو كنا لا نؤمن بهذا وقررنا امتلاك اسلحة نووية، فلا يمكن أي قوة الوقوف في طريقنا».

إلى ذلك، وصف الرئيس الإيراني زيارته الى مصر بالتاريخية. وقال «إن مصر دولة صانعة للتاريخ ومؤثرة في تاريخ الحضارة البشرية، وكانت رائدة على الدوام في التطورات الإقليمية والعربية، لأن شعبها كالشعب الإيراني بلغ مرحلة الرشد من الناحية الانسانية»، حسبما نقلت عنه وكالة «أنباء فارس».

وقال نجاد، خلال اجتماع محافظي البلاد، إنه «على مدى نحو 70 عاماً مضى لم يسمح المستكبرون بأن يقف هذان الشعبان الى جانب بعضهما بعضاً، فيما الشعب المصري كان الى ما قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران، ثورياً وداعياً الى النضال ضد الكيان الصهيوني».

(أ ف ب، مهر، فارس)

باكستان: 81 قتيلاً بتفجير استهدف الشيعة

لا يزال الغضب مستعراً في منطقة كويتا الباكستانية، حيث استهدف تفجير أول من أمس، مدينة هزارة الشيعية، تبنته جماعة إسلامية متطرفة، وراح ضحيته أكثر من 80 قتيلاً إضافة الى عشرات الجرحى.

وقال حاكم إقليم بلوخستان، نواب ذو الفقار علي ماجسي، أثناء تفقده أحد المستشفيات إن «الهجوم الإرهابي على الهزارة الشيعية في كويتا هو فشل للاستخبارات وقوات الأمن». ودعا زعماء الهزارة الحكومة إلى اتخاذ إجراء حاسم، فيما حذر بعض الباكستانيين من خروج العنف الطائفي عن السيطرة.

وقال نائب رئيس حزب الهزارة الديموقراطي، عزيز هزارة، «الحكومة مسؤولة عن الهجمات الإرهابية وجرائم القتل بين أفراد الهزارة لأن قواتها الأمنية لم تقم بعمليات ضد الجماعات المتطرفة». وأضاف «نمهل الحكومة 48 ساعة للقبض على الجناة المتورطين في قتل شعبنا وبعد ذلك سنقوم باحتجاجات قوية».

وأعلنت السلطات المحلية أن قنبلة تحوي حوالى طن من المتفجرات موضوعة في شاحنة صهريج فجرت عن بعد مساء أول من أمس في سوق محلية في مدينة هزارة تاون الشيعية الواقعة في ضواحي كويتا عاصمة ولاية بلوشستان. وقال مسؤول أمني كبير إن عدد القتلى يمكن أن يرتفع لأن هناك 20 شخصا أصيبوا بجروح خطيرة. وأُغلقت العديد من المتاجر والأسواق واستجاب أقارب المصابين لمناشدة المستشفيات بالتبرع بالدم.

وقال التاجر محمد عمران «تعرف الحكومة تماماً من يفعل هذا، ومن وراء كل هذا. إذا أرادت الحكومة (منع ذلك) فلن يجرؤ أحد على أن يحمل ولو سكين مطبخ إلى أي سوق».

وفي العاصمة إسلام آباد، شارك نحو 400 شخص في تظاهرة لمطالبة الحكومة بالقضاء على التطرف. وقال سيد عباس نقوي «هناك قانون للغاب لكن أعتقد أن هذا البلد يخلو حتى من قانون الغاب»، فيما قال الطالب مالك أفضل «ما لم نقرر التكاتف فسيستمر القتل. اليوم ماتوا (الشيعة) وغدا سنموت نحن (السنّة). وفي اليوم التالي سيقتل آخرون»، كما نُظمت احتجاجات في بعض المدن الأخرى بما فيها كويتا وكراتشي العاصمة التجارية للبلاد.

وأعلنت جماعة «عسكر جنجوي» السنية المتشددة عن مسؤوليتها عن تفجير كويتا. وهي الجماعة نفسها التي تبنت تفجير في الشهر الماضي بمدينة كويتا أيضاً وقتل فيه نحو مئة شخص.

ويقول مسؤولو استخبارات باكستانيون إن الجماعات المتطرفة التي تقودها جماعة عسكر جنجوي تريد زعزعة استقرار البلاد بأعمال العنف الطائفي. مع أن الاستخبارات الباكستانية نفسها متهمة أيضاً بدعم هذه الجماعة لاستخدامها في النزاع مع الهند، قبل أن تفقد السيطرة عليها.

(أ ف ب، رويترز)

قبرص

اليميني نيكوس اناستاسيادس رئيساً من الدورة الأولى!

فاز اليميني نيكوس اناستاسيادس بالانتخابات الرئاسية بعد حصوله على 51،1% من الاصوات في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت أمس في قبرص. واظهرت استطلاعات الرأي لدى الخروج من مكاتب الاقتراع بث نتائجها التلفزيون الرسمي، حصول زعيم حزب التجمع الديموقراطي (ديسي) اليميني المعارض، اناستاسيادس (66 عاما)، على 51،1% من الاصوات متقدماً بفارق شاسع على منافسه الأبرز ستافروس مالاس المرشح المستقل المدعوم من حزب اكيل الشيوعي، الذي حصل على 27،3% من الاصوات. وبحسب الاستطلاع الذي بلغ هامش الخطأ فيه 1،5%، فإن وزير الخارجية الاسبق جورج ليليكاس حل ثالثاً بنسبة 18% من الاصوات.

واذا تأكدت هذه النتائج يكون اناستاسيادس قد فاز من الدورة الاولى لكونه حصل على 50% وما فوق من الاصوات، لتنتفي بذلك الحاجة إلى دورة ثانية. وقال اناستاسيادس، بعد الادلاء بصوته في مدينة ليماسول الساحلية (جنوب)، إن التحديات «هي استمرار البلاد ولا شيء غير ذلك».

وتوجه الناخبون القبارصة للادلاء بأصواتهم لاختيار رئيس جديد في انتخابات تعدّ بين الاكثر اهمية منذ الاستقلال وبعد حملة انتخابية تركزت على خطة انقاذ الجزيرة العضو في الاتحاد الأوروبي من الإفلاس.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فاطمة محمد الخطاب

زوجة المرحوم الحاج عزت الداعوق

أبناؤها: الحاج حسان والحاج عماد والحاج محمد

أشقاؤها: وفيق والمرحومان خليل وتوفيق

أصهرتها: المرحوم خالد التقي (زوج الحاجة جميلة) والدكتور عادل الداعوق (زوج الحاجة رجاء) والحاج كمال التقي (زوج الحاجة هناء) والحاج عبدالرحمن سنو (زوج الحاجة منى) والحاجة أمل

تُقبل التعازي للرجال والنساء في الثالث يوم الاثنين 18 شباط 2013 في قاعة محيي الدين برغوت. الخاشقجي من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله آل الداعوق والخطاب والحريري والتقي وسنو والأسطا وأنسباؤهم

في المكتبات

مفقود

فقدت إقامة لبنانية وهوية تركية باسم ABD ALRAZAKI AYDIN. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/093880

للبيع

للبيع شقة 5 غرف مساحتها 150م2 ط ثاني بناء جديد، سند أخضر، موقف. الطيونة قرب الجامع.

ت: 76/078805 بعد الظهر، السعر 375000 د.أ.

أرض للبيع: 8000 م. _ كفر كدة _ جبيل هاتف: 03/190749.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار عائد لتقديم دراسة لمبنى أو مبانٍ جديدة في العقار رقم 156 _ المدور القائم عليه المبنى المركزي للمؤسسة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/3/8 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2013/2/15

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس

ملحم خطار

التكليف 291

لأول مرّة في لبنان

المدرّب العالمي وخبير التنمية البشرية الأستاذ أحمد قدوس في:

1- دورة إعداد مدرّبين في «استراتيجيات الدراسة الحديثة ومهارات التفوق الدراسي» (4 و5 و6 نيسان 2013 من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر)، رسم الاشتراك: 300 دولار أميركي

2- محاضرة بعنوان:«غيّر أفكارك، تتغيّر حياتك» (الجمعة 5 نيسان 2013 من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساءً)، سعر البطاقة: 25 دولاراً أميركياً

المكان: أوتيل راديسون بلومارتينيز ـ عين المريسة

للاستعلام والحجز:

هاتف: 03-625911

بريد إلكتروني: totlebanon@gmail.com

(الأماكن محدودة)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات _ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار _ الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار _ حلبا لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
عبد الرزاق محمد كنجو	1754026	RR008812434LB
خوري الإنماء والتجارة	462530	RR008812462LB
يوسف طنوس طنوس سمعان	2084816	RR008812463LB
غسان صالح عوض	962504	RR008812486LB
علي محمد محسن	183244	RR008812488LB
نزيه محمد أسعد	878403	RR008812489LB
حنا الياس طعوم	180006	RR008812492LB
علي محمد الحلبي	177479	RR008812501LB
أحمد عبد الله حسين	130498	RR008812516LB
محمد أحمد محسن	171695	RR008812519LB
طلال محمود هزيم	130724	RR008812520LB
كميل جرجس الحايك	159410	RR008812525LB
وسيم محمد جعفر	565338	RR008812527LB
عبد الله عبد القادر العجل	136873	RR008812539LB
أسامة سعد الله العلي	805316	RR008812551LB
محمد أحمد خدوج	183242	RR008812559LB
عبد الرزاق أحمد الغندور	137178	RR008812563LB
مروى أنيس عكاري	159445	RR008812565LB
محمود خضر زعيتر	134924	RR008812566LB
خضر حسن دنهش	130554	RR008812573LB
علي خالد عز الدين	180409	RR008812587LB
واصف عبد اللطيف زكريا	151288	RR008812588LB
عبود خضر عبود طالب	130685	RR008812591LB
جاسم محمد الزوري العيد	260491	RR008812602LB
ماجد توفيق العلي	177898	RR008812607LB
أيوب علي السيد	180134	RR008812608LB
عادل علي حويجي	1217979	RR008812610LB
ذكريا محمود السيد	325941	RR008812613LB
باسل سليمان محمود	1332451	RR008812614LB
محمد علي الراعي	159939	RR008812615LB
مصطفى الشيخ عمر الرفاعي	208773	RR008812616LB
محمد حسين ملص	179958	RR008812620LB
محمد عمر عمر	159416	RR008812623LB
محمد سميح طه	151056	RR008812624LB
غسان جرجي أسعد	150949	RR008812625LB
خالد محمد نعمان	769578	RR008812634LB
محمد مصطفى العرجا	760004	RR008812640LB
محمود أحمد النابوش	180404	RR008812642LB
جمال محمد البعريني	261314	RR008812649LB
محمد قاسم حسن محمد قاسم آغا باكير	180289	RR008812652LB
إبراهيم حسن عباس	1953966	RR008812662LB
إبراهيم مصلح فايز	177550	RR008812664LB
غزوان محمد القنطار	168898	RR008812666LB
خالد علي زيتون	171437	RR008812669LB
محمد علي علي أبو حسنة	269453	RR008812672LB
عبد القادر مصطفى سنجقدار	308915	RR008812675LB
عبد الرحمن ديب سليمان	130686	RR008812676LB
محمد جهاد أحمد خليل	259474	RR008812678LB
خالد خالد شحيدة	159238	RR008812681LB
ضحى أحمد طالب	130623	RR008812686LB
جوزاف جميل القشر	232841	RR008812689LB
خالد عبد السلام الخبر	168884	RR008812691LB
محمد أحمد عبد الله	258211	RR008812695LB
حمزة أحمد المصري	249746	RR008812699LB
عبود محمود حمود	130587	RR008812701LB
خالد سعيد شرف	875862	RR008812708LB
رضوان مسعود ديب	1720973	RR008812712LB
أحمد سماني سماني	177171	RR008812718LB
قصي تاج الدين زكريا	1630606	RR008812719LB
جمال علي محمود	179860	RR008812722LB
محمود عبد الله طويس	137482	RR008812733LB
علي عبد الرحمن شعبان	137877	RR008812736LB
حسين عطى السيد	330107	RR008812744LB
حسن أحمد صوفان	1378063	RR008812746LB
خضر علي طالب	130573	RR008812749LB
جليل سليم الجقل	538196	RR008812750LB
خالد علي أسعد	878229	RR008812753LB
وليد خالد حيدر	137085	RR008812754LB
توفيق محمود العلي	159454	RR008812765LB
نينا خليل النبوت	51457	RR008812768LB
محمود عبد الكريم أحمد	735763	RR008812769LB
محمد علي عبد الحي	136896	RR008812770LB
محمد أحمد الزعبي	176935	RR008812771LB
محمد وجيه فتفت	130746	RR008812772LB
جرجس إبراهيم جرجس عبد الله إبراهيم	185208	RR008812775LB
يوسف دياب دياب	1062240	RR008812781LB
خالد حسن الحسن	134815	RR008812783LB
محمد أحمد أحمد	1426231	RR008812785LB
يوسف صالح السعدي	245704	RR008812796LB
مطانيوس هيفا كنعان	269527	RR008812800LB
سعيد محمد سعيد	130626	RR008812802LB
عدنان حسين خضر المصري	1274625	RR008812803LB
يحيى عبد الرحمن شعبان	137120	RR008812804LB
إبراهيم مصطفى البوبلي	568030	RR008812811LB
وليد أحمد الحولي	130693	RR008812812LB
نيقولا عفيف عكاري	796257	RR008812827LB
حبيب مطانيوس قحوش	211726	RR008812833LB
عمار أحمد المصري	134796	RR008812842LB
عوض سعيد عوض	177821	RR008812845LB
إسماعيل علي العجل	130733	RR008812856LB
عبدو علي قدور يوسف	177881	RR008812870LB
أحمد محمد حيدر	130618	RR008812872LB
مصطفى محمد خضر	231903	RR008812874LB
علي محمد الشيخ علي	180235	RR008812881LB
عائشة محمد العجل	151211	RR008812893LB
محمد مصطفى حمزة	2221300	RR008812895LB
أحمد توفيق عبيد	369645	RR008812904LB

وليد أحمد علي	150944	RR008812913LB
حسان إسماعيل الصوفي	969779	RR008812914LB
أحمد ناظم طبلان	159925	RR008812916LB
محمد بري العوشي	701423	RR008812918LB
ضاحي محمد كسار	177270	RR008812919LB
رانيا جليل يوسف شكور	258296	RR008812920LB
عبد الكريم محمد عبد الرحمن	219865	RR008812927LB
بسام محمد عطية	296219	RR008812929LB
جورج سلوم الصيفي	314081	RR008812931LB
حسام قاسم ديب	1204730	RR008812934LB
خالد مصلح فايز	180190	RR008812941LB
محمود دسي خشان	168871	RR008812942LB
عادل نجيب الحلاق	547657	RR008812945LB
محمد أحمد النابوش	150916	RR008812950LB
روبير جوزيف رعد	445785	RR008812953LB
هيثم راشد العبد الله	2641909	RR008812955LB
محمد محمود قدور	208757	RR008812959LB
محمد عبدو ضاهر	130611	RR008812965LB
سعد إبراهيم داغر	109021	RR008812966LB
محمد عبد القادر الزعبي	134943	RR008812979LB
محمد علي حمود	130590	RR008812981LB
صبا مصطفى خالد	1377291	RR008812982LB
عبد العزيز محمود عتر	51289	RR008812983LB
محمود حمد الجمل	130594	RR008812984LB
علي عبد الكريم مصطفى العدة	476026	RR008812990LB
خالد محمد الأسمر	213055	RR008813003LB
كايد محمود الصالح	556913	RR008813004LB
محمد محمود العجل	136697	RR008813005LB
جهاد حسن السيد	1114417	RR008813007LB
نبيل علي الخطيب	1070779	RR008813018LB
خالد سهيل طربيه	177186	RR008813019LB
يوسف نادر إبراهيم	212085	RR008813023LB
رامز عبد القادر الزعبي	130662	RR008813030LB
حسين علي ديب	171571	RR008813033LB
محمود محمد طه	624424	RR008813035LB
G-R-A	213309	RR008813037LB
كوسا وحداد للتجارة والاستيراد والتصدير	544084	RR008813039LB
شركة النور للاستشارات الصناعية والتجارة والتعهدات	232492	RR008813040LB
شركة لونافارم ش.م.م.	540498	RR008813044LB
الشركة اللبنانية الروسية ليفروسي ش.م.م.	477432	RR008813046LB
إيفانا	470343	RR008813049LB
إبراهيم سميح هاجار	184712	RR008813055LB
أحمد محمد ديب	1288135	RR008813062LB
أحمد خضر حسن أحمد	130540	RR008813075LB
سعيدة عبد العزيز غنيم	159448	RR008813076LB
ميشاكا	523354	RR008813081LB
أميركان ميديكال سابلايز ش.م.م.	299545	RR008813083LB
محمد درويش الإبراهيم	269654	RR008813087LB
زهير عبد الفتاح الأبرش	171608	RR008813089LB
محمد عثمان طراد	137094	RR008813091LB
حسن أحمد الحسن	186189	RR008813093LB
حسين علي إبراهيم	134852	RR008813097LB

علي عبد اللطيف العبد	130583	RR008813099LB
مصطفى محمد عقل	180024	RR008813100LB
خليل محمود حسن	177851	RR008813104LB
عمر علي الزعبي	180320	RR008813113LB
عماد حسين حمدي	137515	RR008813122LB
محمد عبد الله ناصر	556501	RR008813125LB
محمود محمد العجل	134931	RR008813127LB
عبد الرزاق محمد ديب سليمان	151067	RR008813131LB
يوسف اسكاف مخائيل	185152	RR008813137LB
لور حنا سمعان	130557	RR008813138LB
يحي مصطفى الكيلاني	159942	RR008813142LB
آسيا دياب الخوري	211650	RR008813152LB
حسام عبدو قجاجو	757677	RR008813160LB
سميح عبد القادر الزعبي	130652	RR008813161LB
علي محمد الخير	295570	RR008813162LB
أحمد محمد غنوم	130727	RR008813167LB
عبدو خضر الدريعي	130672	RR008813169LB
أحمد محمد الأحمد	218395	RR008813171LB
سليمان خليل البنوت	136689	RR008813176LB
أديب مخايل عيد	130547	RR008813178LB
صالح عبد الله أبو النعاج	662566	RR008813180LB
أحمد محمد السيد	752994	RR008813181LB
محمد زكريا زكريا	1173954	RR008813185LB
محمود أسعد حسن	1637934	RR008813188LB
عبد الرحيم أحمد المصري	137870	RR008813191LB
عامر سعد الله المصري	247712	RR008813194LB
أحمد خالد رجبية	130709	RR008813201LB
محمود أحمد الملوحي	1210444	RR008813202LB
محمد حسن الشعار	187169	RR008813206LB
فاطمة محمد خضر	257442	RR008813208LB
علي محمد سالم أبو عدس	247715	RR008813213LB
محمد دياب عبد القادر	258228	RR008813219LB
علي مصطفى إسماعيل	268263	RR008813221LB
محمود عبد القادر المرعبي	281078	RR008813228LB
ماجد مهدي سيف الدين	729993	RR008813230LB
حسن خالد المحمود	84698	RR008813232LB
ميسور حسام طالب	1488300	RR008813234LB
شركة سوبر مارشيه عكار ش.م.م.	611897	RR008813237LB
الشركة العصرية للمقاولات والبناء	473090	RR008813238LB
البشائر	499396	RR008813239LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية عكار

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

هو أسبوع «العذاب» بالنسبة إلى الفرق الكبيرة في الدوري اللبناني لكرة لقدم. معاناة في طرابلس صفاوياً، قلق نجماوي وحرق أعصاب في صيدا، تأخّر عهداوي في جونية، وفوز أنصاري صعب في صور. أما في بيروت، فالكفة كانت لمصلحة الراسينغ عن استحقاق وكذلك الأمر بالنسبة للإخاء في صور

لاعب الراسينغ عدنان ملحم يتخطى الحارس شيت قبل أن يسجّل الهدف الثاني (عدنان الحاج علي)

لا تغيير في الدوري رغم معاناة الكبار

عبد القادر سعد

لم يشهد ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم تغييراً مع فوز فرق المقدمة الأربعة. لكن البارز كان سيناريو الفوز لدى تلك الفرق. فالصفاء حافظ على صدارته بشق النفس بعد فوزه على مضيفه الاجتماعي 2 – 1 في طرابلس مع إثارة في الدقائق الخمس الأخيرة؛ إذ سجل الاجتماعي مرتين بعد أن كان متأخراً بهدف الصفاوي علي السعدي من تمريرة روني عازار (11)؛ ففي الدقيقة 85 سجل الفريق الطرابلسي هدف التعادل عبر الغاني فرانك بواتينغ من ركنية محمد الحلوة، لكن التعادل لم يصمد أكثر من خمس دقائق؛ إذ عاد الاجتماعي وسجل ثانية، لكن هذه المرة في شباكه حين حول مروان حمزة كرة الصفاوي محمد حيدر لتدخل شباك فريقه (90) ويمنح الضيف نقاط المباراة الغالية التي سمحت له بالحفاظ على الصدارة التي كانت آيلة إلى النجمة.

الوصيف عاش دقائق عصيبة في صيدا، رغم فوزه على ضيفه الشباب الغازية 3 – 2؛ فالنجمة تقدم 3 – 0 في ظرف نصف ساعة مع افتتاح الغابوني إندو التسجيل في الدقيقة الأولى من تمريرة القائد عباس عطوي، ثم عزز محمد جعفر النتيجة من تمريرة حسن محمد (20)، قبل أن يسجل عطوي الهدف الثالث من تمريرة قاسم (31).

وبدا كأن الشوط الثاني سيشهد تكراراً لسباعية الذهاب، لكن الغازية قلب الأمور عبر نجمه عماد غدار الذي سجل هدفين: الأول من ركلة جزاء (55)، والثاني من تسديدة (78).

نجماوياً شهدت المباراة أمرين لافتين: الأول مشاركة الحارس علي السبع بقرار من المدرب موسى حجيج الذي استبعد الثنائي نزيه أسعد ومحمد الدكرمنجي بسبب تغيبهما عن تمرين يوم الجمعة. وغاب أيضاً علي حمام عن التشكيلة بسبب وجود مشكلة صغيرة مع حجيج. ويسجّل القرار لمدرب النجمة على صعيد فرض النظام في النادي وعدم التهاون في ما يتعلّق بالتمارين؛ إذ غامر حجيج بإشراك حارس الشباب علي السبع، رغم قلة خبرته، حتى لا يرضخ لمزاجية بعض اللاعبين، تحت شعار «لا أحد أكبر من النظام والنادي».

أما الأمر الثاني، فكان مع عودة جزئية لجمهور النجمة، بجهود كبيرة من مصطفى العدو الذي عمل على إدخال الجمهور الموجود خارج الملعب حين تحمّل المسؤولية أمام الاتحاد اللبناني الذي كان متعاوناً وإيجابياً مع العدو وتحديداً الرئيس هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف. وقدم العدو ضمانات بعدم حصول أي إشكال، وهو ما حصل تماماً؛ إذ كان الجمهور القليل منضبطاً كنوع من الرفض بأن يدفع ثمن «زعرنة» مجموعة أخرى.

وبدا العدو واثقاً من عدم حصول إشكالات، أولاً بسبب علاقته الممتازة بالجمهور، وثانياً بسبب وقوف الجمهور وبعض أعضاء المكتب السابقين إلى جانبه. نجماويٌّ قديم علّق على المشهد في صيدا بقوله: «مين خلّف ما مات»، في إشارة إلى الدور والجهود التي كان يقوم بها والده المرحوم سمير العدو، الرجل التاريخي في النجمة.

وفي صور، استعاد الأنصار توازنه بفوزه على مضيفه التضامن صور 1 – 0 بهدف محمود كجك في الدقيقة الـ 24، حيث نجح «الأخضر» في تخطي خسارة الأسبوع الماضي أمام طرابلس ومواكبة التغيير الكبير الذي حصل في رئاسة النادي.

> الراسينغ يتألق أمام الساحل ويقترب منه

أما العهد، فقد واصل طريقه بقوة نحو استعادة اللقب مع فوزه على ضيفه طرابلس 2 – 0 في مباراة ضعيفة المستوى على ملعب جونية، حيث افتتح علي بزي التسجيل في الدقيقة الـ 55 بعرضية من عباس عطوي «أونيكا»، وعزز أحمد زريق النتيجة من ركلة جزاء (94).

الراسينغ من جهته خطف الأضواء في الأسبوع الـ 13 بعد فوزه الكبير على الساحل بثلاثية نظيفة على ملعب بيروت البلدي. فوز استحقه الراسينغ بفضل جهود جميع لاعبيه دون استثناء وخصوصاً الحارس حسن حسين الذي أدهش الحاضرين خصوصاً في الدقائق الأخيرة مع تصديه لثلاث فرص خطرة للساحل. كما برز علي حمية وديريك وسيرج سعيد وطارق حلوم مسجل الهدف الول في الدقيقة الأولى بعد خطأ فادح من الحارس عباس شيت، والثنائي الهجومي بول رستم وعدنان ملحم الذي سجل هدفين في الدقيقتين 73 و93.

في المقابل، خيّب لاعبو الساحل أمال جمهورهم وقدموا مستوى ضعيف، خصوصاً أنهم تلهوا بالصراعات مع لاعبي الراسينغ وآخرها بين عماد الميري وبول رستم حين اعتدى الميري بالضرب على رستم دون كرة بطريقة غير مقبولة ولا تليق بلاعب كالميري، وكذلك ما حصل في الشوط الأول مع ديالو الذي ضرب لاعباً من الراسينغ دون كرة أيضاً.

أما في صور، فعاد الإخاء بالنقاط الثلاثة بفوزه على مضيفه السلام صور 3 - 1، حيث تقدم الإخاء بهدف قاسم محمود في الدقيقة الثالثة، وعادل محمد نصار بعد دقيقة، لكن البرازيلي دييغو أعاد التقدم للضيوف في الدقيقة 34. وعزز الأخير النتيجة في الشوط الثاني وتحديداً في الدقيقة 72.

إلغاء مباراة غانا

تعود تمارين منتخب لبنان الى الانتظام بدءاً من اليوم على ملعب الصفاء عند الساعة 11 صباحاً بقيادة المدير الفني ثيو بوكير (الصورة) استعداداً للقاء منتخب البحرين في 17 آذار. وسيكون هذا هو الاستحقاق الأول للمنتخب بعد إلغاء المباراة في غانا حيث كان من المفترض أن يسافر المنتخب في 9 آذار ويعود في 12 منه.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 13

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	13	11	–	2	29	11	33
2 ـ النجمة	13	10	2	1	33	11	32
3 ـ العهد	13	9	2	2	35	16	29
4 ـ الأنصار	13	6	5	2	26	15	23
5 ـ الإخاء	13	7	2	4	19	15	23
6 ـ الساحل	13	6	2	5	19	17	20
7 ـ الراسينغ	13	6	1	6	22	18	19
8 ـ طرابلس	13	4	3	6	12	16	15
9 ـ التضامن	13	4	2	7	15	26	14
10 ـ الغازية	13	2	1	10	21	41	7
11 ـ اجتماعي	13	1	3	9	15	27	6
12 – السلام	13	–	1	12	8	44	1

كرة السلة

انتصارات للشانفيل والحكمة وبجه

واصل فريق بيبلوس إحراج فرق المقدمة ضمن بطولة لبنان لكرة السلة، وكان آخرهم الحكمة بعد الشانفيل، من دون أن يستطيع الفوز على أصحاب الأرض الحكماويين الذين حافظوا على الصدارة بفوزهم 82 - 76 (22-23، 42-33، 54-56) في غزير في افتتاح المرحلة السادسة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل للاخضر الاميركي آرون هاربر 25 نقطة و9 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه دايشون سيمس 21 نقطة و10 متابعات وايلي رستم 11 نقطة و4 تمريرات حاسمة، فيما كان أفضل مسجل للفريق الجبيلي الاميركي جاي يونغبلود 20 نقطة و7 متابعات و8 تمريرات حاسمة.
وشهدت المباراة إشكالاً في منصة الشرف دخل فيها رئيسا الفريقين إيلي مشنتف وجان مارك خالد طرفين مع حصول تدافع وشتائم بينهما!!
ورفع الحكمة رصيده في الصدارة الى 41 نقطة وأصبح بيبلوس خامساً مؤقتاً برصيد 31 نقطة.
وفاز الشانفيل على ضيفه المتحد طرابلس 98-94 (30-23، 47-44، 70-71) في ديك المحدي. وكان الأميركي رايشون تيري أفضل مسجل للشانفيل 30 نقطة (بينها 4 ثلاثيات حيث سجل فريقه 11 رمية ناجحة) و6 متابعات وأضاف فادي الخطيب 19 نقطة و7 متابعات، فيما كان باسل بوجي أفضل مسجل للمتحد 21 نقطة بالتساوي مع زميله الأميركي مارك ساليرز وأضاف محمد العكاري 14 نقطة.
ورفع الشانفيل رصيده الى 37 نقطة في المركز الثالث، وبقي المتحد رابعاً بـ33 نقطة.
كذلك فاز بجه على مضيفه أنيبال زحلة 83 - 81 (20-22، 42-38، 65-62). وكان الأميركي هارولد جاميسون أفضل مسجل لبجه بـ26 نقطة و8 متابعات، فيما كان طارق العموري أفضل مسجل للخاسر بـ20 نقطة و9 متابعات، وأضاف جوي عكاوي 18 نقطة. وعزز بجه مركزه السابع بـ25 نقطة، وأصبح أنيبال تاسعاً مؤقتاً بـ19 نقطة.
وتختتم المرحلة السادسة اليوم بلقاءي عمشيت (30 نقطة) وضيفه أنترانيك العاشر بـ18 نقطة عند الساعة 19,00، وهوبس الثامن بـ20 نقطة مع الرياضي الثاني بـ35 نقطة على ملعب المر في التوقيت عينه.

لاعب بيبلوس جاي يونغبلود يحاول التسجيل أمام دفاع حكماوي (سركيس يرتيسيان)

كرة اليد

فوز أول لمارالياس في اليد

حقق السد فوزه الثالث تواليا في بطولة لبنان بكرة اليد على حساب ضيفه المشعل بدنايل 38 - 27 ضمن المرحلة الثالثة. وجاءت متوسطة المستوى مع أفضلية متوقعة لأصحاب الارض الذين وكالعادة أخذوا الاسبقية من البداية وحتى النهاية. ويسجل للمشعل أنه نجح الى حد كبير في الخروج بنتيجة مقبولة جدا قياساً على النتائج الاخرى التي انهى بها السد مبارياته في البطولة والتي كانت بفارق كبير من الأهداف. وكان أفضل مسجل عند المشعل بدنايل فراس أحمد وغوران بثمانية أهداف، وعند السد حسن صقر بثمانية أهداف.
وعلى ملعب الصداقة، حقق فريق الشباب مارالياس فوزاً سهلاً ومتوقعاً على الجنوب الرياضي تول بفارق 28 هدفاً 44 - 16. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الشباب مارالياس أيمن الشامي بـ 8 اهداف، في حين كان علي الرضا حلال الأفضل في الجنوب بـ 7 اهداف.
وواصل الشباب حارة صيدا عروضه القوية وحقق فوزه الثاني على التوالي على حساب فوج الإطفاء بنتيجة كبيرة 44 . 28 في قاعة مجمع الرئيس بري في افتتاح المرحلة. وكان لاعب حارة صيدا التونسي وسيم بن هلال أفضل مسجل في المباراة بـ 15 هدفاً، فيما سجل حسن الحاج 13 هدفا لفوج الإطفاء.
وتختتم المرحلة غداً الثلاثاء، عندما يستضيف الصداقة فريق الجيش اللبناني عند الساعة 19,30.

أخبار رياضية

فوز حبوب والأنوار وكوسبا في الطائرة

فاز حبوب على بلاط 3-2 (22-25، 22-25، 23-25، 26-22، 15-10) في عمشيت ضمن المرحلة التاسعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة.
كما فاز الانوار على دلهون 3-1 (25-19، 25-19، 27-29، 25-19) في نادي حارة صيدا، وكوسبا على الرسالة 3-1 (25-19، 25-23، 20-25، 25-19) في كفر حتى. وكانت المرحلة افتتحت بفوز البوشرية على ضيفه الجيش 3-1 (20-25، 25-17، 23-25، 21-25) على ملعب المر، وتنورين على البربارة 3-0 (25-8، 25-9، 25-17) في غزير.

الغبيري يتأهّل بفقدان النصاب في كأس الصالات

تأهل فريق بلدية الغبيري إلى دور الـ 16 من مسابقة كأس لبنان في كرة الصالات بفوزه على فريق المتن 2 - 1 على ملعب مجمع الرئيس لحود. سجل هدفي الغبيري محمد خليل فيما سجل جورج كساب هدف المتن. وأوقفت الحكم الأول ريم الشامي المباراة قبل انتهاء الشوط الأول بدقيقة واحدة إثر فقدان فريق المتن للعدد القانوني بعد إصابة لاعبين وخروجهما من الملعب، علماً أن الفريق بدأ المباراة بحضور أربعة لاعبين فقط وليس خمسة.

الجامعة الأميركية للاتصالات بطل دورة هوبس السلّوية

أحرز فريق الجامعة الأميركية للاتصالات (AUB Telecom) لقب دورة هوبس بكرة السلة للشركات والمؤسسات بفوزه في النهائي على فريق طيران الشرق الأوسط (MEA) 89 – 72، وحل فريق الجامعة اللبنانية الدولية (LIU) في المركز الثالث. ونال هادي حرب من الجامعة الأميركية للاتصالات لقب أفضل لاعب، وأشرف على الدورة المدرب ماهر النقيب.

استراحة

كلمات متقاطعة 1344

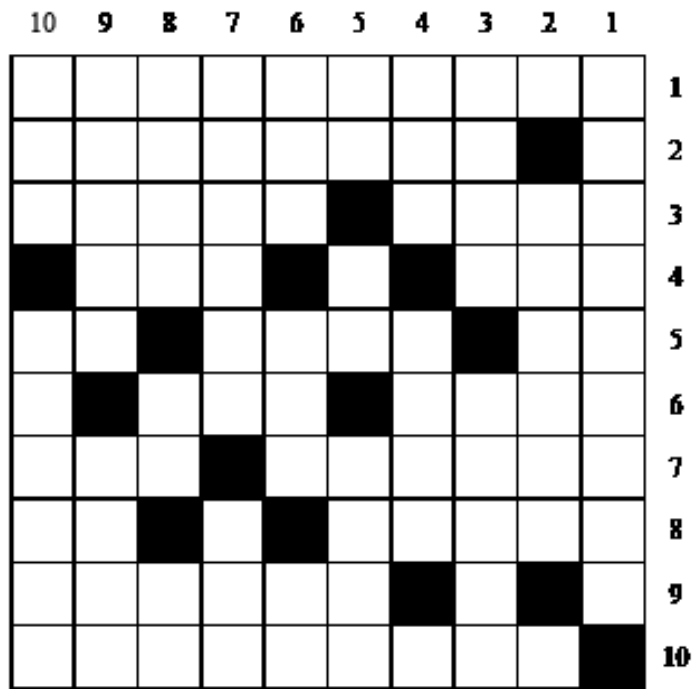

أفقيا

1- عاصمة هوندوراس – 2- الإسم القديم لمدينة سعودية صناعية على ساحل الخليج العربي إسمها اليوم رأس الخير يتواجد فيها عدد كبير من المصانع الخاصة بالمعادن – 3- أرق وقلة النوم – عائلة مستشرق فرنسي راحل اهتم بدراسة الفكر الإسلامي – 4- جود – ثوب من الصوف – 5- للتأوه – طالعك الفلكي – ضمير متصل – 6- ناور مبعثرة – من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – 7- خوذة – نصيب أو حصة في شركة – 8- نبي يهودي قديم – مقياس أرضي – 9- طبيب انكليزي اكتشف البنيسيلين حائز على جائزة نوبل عام 1945 – 10- منطقة من لبنان شرقيّ جبل الشيخ من أهم بلداتها راشيا

عمودياً

1- موسيقي ايطالي راحل اشتهر في إدارة أوركسترا ميلانو ونيويورك – 2- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 3- وحدة لقياس الوزن – مصرف لبناني أسّسه يوسف بيدس وأصبح أكبر مصرف في لبنان قبل أن يشهر افلاسه في ظروف بقيت مثيرة للجدل الى الآن – 4- دفن البنات وهنّ أحياء – ماركة أحذية رياضية – 5- متشابهان – انكب على الأرض وسجد – ينكر – 6- ماركة غالات عالمية – فردوس – للنفي – 7- أقدم المدن البريطانية في اسكتلندا – حيوان ضخم – 8- حاجة وضرورة – شعور – اتصل بقرابة – 9- مدينة أميركية تعتبر مركز صناعي وتجاري ومالي وثقافي وعلمي – الإسم الأول لمطرب مصري شهير – 10- محطة تلفزيونية عربية فضائية شهيرة – المُجبر على تنفيذ عمل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سانتياغو – 2- ليدو – مالطا – 3- يلو – البدو – 4- مابلي – زا – 5- آت – الكنز – 6- ا م ي و – الب – 7- حنك – إنشراح – 8- صيدا – ين – مر – 9- زاريا – ردّي – 10- مكسيم قيغان

عمودياً

1- سليم الحص – 2- إيلات – نيزك – 3- ندوب – أكداس – 4- تو – لام – اري – 5- إيليا – يم – 6- أمل – كونياك – 7- غابون – شن – 8- ولد – زار – غر – 9- طوز – لامدا – 10- ما - البحرين

sudoku 1344

2								7
	7			3			6	
	8	6		5		1	2	
6		8				7		3
			8		6			
7		2				6		8
5				9				6
9				2				1
		1				3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1343

1	7	8	4	3	6	5	9	2
5	3	4	7	2	9	8	1	6
2	9	6	5	1	8	4	3	7
3	6	1	9	8	4	7	2	5
7	8	5	1	6	2	9	4	3
4	2	9	3	7	5	6	8	1
6	1	7	8	9	3	2	5	4
9	4	2	6	5	1	3	7	8
8	5	3	2	4	7	1	6	9

مشاهير 1344

رجل أعمال مصري شهير عضو مجلس الشورى المصري يرأس مجالس إدارية لعدّة مؤسسات أهمها رئيس مجلس إدارة جمعية مستثمري مدينة برج العرب الصناعية 1+4+9+6+7 = مهابط الطائرات ■ 3+8+10+11 = كبير في السن ■ 6+5+2 = مدينة فلسطينية حدودية

حل الشبكة الماضية: **فيليب جيليبر**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

عُرف اسم تير شتيغن عندما تصدّى لركلة جزاء سدّدها ميسي (اينا فاسبندر ـ رويترز)

منذ ظهور حارس المرمى فيكتور فالديس أراح برشلونة رأسه من البحث عن حارسٍ جيّد، لكن الصداع عاد الى القيّمين على الفريق مع إعلان الرقم 1 نيته خوض تجربة أخرى بعيداً من الديار لتبدأ رحلة البحث عن بديلٍ له

زوبيزاريتا وجد خليفة آخر له
إنه مارك ـ أندريه تير شتيغن

شربل كريم

منذ ترك أندوني زوبيزاريتا حراسة عرين نادي برشلونة الإسباني عام 1994 بعد ثماني سنوات مع الفريق حمل في غالبيتها شارة القيادة، كان من الصعب على النادي الكاتالوني إيجاد حارسٍ محلي يمكنه تأمين الشباك حتى أخَذ ابن النادي فيكتور فالديس المهمة ونفّذها بإتقان ابتداءً من موسم 2003-2004 ليكون أحد أعمدة الفريق الذهبي المستمر حتى الآن.

وطبعاً يقول كثيرون إن فالديس كان الأفضل بين السيّئين من الحراس المحليين الذين حاول «البرسا» زرعهم بهدف إيجاد زوبيزاريتا جديد، فشكّل فرانشيسك أرناو وبيبي راينا وألبرت جوركيرا الحلقة الأضعف عند وقوفهم بين الخشبات الثلاث. وهذا الوصف ربط بفالديس في فترةٍ ما عبر القول بأن كل الفضل يعود الى المجموعة الممتازة التي لعبت حوله.

وبين رحيل زوبيزاريتا وظهور فالديس على مسرح الأحداث، ذهب برشلونة الى الخيار الأجنبي في فتراتٍ عدة، لكن بالتأكيد لم يكن أي من الحراس الذين قدموا جديراً بالبقاء لفترة طويلة الأمد، على غرار الحارس التاريخي للمنتخب الإسباني، وهذا الأمر ينطبق على البرتغالي فيتور بايا والهولندي رود هيسب والفرنسي ريشار دوتريل والأرجنتيني روبرتو بونانو والألماني الراحل روبرت أنكه والتركي ريسيبير روشتو.

لكن مع إعلان فالديس حديثاً أنه لن يمدد عقده الذي ينتهي عام 2014، فإن «البرسا» قد لا يجد مشكلة في التخلي عنه هذا الصيف لتحصيل مبلغ من انتقاله ثم استثماره عبر أستقدام حارسٍ جديد، وهو سيكون بالتأكيد من خارج الأراضي الإسبانية كون الحراس المحليين الجيّدين هم قلة في البلاد ويرتبطون بأندية لا يمكن أن تستغني عنهم، وهنا المثل عن كابتن ريال مدريد إيكر كاسياس ودافيد دي خيا حارس مانشستر يونايتد الإنكليزي.

لذا، فإن هناك نسبة كبيرة للعودة الى فلسفة الاستعانة بحارس أجنبي، يكون خياره منوطاً طبعاً بالمدير الرياضي زوبيزاريتا المتخصّص في هذا المجال، والذي يبدو أنه يرى في الألماني مارك ـ أندريه تير شتيغن الخليفة الأنسب لفالديس.

لكن، من هو هذا الحارس صاحب الاسم الصعب الذي بات حديث العالم الكروي في أيام قليلة بعد ترشيحه لتمثيل «البلاوغرانا»؟

تير شتيغن الذي يدافع عن ألوان بوروسيا مونشنغلادباخ حالياً هو الحارس الذي يقول عنه «الأسطورة» سيب ماير بأنه على مستوى الحارس الأول في ألمانيا مانويل نوير، بعدما كان حارس مونشنغلادباخ السابق يورغ ستيل قد قال إنه أفضل من نوير أصلاً وفي طريقه ليصبح الأفضل في العالم.

وتير شتيغن سمع العالم باسمه بقوة في آب الماضي بعد تصديه لركلة جزاء سددها الأرجنتيني ليونيل ميسي في مباراة ألمانيا ومنتخب بلاده الودية، حيث من المعلوم أنه يصعب على أبرز الحراس التصدي لأفضل لاعب في العالم عندما يقف عند نقطة الجزاء. ويكفي القول إن تير شتيغن سجل بدايته مع ألمانيا عندما كان أصغر بثلاث سنوات من نوير لنتأكد من أن هذا الحارس الذي يلقّبه البعض في «البوندسليغا» بأوليفر كان الجديد، هو أحد خريجي المدرسة الألمانية الخاصة بالحراس المميزين، والتي كانت الأساس في عدم مواجهة المنتخب الوطني أي مشكلة طوال

> **يقول كثيرون إن فالديس كان الأفضل بين السيئين من الحراس المحليين الذين حاول «البرسا» زرعهم بهدف إيجاد زوبيزاريتا جديد**

تاريخه في مركز حراسة المرمى، الذي يعجّ اليوم بأمثال نوير وتير شتيغن ورينيه أدلر ورون - روبرت زيلر.

قلة تعرف أن «البرسا» حاول في مطلع الألفية الجديدة استقطاب الحارس كان من بايرن، من دون أن ينجح في هذه الخطوة، لكنها تبدو اليوم قابلة للتعويض عبر الاسم الجديد المطروح الذي قد يكون أفضل يوماً ما أي مارك - أندريه تير شتيغن.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 24)

غرناطة - برشلونة 1-2
النيجيري أوديون إيغالو (26) لغرناطة، والارجنتيني ليونيل ميسي (50 و73) لبرشلونة.

بلد الوليد - اتلتيكو مدريد 0-3
الكولومبي راداميل فالكاو (11) والبرازيلي دييغو كوستا (53) والارجنتيني ماكسي رودريغيز (90).

ريال مدريد - رايو فاليكانو 2-0
الفارو موراتا (3) وسيرجيو راموس (12).

ملقة - اتلتيك بلباو 1-0
الارجنتيني خافيير سافيولا (18).

اشبيلية - ديبورتيفو لا كورونيا 3-1
خيتافي - سلتا فيغو 3-1
اوساسونا - ريال سرقسطة 1-0
ريال سوسييداد - ليفانتي 1-1
فالنسيا - ريال ماليوركا 2-0
اسبانيول - ريال بيتيس

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 65 نقطة من 24 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 53 من 24
3- ريال مدريد 49 من 24
4- ملقة 42 من 24
5- فالنسيا 40 من 24

ايطاليا (المرحلة 25)

روما - يوفنتوس 1-0
فرانشيسكو توتي (58).

ميلان - بارما 2-1
الارجنتيني غابريال باليتا (39 خطأ في مرماه) وماريو بالوتيللي (78) لميلان، ونيكولا سانسوني (90) لبارما.

فيورنتينا - انتر ميلانو 4-1
الصربي أدام لياييتش (13 و65) والمونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (33 و55) لفيورنتينا، وانطونيو كاسانو (87) لإنتر.

كاتانيا - بولونيا 1-0
الارجنتيني سيرجيو أليرون (42).

تورينو - اتالانتا 2-1
كييفو - باليرمو 1-1
نابولي - سمبدوريا 0-0
بيسكارا - كالياري 2-0
جنوى - اودينيزي 1-0
سيينا - لاتسيو (الليلة 21,45 بتوقيت بيروت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 55 نقطة من 25 مباراة
2- نابولي 51 من 25
3- لاتسيو 44 من 24
4- ميلان 44 من 25
5- انتر ميلانو 43 من 25

المانيا (المرحلة 22)

فولسبورغ - بايرن ميونيخ 2-0
ماريو ماندزوكيتش (36) والهولندي أرين روبن (90).

بوروسيا دورتموند - اينتراخت فرانكفورت 3-0
ماركو رويس (8 و9 و65).

بايرليفركوزن - اوغسبورغ 2-1
شتيفان كيسلينغ (26) ولارس بندر (75) لليفركوزن، وساشا مولديرس (89) لأوغسبورغ.

هامبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-1
الهولندي رافايل فان در فارت (24).

فيردر بريمن - فرايبورغ 3-2
ماينتس - شالكه 2-2
فورتونا دوسلدورف - غرويثر فيورث 1-0
نورمبرغ - هانوفر 2-2
هوفنهايم - شتوتغارت 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 57 نقطة من 22 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 42 من 22
3- باير ليفركوزن 41 من 22
4- اينتراخت فرانكفورت 37 من 22
5- فرايبورغ 34 من 22

فرنسا (المرحلة 25)

سوشو - باريس سان جيرمان 2-3
سيباستيان روديه (36) وجيوفاني سيو (54) والكونغولي سيدريك باكامبو (84) لسوشو، والبرازيلي اليكس (29) وجيروم روسييون (76 خطأ في مرماه).

بوردو - ليون 0-4
كيلمان غرونييه (15 و73 من ركلة جزاء) وغيدا فوفانا (65) والكسندر لاغازيت (75).

مرسيليا - فالنسيان 1-0
رود فاني (90).

باستيا - نيس 0-1
نيل موباي (61).

ليل - رين 0-2
مونبلييه - نانسي 1-0
تولوز - تروا 2-2
بريست - اجاكسيو 1-1
لوريان - ايفيان 2-1
ريمس - سانت اتيان 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 51 نقطة من 25 مباراة
2- ليون 48 من 25
3- مرسيليا 46 من 25
4- نيس 42 من 25
5- سانت اتيان 41 من 25

كأس انكلترا

(دور الـ 16)

أرسنال - بلاكبيرن روفرز 0-1
التركي كولين كاظم ريتشاردز (72)

مانشستر سيتي - ليدز يونايتد 4-0
يايا توريه (5) والارجنتينيان سيرجيو أغويرو (16 و74 من ركلة جزاء) وكارلوس تيفيز (52).

أولدهام - إفرتون 2-2 (ستُعاد)
جوردان أوبيتا (13) ومات سميث (95) لأولدهام، والنيجيري فيكتور أنيشيبي (24) وفيل جاغييلكا (48) لإفرتون.

ليوتون تاون - ميلوول 0-3
ميلتون كينز - بارنسلي 1-3
هيديرسفيلد - ويغان 1-4
مانشستر يونايتد - ريدينغ (الليلة 22,00).

(دور الـ 32)

تشلسي - برنتفورد 4-0
الاسباني خوان ماتا (55) والبرازيلي اوسكار (68) وفرانك لامبارد (71) وجون تيري (81).

السلة الأميركية

مايكل جوردان: يوبيل ذهبي لنجم ذهبي

أطفأ أمس «أسطورة» السلة الأميركية، مايكل جوردان، شمعته الخمسين. هو «أم جاي» الذي زرع سحراً في ملاعب الـ «أن بي آي» يصعب أن يتكرر. أرقامه تحكي عن نفسها، لكنها لا تختصر، على عكس ما هو سائد في كرة السلة لعبة الأرقام والإحصاءات، أسطورته، إذ إن جوردان مثّل «علامة فارقة» بمزاياه وخصائصه التي لا مثيل لها

حسن زين الدين

لا يمكن المرور على تاريخ 17 شباط 2013 مرور الكرام، اذ إنّه في مثل هذا اليوم قبل 50 عاماً أبصر النور طفل أسمر البشرة في حي بروكلين في مدينة نيويورك الأميركية. طفل سيغدو في ما بعد أكبر من مدينة، واكبر من وطن بحجم الولايات المتحدة. طفل سيصبح حديث العالم برمته. حديث لم ينقطع عن هذا النجم رغم اعتزاله في عام 2003. بالأمس، احتفل العالم كله بعيد المولد الخمسين لهذا اللاعب «الأسطورة». يوم أمس تنبّه كثيرون الى ان الشاب الذي زرع السحر في ملاعب دوري السلة الأشهر في العالم «أن بي آي» في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، أصبح كهلاً (بالمفهوم الرياضي). لم يصدقوا. وكيف لهم أن يصدقوا وسيرة نجمهم هذا لا تزال على كل لسان ولقطاته الخيالية لا تزال حاضرة في الأذهان؟ كأنه الأمس، حين كان مايكل جوردان يطير في الهواء مسقطاً الكرة في سلة الخصوم. كأنه الأمس، حين راح جوردان يبكي كالطفل في عام 1991 وهو يحتضن كأس البطولة بعدما منح شيكاغو بولز لقبه الاول على حساب لوس انجلس لايكرز بقيادة العملاق ماجيك جونسون. كأنه الأمس، حين سجل جوردان سلة قاتلة بمواجهة بريون راسل، لاعب يوتا جاز، ليمنح بولز لقبه السادس في عام 1998. كأنه الأمس، حين سجل جوردان 69 نقطة في سلة كليفلاند كافالييرز في شهر آذار من عام 1990.

من أين يمكن البدء مع نجم كجوردان؟ هل من تحقيقه لقب الدوري الأميركي 6 مرات حيث توّج أفضل لاعب في سلسلة هذه المباريات النهائية؟ هل من اختياره خمس مرات أفضل لاعب في البطولة ككل، ام من حصوله على جائزة أفضل مسجل 10 مرات؟ هل من نقاطه الـ 32,292 في مجمل مسيرته، ام من نقاطه الـ 5,987 في الأدوار الاقصائية، أم من نقاطه الـ 262 في مباريات «كل النجوم»؟ هل من مبارياته الـ 866 المتتالية التي سجل فيها 10 نقاط على الأقل؟

أرقام لا تعد ولا تحصى حققها جوردان في مسيرته المظفرة في الملاعب، لكن الأهم من ذلك أن «أم جاي»، كما يلقب هذا النجم، مثّل «علامة فارقة» في ملاعب السلة الأميركية، إذ رغم أنه لم يكن صاحب أرقام قياسية في تاريخ البطولة الأميركية مثل كريم عبد الجبار (أفضل مسجل) او بيل راسل (أكثر من توّج بلقب الدوري) او ويلت تشامبرلاين، فإن جوردان عُدّ «الأفضل في كل الأزمنة».

ففي حقيقة الأمر، لا يمكن وضع «مايك» على مرتبة واحدة مع أي من العمالقة الذين مرّوا على السلة الأميركية. يمكن اعتبار جوردان بمثابة حالة استثنائية تخطت الأرقام والاحصاءات التي لا يختلف اثنان على أهميتها في عالم كرة السلة، فقد تميّز هذا النجم بخصائص يصعب إيجاد مثيل لها: من قفزاته العالية الأسطورية حيث كان «أم جاي»، من دون مبالغة، يطير في الهواء في طريقه الى السلة، الى ليونته غير العادية، الى سرعته الفائقة، الى تسديداته التي نادراً ما تخطئ هدفها، وتحديداً تلك الشهيرة التي كان اول من ابتكرها عندما كان يسدد الكرة الى الامام ويميل بجسده الى الخلف، الى قدرته الهائلة على تحمل زمام الامور، حيث يشهد الدوري الأميركي على

> **ميزة جوردان أنه كان فائق المهارة واستعراضياً في آن واحد**

الكثير من المباريات الحساسة التي كان يجيّر جوردان نتيجتها في النهاية لفريقه التاريخي شيكاغو بولز، إن بتسديدة مباغتة او بقفزة خارقة. ما جعل من جوردان استثناءً لاعباً فائق المهارة ويجيد الاستعراض في آن واحد.

فضلاً عن هذه الخصائص، فقد تميز «مايك» بكاريزماتية وهالة قلّ نظيرهما. هو الذي أضحى «ماركة مسجلة» بقفزاته الخيالية، وبحركته الفريدة في إبقاء لسانه ظاهراً وهو يلعب، وبقميصه الرقم 23.

واذا كان جوردان قد ولد في مدينة نيويورك، فإن مدينة شيكاغو تدين بالكثير لهذا النجم الخارق، اذ انه وضعها على خارطة السلة الأميركية بستة القاب عبر فريقها شيكاغو بولز، الذي أصبح شعاره «الثور الأحمر»، وذات شهرة عالمية في التسعينيات بفضل «أم جاي». وما يزيد من عظمة إنجازات «مايك» في تلك الفترة ان حقبة التسعينيات كانت حافلة بالكثير من النجوم، الذين جمعتهم خصومة كبيرة بصاحب الرقم 23 التاريخي كماجيك جونسون في لوس أنجلس لايكرز، وتشارلز باركلي في فينيكس صنز، وكارل مالون وجون ستوكتون في يوتا جاز، وشاكيل اونيل في اورلاندو ماجيك. جوردان وقف بوجه كل هؤلاء النجوم واستطاع إسقاطهم الواحد تلو الآخر.

كل هذا جعل من جوردان «اسطورة» يصعب ان تتكرر. واذا كانت السنوات اللاحقة التي تلت اعتزال «أم جاي» قد شهدت بزوغ العديد من النجوم، يأتي في مقدمهم كوبي براينت، نجم لوس انجلس لايكرز، و«الملك» ليبرون جيمس، نجم ميامي هيت، فإن من الإجحاف وضع مقارنة بين أي من هذين الأخيرين وجوردان، حيث إن زميل جيمس، النجم دواين وايد، كان واضحاً في هذا الجانب، قائلاً: «ببساطة، لن يكون هناك أبداً مايكل جوردان جديد».

اذاً، أطفأ جوردان أمس شمعته الخمسين. دخل «أم جاي» يوبيله الذهبي. هو بالفعل يوبيل ذهبي لنجم ذهبي. نجم ستظل الأجيال تحكي عن سحره، وستبقى كرة السلة شاهدة على إبداعاته، فهو، بحق، «الأفضل في كل الأزمنة».

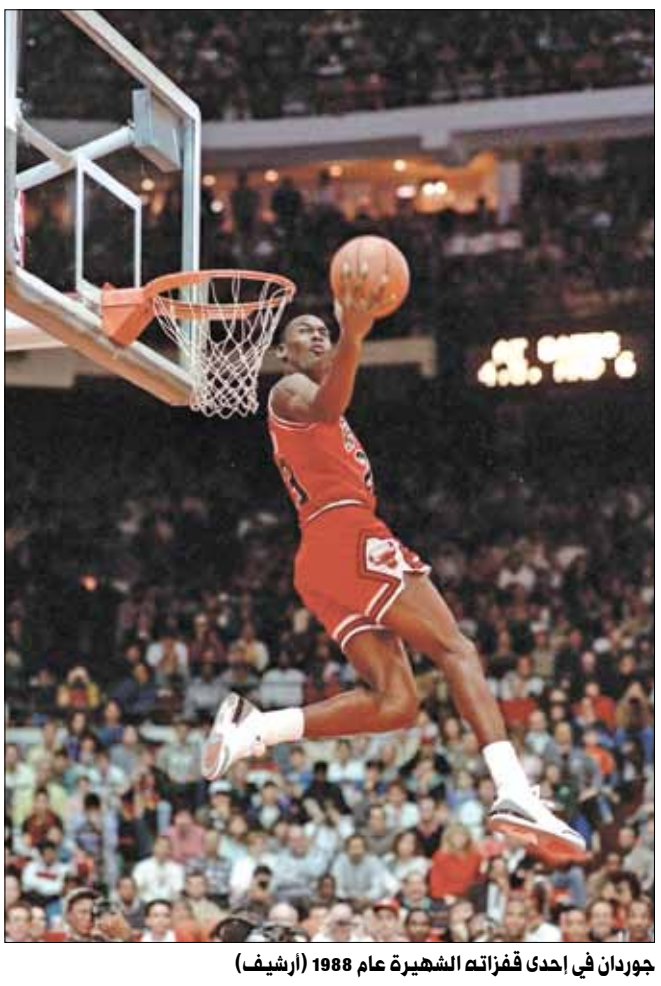

جوردان في إحدى قفزاته الشهيرة عام 1988 (أرشيف)

كرة المضرب

لقب أول لنادال منذ 7 أشهر

عوّض الإسباني رافايل نادال، المصنف أول، خسارته، قبل أسبوع، دورة فينا دل مار التشيلية، التي كانت الاولى له بعد عودته من اصابة طويلة، بتحقيقه لقبه الاول في 2013 بعدما توّج بطلاً لدورة ساو باولو البرازيلية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 455,775 الف دولار، بفوزه على الأرجنتيني دافيد نالباندیان بسهولة 6-2 و6-3.

وغاب الاسباني 7 اشهر عن الملاعب بسبب اصابة في ركبته اليسرى، ولم يشارك في الالعاب الأولمبية وبطولتي الولايات المتحدة واوستراليا.

دورة روتردام

استعاد الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، المصنف ثانياً، لقب دورة روتردام الهولندية الدولية، البالغة جوائزها 1,267,875 مليون يورو، الذي فقده العام الماضي امام السويسري روجيه فيديرر إثر تغلبه على الفرنسي جوليان بينيتو 7-6 6-3.

وهذا هو اللقب الاول لدل بوترو (24 عاماً ومصنف سابعاً عالمياً) هذا العام، والرابع عشر في مسيرته الاحترافية حتى الآن، بينها بطولة «فلاشينغ ميدوز» عام 2009.

دورة الدوحة

احتفظت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، المصنفة اولى، بلقب دورة الدوحة القطرية الدولية، البالغة جوائزها 2,369 مليون دولار، بفوزها في المباراة النهائية على الاميركية سيرينا وليامس الثانية 7-6 و6-2 و6-3. وهذا هو الفوز الاول للبيلاروسية، البالغة 23 عاماً، في مواجهاتها التسع الأخيرة مع سيرينا.

أصداء عالمية

دورتموند يقرّ برحيل ليفاندوفسكي

بدا هانس - يواكيم فاتسكه، المدير التنفيذي لبوروسيا دورتمند الألماني، واثقاً من رحيل الهداف البولوني روبرت ليفاندوفسكي الموسم المقبل عن صفوف الفريق. وقال فاتسكه في حوار تلفزيوني: «حاولنا كل شيء معه وقدمنا عرضاً استثنائياً لقدراتنا».

وينتهي عقد ليفاندوفسكي مع دورتموند عام 2014، ويتردد أنه سينتقل الى بايرن ميونيخ، ما دفع فاتسكه إلى الطلب من النادي البافاري: «إذا كانوا مهتمين فليكشفوا أوراقهم. تعالوا إلينا واطرحوا السؤال. إذا قاموا بذلك فسيحصلون على إجابة، وقد تفاجئهم ربما».

من جهته، أقرّ مدرب الفريق، يورغن كلوب، بأن تعويض ليفاندوفسكي سيكون صعباً، علماً بأن البوسني إيدين دزيكو مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي هو من أبرز المرشحين للحلول مكانه.

هانتر خارج رابطة لاعبي الـ«أن بي آي»

تمت إقالة بيلي هانتر من منصب المدير التنفيذي لرابطة لاعبي دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، بعد 17 عاماً في منصبه، وذلك بعد اتفاق اللاعبين بالإجماع على إقصائه. ولم يتم إثبات قيام هانتر بنشاطات غير قانونية، لكنه انتقد في مراجعة لأعماله على رأس الرابطة قامت بها شركة قانونية، ونشرت في كانون الثاني الماضي، وذلك لتوظيفه أقارب وأصدقاء له وتضمين نفقات سفر مشبوهة في حسابات الرابطة.

وقال رئيس الرابطة ديريك فيشر: «اليوم كان يوم التغيير في جمعيتنا ورابطتنا. عقدنا اجتماعاً مع ممثلي اللاعبين، وتم تمثيل الكثير من مجموعات اللاعبين. قاموا بالتصويت وبإيصال رأيهم. سننهي توظيف بيلي هانتر. هذه رابطتنا ونريد استعادتها».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 18 شباط 2013 العدد 1934

جراد القلمون طفش دريد لحام

وسام كنعان

«من تحت الدلفة لتحت المزراب» مثل شعبي كاد ينطبق على صنّاع المسلسل الاجتماعي السوري «سنعود بعد قليل»، كتابة رافي وهبي، وإخراج الليث حجو. بعدما قررت شركة «كلاكيت» (المملوكة لإياد نجار) تصوير غالبية مشاهد المسلسل في لبنان تجنّباً لأي حدث لا تحمد عقباه لو تم التصوير في دمشق، تعرّض فريق المسلسل لمحاولة اعتداء من قبل مجموعة من السلفيين أثناء تصويرهم بعض المشاهد في بلدة القلمون (شمال لبنان). بعدها، سارعت المواقع الإلكترونية إلى تصوير الخبر على أنّه استهداف لبطل العمل ونجم الكوميديا السوري دريد لحام على خلفية مواقفه الداعمة للنظام السوري. في نشرته المسائية أول من أمس، نشر تلفزيون «الجديد» تقريراً أفاد بأنّ «السلفيين أرادوا النيل من دريد لحام، لكنّ الجيش اللبناني هب لنصرته وتهريبه من طرق فرعية وعرة». وتزامن ذلك مع عرض لقطات فيديو مشتتة التقطت بكاميرا هاتف خلوي. لكن يحسب للتقرير الاختيار الموفق لبعض المشاهد الثورية المؤثرة لصاحب «كاسك يا وطن» من بعض مسرحياته وإلحاقها بجزء من مقابلته الشهيرة مع قناة NBN في بداية الأزمة السورية، حين قال إنّ مهمة الجيش السوري هي حماية البلاد من الخارج والداخل!

دريد لحام في مشهد من مسلسل «خربة»

في اتصال مع «الأخبار» يشرح مصدر مقرّب من «غوّار» ما جرى، قائلاً إنّه أثناء تواجد فريق المسلسل في القلمون، توجهت مجموعة من السلفيين نحو الفيلا التي يجري فيها التصوير وبدأوا بالهتاف و«توجيه الشتائم للشعب السوري من دون أن يعرفوا أنّ دريد لحام موجود هناك». وطالب هؤلاء برحيل فريق العمل فيما استمرت الحالة حوالي ساعة ونصف الساعة حتى وصلت دورية من الجيش اللبناني وطوّقت المكان، وأمّنت سيارة لبطل «صح النوم» كي تقلّه مع زوجته. لكن لحام رفض الخروج مفضلاً الانتظار حتى «أُمّن فريق العمل كاملاً»، قبل أن يعود الجميع إلى بيروت وسط حماية أمنية مشددة. وتشير مصادر أخرى لـ «الأخبار» إلى أنّ هؤلاء السلفيين هاجموا طاقم عمل المسلسل كله ودريد لحّام لأنّهم «يعتبرونهم موالين للنظام أو يملكون موقفاً نقدياً من الثورة السورية».

وقد عادت كاميرا المخرج الليث حجو صباح أمس للدوران بشكل طبيعي في العاصمة اللبنانية، على أن يجري الاستغناء عن موقع القلمون نهائياً. الغريب أنّ مخرج المسلسل أمضى وقتاً طويلاً في استطلاع أماكن التصوير ليختار الأكثر أمناً من بينها، لكن يبدو أنّ «المد السلفي المتشدد» صعّب المهمّة في بلاد الأرزيذكر أن العمل يعتبر تجربة مختلفة بالنسبة إلى دريد لحّام، فهو يبتعد عن الكوميديا ليقدّم عملاً تراجيدياً اجتماعياً، يؤدي فيه شخصية أب لستة أولاد ينشغل بمشاكلهم وأزماتهم.

ابقوا في بيوتكم... كونيللي في المدينة!

إيلي حنا

مورا كونيللي لا تحبّ عوكر. «السفيرة الأميركية فوق العادة» ملّت في حصنها. لعلّ تقارير «خلّانها» هنا تصلها دورياً أينما كانت، بل ربما حتى على الـ«آي باد». لا ضير مثلاً في التعرّف إلى آثار صور التي زارتها قبل فترة، فجامعة «جورج تاون» التي تخرّجت فيها لم تنظّم لها الرحلات. لا وقت. ترعرعت مورا في نيوجرسي ذات المصانع الضخمة. لم تلحق حتّى زيارة متحف الأحياء المائية في مدينة كامدين في الولاية. من يعرف ما هي آثار الولايات المتحدة أصلاً؟ أودية وصحارى ومتاحف. لكن أين الآثار؟ اسألوا الهنود. ابحثوا في الأرشيف. أرشيف غير أميركي بالطبع.

منذ عام 1993 وكونيللي «شغّالة» في منطقتنا من الخدمة في «إسرائيل»، ثمّ سوريا واليوم في لبنان. أحبّت مورا لبنان. تأقلمت سريعاً، وها هي تتحرّك في الشوارع كأيّ زعيم سياسيّ. سيارات سوداء مصفحة رباعيّة الدفع، تزيّنها واحدة بيضاء. مرافقون «لبنانيون» نموذجيون يشبهون «قبضايات» الشوارع. وأمس الأحد، حطّت سفيرتنا في الحمرا. في مقهى «الدار»، أرادت ارتشاف قهوتها بكلّ راحة بال. لم يعكّر مزاجها شيء. جميل شارع الحمرا ظهر يوم الأحد، هي تعرف ذلك جيداً. قرب الطاولات المحيطة، كان مرافقوها يتحرّكون بينما كانت كونيللي تستمتع بقهوتها. بعدما انتهت، خرجت وركبت في سيارتها. بقيَ أحد مرافقيها عند باب المقهى. ولما همّت الممثلة والمخرجة اللبنانية يارا أبو حيدر وصديقتها المخرجة المصرية بالخروج من المقهى حيث صودف وجودهما أيضاً، تصدّى لهما حارس كونيللي الشخصي: «ممنوع الطلعة» قالها بصوت حازم. لكنّ الفنانتين أصرّتا على الخروج، فمنعهما الحارس بعنجهية «الرجل الأبيض». قال لصاحبة «شغل حرية كرامة وطنية» الذي عرضته «الميادين» قبل أيام في ذكرى الثورة التونسية: «روحي من هون أحسن ما غيّرلك لونك». وهنا شعرت الممثلة الشابة بالاستفزاز، فردّت عليه بحنق شديد. كاد الأمر أن يتطوّر لولا تدخّل مرافق آخر لكونيللي همس لزميله «مشي الحال، فلتمرّا». أفسح المرافق الطريق ليارا، لكن بعدما شتمها مرة أخرى شتيمةً من «العيار الجنسي الثقيل» وفق ما تقول الفنانة لـ«الأخبار». سمعت صديقتها ما قاله، هي التي اعتادت سماع ذلك بين أزقّة القاهرة، لكنها سمعتها بالأمس من رجل «مهندم». حاولت يارا أن تفعل شيئاً. ما العمل؟ ردّت الشتيمة بأخرى وراحت تصرخ. لكنّ أحداً لم يتحرّك. لعلّه يوم عاديّ في حياة السفيرة، ويوم عاديّ في حياة مرافقيها. كونيللي في إحدى السيارات الأربع تفكّر في وجهتها المقبلة، ورجالها يقومون بالمهمة جيداً. يارا شعرت بالإهانة... مرارة المواطن المتغرّب في حيّ تربّى فيه. لم يتحرّك أحد في المقهى أو على الطريق. تدجّن الجميع. لا تزعجوا «شباب المواكب». ابقوا في بيوتكم. وريثة «العزيز جيف» أعلنت جوعها/ عطشها. أفسحوا الطريق.

«ماسبيرو» في المزاد: الإخوان يبيعون ضمير مصر

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

رغم نفي مصدر مسؤول في وزارة الإعلام المصرية الموضوع، يبدو أنّ «ماسبيرو» (مبنى التلفزيون الرسمي المصري) معروض للبيع فعلاً! في زمن «الإخوان المسلمين»، وُضع أحد أشهر معالم العاصمة المصرية الذي شُيّد في الذكرى الثامنة لـ«ثورة يوليو» عام 1960، بناءً على طلب من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، برسم البيع.

المسألة أثارتها جريدة «الوطن» المصرية الخاصة التي نشرت تقريراً يؤكد وجود نية لبيع جزء من مبنى «ماسبيرو» العتيق الواقع على ضفة نهر النيل في القاهرة، وهدم جزء آخر بنحو يضمن الإفادة المادية للقائمين عليه ولوزير الإعلام الإخواني صلاح عبد المقصود. ويُجمع الخبراء على أنّ المبنى بحاجة إلى إعادة هيكلة لـ«يعود الإعلام الحكومي مملوكاً من الشعب». وحالما صدر بيان رسمي على لسان مصدر في الوزارة ينفي وجود نية لبيع المبنى، بل يؤكد أنّه سيتم نقل استديوات تابعة لـ«ماسبيرو» في «مدينة الإنتاج الاعلامي» إلى المقر الأساسي القريب من ميدان التحرير، نشرت «الوطن» عبر موقعها الإلكتروني مقطع فيديو لعبد المقصود يؤكد فيه أنّ قرار بيع جزء من المبنى قيد الدراسة. وخلال إحدى حلقات برنامج «ستديو 27» الذي بُثّ سابقاً على «القناة الأولى»، قال الوزير إنّ كلفة المبنى المزمع إنشاؤه (ماسبيرو الجديد) ستصل إلى مليار و800 مليون جنيه، علماً بأنه سيشيّد بجوار مدينة الإنتاج الإعلامي حيث تمتلك الوزارة قطعة أرض. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ وجود استديوات في المدينة تابعة للتلفزيون المصري يمثّل عبئاً مادياً على «ماسبيرو» الذي يعاني اقتطاع جزء كبير من مساحته في المقر القديم، كما أنّه لا وجود لاستديوات ضخمة فيه رغم كبر مساحته. ووفق الوزير، فإن مجموع ديون «مدينة الإنتاج» لصالح «ماسبيرو» وصلت إلى 120 مليون جنيه يجري تسديدها على دفعات، في ظل التقليل من عدد الاستديوات المؤجرة داخل المدينة. كذلك، فإنّ «ماسبيرو» بدوره مدين بحوالى 19 مليار جنيه لـ«بنك الاستثمار العربي» نتيجة سياسات الوزراء المتعاقبين منذ عقود، من دون أن ننسى مبلغ 900 مليون جنيه للمنتجين الذين اشترى التلفزيون مسلسلاتهم وأفلامهم ولم يسددها بعد. كلّ هذه الديون دفعت الوزير ـ على حدّ قوله ـ إلى الاستفادة من المساحة الضخمة للمبنى (حوالى 12 ألف متر) ومحتوياته والإقدام على تأجير أو بيع جزء منه واستثمار العائد في بناء المقر الجديد. تفكير مادي بحت يسيطر على نظام الرئيس محمد مرسي في المجالات كافة، وسط معارضة قوية في الشارع المتمسك بثوابته، وتزايد مخاوف من انتهاج السياسة نفسها في مشاريع أخرى، خصوصاً أنّ سيناريو تملّك دول خارجية لمشاريع تحيط بقناة السويس ما زال قائماً، ما يثير خشية كثيرين من تغيّر معالم مصر، وهو ما لا يأبه به الإخوان على ما يبدو. والدليل يكمن في تصريح الوزير صلاح عبد المقصود نفسه حين قال إنّ تطوير مضمون البرامج أهم من المبنى (المعنى أهم من المبنى).